التسهيل لعلوم التنزيل

تأليف العلامة المفسر أبي القاسم

محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الأندلسي الغرناطي

رحمه الله وتقبله في الشهداء. (٦٩٣-٧٤١هـ)

ومعه تقريرات لفضيلة الشيخ العلامة

عبد الرحمن بن ناصر البراك

حفظه الله تعالى ونفع به

على المواضع المشكلة في العقيدة والسلوك

تحقيق

علي بن حمد الصالحي

عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى

المجلد الأول

الفاتحة - آل عمران

دار طيبة الخضراء

للنشر والتوزيع | علم ينتفع به

كتاب التسهيل لعلوم التنزيل

محققًا

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عُبيد الله تعالى، وخَدِيمُ القرآن العظيم، محمدٌ المدعوُّ أبا القاسم بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بن جُزَيٍّ عفا الله عنه، وغفر له بمنِّه وفضله:

الحمد لله العزيز الوهاب، مالك الملوك وربِّ الأرباب، هو الذي أنزل على عبده الكتاب، هدًى وذكرى لأولي الألباب.

وأودعه من العلوم النافعة، والبراهين القاطعة، والأنوار الساطعة: غايةَ الحكمة وفصْلَ الخطاب.

وخصَّه[1] من الخصائص العليّة، واللطائف الخفيّة، والدلائل الجليّة، والأسرار الربانية العِجابِ: بكل عَجَبٍ عُجابٍ.

وجعله في الطّبقة العُليا من البيان، حتى أعجز الإنس[2] والجانّ، واعترف زعماءُ أربابِ اللسان بما تضمَّنه من الفصاحة والبراعة والبلاغة والإعراب والإغراب.

---

(١) في ب، هـ: «وخصصه».

(٢) في أ: «الإنسان»، وفي الهامش: «خ: الإنس».

ويسَّر حفظه في الصدور، وضَمِن حفظه من التبديل والتغيير، فلم يتغيرْ، ولا يتغيرُ على طول الدُّهور وتوالي الأحقاب.

وجعله قولًا فصلًا، وحكَمًا عدْلًا، وآيةً باديةً، ومعجزةً باقيةً، يُشاهدها مَن شَهِد[1] الوحيَ ومن غاب، وتَقوم بها الحجةُ للمؤمن الأوَّاب، والحجةُ على الكافر المرتاب.

وهدى الخلقَ بما شَرَع فيه من الأحكام، وبيَّن مِن الحلال والحرام، وعلَّمَ من شرائع[2] الإسلام، وصرَّف من النواهي والأوامر والمواعظ والزواجر والبِشارة بالثواب، والنَّذارة بالعقاب.

وجعل أهلَ القرآن أهلَ الله وخاصَّتَه، واصطفاهم مِن عباده، وأورثهم الجنةَ وحسنَ المآب.

فسبحان المولى الكريم الذي خصَّنا بكتابه، وشرَّفنا بخطابه، فيا لها[3] نعمةٌ[4] سابغة، وحجة بالغة، أوزعنا الله القيامَ بواجب شكرها، وتوفيةَ حقِّها، ومعرفةَ قدرِها، وما توفيقي إلا بالله، هو ربي لا إله إلا هو عليه توكّلت وإليه متابِ.

وصلواتُ الله وسلامه وتحيَّاته وبركاته وإكرامه على مَن دلَّنا على الله، وبلَّغنا رسالةَ الله، وجاءنا بالقرآن العظيم، وبالآيات والذكر الحكيم،

---

(١) في ب: «يشهدها من شهد»، وفي د، هـ: «يشاهدها من شاهد».

(٢) في ب، ج، هـ: «شعائر»، وكذا في هامش أ ورمز له بـ«خ».

(٣) في ب، ج، هـ: «فيا له».

(٤) في أ: «من نعمةٍ».

وجاهدَ في الله حقَّ الجهاد، وبذل جُهده في الحرص على نجاة العباد، وعلَّمَ ونصَح، وبيَّن وأوضَح، حتى قامت الحجةُ، ولاحَت المحجَّةُ، وتبيَّن الرشدُ من الغيِّ، وظهر طريقُ الحقِّ والصواب، وانقشعت ظلمات الشكِّ[١] والارتياب، ذلك سيدُنا ومولانا محمدٌ النبيُّ الأميُّ القرشيُّ الهاشميُّ المختارُ مِن لباب اللباب، والمصطفى من أطهر الأنساب وأشرف الأحساب، الذي أيّده الله بالمعجزات الظاهرةِ، والآيات الباهرة، والجنود القاهرة، والسيوف الباترة العِضاب، وجمع له بين شرف الدنيا والآخرة، وجعله قائدَ الغُرِّ المحجَّلِين والوجوهِ الناضرة، فهو أوَّلُ مَن يَشفع يوم الحساب، وأول مَن يدخل الجنة ويقرع الباب.

فصلَّى الله عليه وعلى آله الطيبين، وأصحابه الأكرمين[٢]، خيرِ أهل وأكرم أصحاب، صلاةً زاكية نامية[٣] لا يَحصُرُ مقدارَها العدُّ والحساب، ولا يَبلغ إلى أدنى وصفِها ألسنةُ البلغاءِ، ولا أقلام الكُتَّاب.

أمَّا بعدُ: فإنَّ علمَ القرآن العظيم هو أرفعُ العلوم قدرًا، وأجلُّها خطَرًا، وأعظمها أجرًا، وأشرفها ذكرًا، وإنَّ الله أنعمَ عليَّ بأن شغَلني بخدمة القرآن وتعلُّمه وتعلِيمه، وشغَفني بتفهُّم معانيه وتحصيل علومِه، فاطَّلعتُ على ما صنفه العلماء ﷺ في تفسير القرآن من التصانيف المختلفةِ الأوصاف، المتباينةِ الأصناف:

فمنهم مَن آثر الاختصار.

---

(١) في هامش أ: «خ: الشرك».

(٢) في د: «الأكملين».

(٣) في د: «تامة».

ومنهم مَن طوَّل حتى كثّر[١] الأسفار.

ومنهم من تكلَّم في بعض فنون العلم دون بعض.

ومنهم من اعتمد على نقل أقوال الناس.

ومنهم من عوَّل على النظر والتحقيق والتدقيق.

وكلُّ واحدٍ سلك طريقًا نحَاه، وذهب مذهبًا ارتضاه، وكلًّا وعد الله الحسنى، فرغبتُ في سلوك طريقهم، والانخراط في سلك فريقهم، وصنَّفتُ هذا الكتاب في تفسير القرآن العظيم، وسائرِ ما يتعلَّق به من العلوم، وسلكتُ به مسلكًا نافعًا، إذ جعلتُه وجيزًا جامعًا، قصدتُ به أربعَ مقاصدَ، تتضمَّن أربعَ فوائدَ:

الفائدةُ الأولى: جمعُ كثيرٍ من العلم في كتاب صغير الحجم[٢]؛ تسهيلًا على الطَّالبين، وتقريبًا على الرَّاغبين، فلقد احتوى هذا الكتاب على ما تضمّنته الدواوينُ الطويلة من العلم، ولكن بعد تلخيصِها وتمحيصها، وتنقيح فصولها، وحذف حَشْوها وفُضولها، ولقد أودعتُه مِن كلِّ فنٍّ من فنون علوم[٣] القرآن اللبابَ المرغوبَ فيه، دون القشرِ المرغوبِ عنه، من غير إفراطٍ ولا تفريط، ثم إني عزمت على إيجاز العبارة، وإفراط الاختصار، وتركِ التطويل والتَّكرار.

الفائدة الثانية: ذكْرُ نُكَتٍ عجيبةٍ، وفوائدَ غريبةٍ، قلَّما توجد في كتاب؛

---

(١) في ج، د: «أكثر».

(٢) في ب، د: «الجِرْم».

(٣) في ب، ج، هـ: «علم».

لأنها من بنات صدري، ونتائج فِكْري، أو مما أخذته عن شيوخي ﷺ، أو مما التقطتُه من مُستظرفات النوادر، الواقعة في غرائب الدفاتر.

الفائدة الثالثة: إيضاحُ المشكلات، إمَّا بحلِّ العُقَدِ المقفَلات، وإما بحسنِ العبارة، ورفعُ الاحتمالات، وبيانُ المجملات.

الفائدة الرابعة: تحقيقُ أقوال المفسرين، والتفرقةُ بين السقيم منها والصحيح، وتمييزُ الرَّاجح من المرجوح.

وذلك أنَّ أقوال الناس على مراتبَ:

فمنها: الصحيح الذي يُعوَّلُ عليه.

ومنها: الباطل الذي لا يُلتفتُ إليه.

ومنها: ما يَحتمل الصحةَ والفساد، ثم إنّ هذا الاحتمالَ قد يكون: متساويًا، أو متفاوتًا، والتفاوتُ قد يكون: قليلًا أو كثيرًا.

وإني جعلتُ لهذه الأقسام عباراتٍ مختلفة، يُعرَفُ بها مرتبةُ كلِّ قولٍ:

فأدناها: ما أصرِّحُ بأنه «خطأٌ»، أو «باطلٌ».

ثم: ما أقول فيه: إنه «ضعيفٌ»، أو «بعيدٌ».

ثم: ما أقول: «إن غيرَه أرجحُ منه»، أو «أقوى»، أو «أظهرُ»، أو «أشهرُ».

ثم: ما أقدِّمُ غيرَه عليه؛ إشعارًا بترجيح المتقدِّم، أو ما أقولُ فيه: «قيل: كذا»؛ قصدًا للخروج عن عُهدته.

وأمَّا إذا صرَّحتُ[١] باسم قائل القول فإني أفعل ذلك لأحد أمرين:

إما للخروج عن عهدته.

وإما لنُصرته، إذا كان قائله ممن يُقتدَى به.

على أني لا أنسبُ[٢] الأقوالَ إلى أصحابها إلَّا قليلًا، وذلك لقلَّةِ صحةِ إسنادها إليهم، أو لاختلافِ الناقلين في نسبتها إليهم.

وأمَّا إذا ذكرتُ شيئًا دون حكايةِ قوله عن أحدٍ: فذلك إشارة إلى أني أتقلَّدُه وأرتضيه، سواءٌ كان من تلقاءِ نفسي، أو مما أختاره من كلام غيري.

وإذا كان القول في غاية السقوط والبطلان لم أذكرْه؛ تنزيهًا للكتاب، وربما ذكرتُه تحذيرًا منه.

وهذا الذي ارتكبتُه[٣] من الترجيح والتصحيح مبنيٌّ على القواعد العلمية، أو على ما تقتضيه اللغة العربية.

وسنذكر بعد هذا بابًا في موجبات التّرجيح بين الأقوال إن شاء الله تعالى.

وسمَّيتُ هذا الكتاب: «كتاب التَّسهيلِ لعلومِ التَّنزيلِ»

وقدَّمتُ في أوَّلِه مقدمتين:

إحداهما: في أبوابٍ نافعة، وقواعدَ كليةٍ جامعة.

---

(١) في د زيادة: «فيه».

(٢) في ب، د: «لست أنسب»، وفي هـ، ج: «أني نسبت»!.

(٣) في ب: «ارتكبتُ»، وفي د: «أرتكبه».

والأخرى: فيما كثر دَوره من اللغات الواقعةِ في القرآن.

وأنا أرغبُ إلى الله العظيم الكريم أن يجعلَ تصنيفَ هذا الكتابِ عملًا مبرورًا، وسعيًا مشكورًا، ووسيلةً توصلني إلى جنات النعيم، وتنقذني من عذاب الجحيم.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

﴿المقدمةُ الأُولى﴾

فيها اثنا عشرَ بابًا:

﴿البابُ الأول﴾

في نزول القرآن، وجمعِه في المصحف، ونقْطِه، وتحزيبه، وتعشيره، وذكرِ أسمائه[١]

* نزل القرآن على رسول الله ﷺ مِن أوَّل ما بعثه الله بمكة وهو ابنُ أربعين سنة إلى أن هاجر إلى المدينة، ثم نزل عليه بالمدينة إلى أن توفاه الله.

فكانت مدةُ نزولِه عليه:

عشرين سنةً.

وقيل: كانت ثلاثًا وعشرين سنةً.

على حسب الاختلاف في سنِّه ﷺ يوم تُوفِّي هل كان ابنَ ستين سنةً؟ أو[٢] ثلاثٍ وستين[٣]؟

---

(١) انظر: المحرر الوجيز، لابن عطية (١/ ٣٧، ٥١).

(٢) في هـ، د زيادة: «ابن».

(٣) في أ زيادة: «سنة».

وكان ربما تنزلُ[١] عليه سورةٌ كاملة، وربما تنزل[٢] عليه آيات متفرِّقاتٌ[٣] فيَضمُّ ﷺ بعضَها إلى بعض حتى تكمل السورة.

وأولُ ما نزل من القرآن:

صدرُ سورة العلق، ثم المدثر و[٤]المزمل.

وقيل: أول ما نزل: المدثر.

وقيل: فاتحة الكتاب.

والأول هو الصحيح؛ لما ورد في الحديث الصحيح عن عائشة رضي الله عنها في حديثها الطويل في ابتداء الوحي قالت فيه: «جاءه الملك وهو بغار حراء، قال: اقرأ، قال: ما أنا بقارئ، قال: فأخذني فغطَّني حتى بلغ مني الجَهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، قال: فأخذني فغطني الثانيةَ حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، قال: فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ [العلق: ١-٥]. فرجع بها رسول الله ﷺ تَرجُف بَوادِرُه[٥]،

---

(١) في د: «نزلت»، وفي هامش أ: «خ: نزل».

(٢) في د وهامش أ: «نزل»

(٣) في أ: «مفترقة».

(٤) في د: «ثم».

(٥) كذا في أ، ب وهي الموافقة لما في رواية مسلم، وفي ج، هـ: «ترجف بها بوادره»، والبوادر جمع بادِرَةٍ، وهي لَحمةٌ بين المنكِب والعُنق، أي: ترعد وتضطرب.
انظر: النهاية لابن الأثير (١/ ٢٥٥).
وفي د: «يرجف بها فؤاده» وهي موافقة لرواية البخاري.

فقال: زمِّلوني، زملوني، فزمَّلوه حتى ذهب عنه ما يجد من الرَّوع»[(١)].

وفي رواية من طريق جابر بن عبد الله: «فقال رسول الله ﷺ: زملوني، فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١﴾ [المدثر: ١]»[(٢)].

وأما آخِرُ ما نزل من القرآن:

فسورةُ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾.

وقيل: آية الربا التي في البقرة.

وقيل: الآية التي قبلها.

وكان القرآن على عهد رسول الله ﷺ مفترقًا في الصحف وفي صدور الرجال، فلما توفي رسول الله ﷺ قعد علي بن أبي طالب رضي الله عنه في بيته فجمعه على ترتيب نزوله، ولو وجد مصحفه لكان فيه علمٌ كبير، ولكنه لم يوجد[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري (٣)، ومسلم (١٦٠).

(٢) أخرجها البخاري (٤)، ومسلم (١٦١).

(٣) أخرج أبو بكر ابن أبي داود في «كتاب المصاحف» (ص ٥٩): «عن أشعث عن محمد بن سيرين قال: لما توفى النبي ﷺ أقسم على أن لا يرتدي برداء إلَّا لجمعة حتى يجمع القرآن في مصحف، ففعل، فأرسل إليه أبو بكر بعد أيام: أكَرِهْتَ إمارتي يا أبا الحسن؟ قال: لا والله، إلَّا أني أقسمت أن لا أرتدي برداء إلَّا لجمعة، فبايَعَه ثم رجع»، ثم قال ابن أبي داود معلِّقًا على هذا الأثر: «لم يذكر المصحفَ أحدٌ إلَّا أشعث، وهو لين الحديث، وإنما رووا: «حتى أجمع القرآن» يعني: أُتِمَّ حفظَه، فإنه يقال للذي يحفظ القرآن: قد جمع القرآن»، وأعلَّ هذا الأثر أيضًا ابن كثير في كتابه «فضائل القرآن» (ص ٨٨) بأنه: «فيه انقطاع»، وقال تعليقًا على قول ابن أبي داود: «وهذا الذي قاله أبو بكر أظهر -والله أعلم-، فإن عليًا لم ينقل عنه مصحف -على ما قيل- ولا غير ذلك». وانظر: الاتقان للسيوطي (٢/ ٣٨٠).

فلما قُتِل جماعةٌ من الصحابة يوم اليمامة في قتال مُسيلِمة الكذاب أشار عمر بن الخطاب على أبي بكر الصديق ﷺ بجمع القرآن؛ مخافةَ أن يذهب بموت القرَّاء، فجمعه في صحف غيرَ مرتَّبِ السورِ، وبقيت تلك الصحف عند أبي بكر الصديق، ثم عند عمر بعده، ثم عند بنته حفصةَ أم المؤمنين.

وانتشرت في خلال ذلك صحفٌ كُتبت في الآفاق عن الصحابة، وكان بينها اختلافٌ، فأشار حذيفة بن اليمان على عثمان بن عفان ﷺ بجمع الناس على مصحف واحد؛ خِيفةً من اختلافهم، فانتدب لذلك عثمانُ، وأمر زيدَ ابن ثابت بجمعه وجعل معه ثلاثةً من قريش؛ عبد الله بن الزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وسعيد بن العاص بن أمية، وقال لهم: إذا اختلفتم في شيءٍ فاجعلوه بلغة قريش، وجعلوا المصحف الذي كان عند حفصة إمامًا في هذا الجمع الأخير، وكان عثمان ﷺ يتعهَّدهم ويشاركهم في ذلك، فلما كمل المصحف نسخ عثمان ﷺ منه نُسَخًا، ووجهها إلى الأمصار، وأمر بما سواها من المصاحف أن تحرق، أو تخرق -يروى بالحاء المهملة، والخاء المنقوطة-.

فترتيب السور على ما هو الآن عليه: هو من فعل عثمان وزيد بن ثابت والذين كتبوا معه المصحف.

وقد قيل: إنه من فعل رسول الله ﷺ، وذلك ضعيفٌ، تردُّه الآثار الواردةُ في ذلك.

★ **وأما نقْطُ القرآن وشَكْلُه**: فأوَّل من فعل ذلك:

الحجاج بن يوسف، بأمر عبد الملك بن مروان، وزاد الحجاج تحزيبَه.

وقيل: أول من نقَطه يحيى بن يَعْمَرَ.

وقيل: أبو الأسود الدُّؤليُّ.

★ **وأما وضعُ الأعشار فيه**:

فقيل: إن الحجاج فعل ذلك.

وقيل: بل أمر به المأمون العباسيُّ.

★ **وأما أسماؤه**: فهي أربعة: القرآن، والفرقان، والكتاب، والذِّكر.

وسائر ما يُسمَّى به صفاتٌ لا أسماءُ، كوصفه بالعظيم، والكريم، والمبين، والعزيز، والمجيد، وغير ذلك.

فأما القرآن: فأصله مصدر: قرأ، ثم أُطلق على المقروء.

وأما الفرقان: فمصدرٌ -أيضًا-، معناه: التفرقة بين الحق والباطل.

وأما الكتاب: فمصدرٌ، ثم أطلق على المكتوب.

وأما الذكر: فسُمِّي القرآن به؛ لما فيه من ذكر الله، أو[1] مِن التذكير والمواعظ.

ويجوز في «السُّورة» من القرآن: الهمزُ.

وتركُ الهمزِ لغةُ قريشٍ.

وأما الآيةُ: فأصلها: العلامة، ثم سُمِّيت الجملةُ من القرآن آيةً[2]؛ لأنها علامةٌ على صدق النبيِّ ﷺ.

---

(١) في هـ: «و».

(٢) في ب، هـ: «به».

﴿الباب الثاني﴾

في السور المكية والمدنية

★ **اعلمْ:**

أنَّ السُّورَ المكيةَ: هي التي نزلت بمكة، ويُعَدُّ منها: كلُّ ما نزل قبل الهجرة وإن نزل بغير مكة.

كما أن المدنيةَ: هي السور التي نزلت بالمدينة، ويُعَدُّ منها: كلُّ ما نزل بعد الهجرة وإن نزل بغير المدينة.

★ **وتنقسم السور ثلاثةَ أقسامٍ:**

[١-] قسمٌ مدنية باتفاقٍ، وهي اثنتان وعشرون سورةً.

وهي: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنفال، وبراءة، والنور، والأحزاب، والقتال، والفتح، والحجرات، والحديد، والمجادلة، والحشر، والممتحنة، والصف، والجمعة، والمنافقون، والتغابن، والطلاق، والتحريم، و﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾.

[٢-] وقسم فيها خلافٌ؛ هل هي مكية أو مدنية؟ وهي ثلاثَ عشرةَ سورةً.

أم القرآن، والرعد، والنحل، والحج، والإنسان، والمطففين[1]، والقدر، و﴿لَمْ يَكُنِ﴾، و﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾، و﴿أَرَءَيْتَ﴾، والإخلاص، والمعوِّذتان.

[٣-] **وقسمٌ مكية باتفاق**، وهي سائرُ السور.

وقد وقعت آياتٌ مدنية في سور مكية، كما وقعت آيات مكية في سور مدنية، وذلك قليلٌ، مختلَفٌ في أكثره.

★ **واعلمْ:**

أنَّ السور المكية نزل أكثرُها في: إثبات العقائد، والردِّ على المشركين، وفي قَصص الأنبياء.

وأن السور المدنية نزل أكثرُها في: الأحكام الشرعية، وفي الرد على اليهود والنصارى، وذكر المنافقين، والفتوى في مسائل، وذكْرِ غَزَوات النبي ﷺ.

وحيثما ورد: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ فهو مدنيٌّ.

وأما ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ فقد وقع في المكيِّ والمدنيِّ.

---

(١) في ب، ج، هـ: «والمطففون».

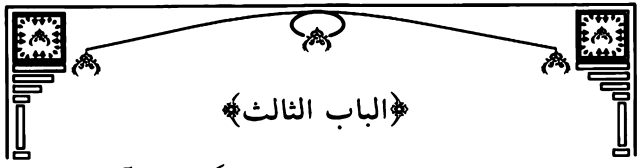

﴿الباب الثالث﴾

في المعاني والعلوم التي تضمَّنها القرآن

ولنتكلم في ذلك على الجملة والتفصيل.

★ **أما على الجملة**: فاعلم أن المقصودَ بالقرآن: دعوةُ الخلق إلى عبادة الله، وإلى الدخول في دين الله، ثم إن هذا المقصِدَ يقتضى أمرين لا بد منهما، وإليهما ترجع معاني القرآن كله:

أحدهما: بيان العبادة التي دُعِي الخلق إليها.

والآخر: ذكر بواعثَ تبعثهم على الدخول فيها، وتقودهم إليها.

فأما العبادة: فتنقسم إلى نوعين وهما: أصول العقائد، وأحكام الأعمال.

وأما البواعث عليها: فأمران؛ وهما: الترغيب، والترهيب.

★ **وأما على التفصيل**: فاعلم أن معانيَ القرآن سبعةٌ؛ وهي: علمُ الربوبية، والنبوَّةُ، والمعاد، والأحكام، والوعد، والوعيد، والقَصص.

★ **[١-] فأما علم الربوبية**:

فمنه: إثباتُ وجود الباري جل جلاله، والاستدلالُ عليه بمخلوقاته، فكلُّ ما جاء في القرآن من التنبيه على المخلوقات، والاعتبار في خِلْقة

الأرض والسموات والحيوان والنبات والرياح والأمطار والشمس والقمر والليل والنهار وغير ذلك من الموجودات؛ فهو دليلٌ على خالقه.

ومنه: إثبات الوَحدانية، والردُّ على المشركين، والتعريفُ بصفات الله من الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر وغير ذلك من أسمائه وصفاته، وتنزيهُه عما لا يليق به.

★ [٢-] **وأما النبوَّة**: فإثبات نبوة الأنبياء ﷺ على العموم، ونبوة محمد ﷺ على الخصوص، وإثباتُ الكتب التي أنزلها الله عليهم، ووجودِ الملائكة الذين كان منهم وسائطُ بين الله وبينهم، والردُّ على من كفر بشيءٍ من ذلك.

وينخرط في سِلْك هذا: ما ورد في القرآن من تأنيس النبي ﷺ وكرامته[1]، والثناءِ عليه وعلى سائر الأنبياء صلى الله عليه وعليهم أجمعين.

★ [٣-] **وأما المعاد**: فإثباتُ الحشر، وإقامةُ البراهين عليه، والردُّ على من خالف فيه، وذكر ما في الدار الآخرة من الجنة والنار والحساب والميزان وصحائف الأعمال وكثرة الأهوال وغير ذلك.

★ [٤-] **وأما الأحكام**: فهي الأوامر والنواهي، وتنقسم خمسةَ أنواعٍ: واجب ومندوب وحرام ومكروه ومباح.

ومنها:

ما يتعلق بالأبدان، كالصلاة والصيام.

---

(١) في د: «وكذا أمته»!، ولعله تصحيف.

وما يتعلق بالأموال كالزكاة.

وما يتعلق بالقلوب، كالإخلاص والخوف والرجاء وغير ذلك.

★ **[٥-] وأما الوعد:**

فمنه وعدٌ بخير الدنيا، من النصر والظهور وغير ذلك.

ومنه بخيرِ الآخرة، وهو الأكثر، كأوصاف الجنة ونعيمِها.

★ **[٦-] وأما الوعيد:**

فمنه تخويفٌ بالعقاب في الدنيا.

ومنه تخويفٌ بالعقاب في الآخرة، وهو الأكثر، كأوصاف جهنم وعذابها، وأوصاف القيامة وأهوالها.

وتأمَّل القرآن؛ تجد الوعد مقرونًا بالوعيد، قد[1] ذُكِر أحدهما على إثْر ذكْرِ الآخر؛ ليجمعَ بين الترغيب والترهيب، وليتبيَّنَ أحدُهما بالآخر، كما قيل:

..... فبضدِّها تتبيَّنُ الأشياءُ[2]

★ **[٧-] وأما القَصص:** فهو ذكر أخبار الأنبياء المتقدمين وغيرهم؛ كقصة أصحاب الكهف، وذي القرنين.

فإن قيل: ما الحكمة في تكرار قَصص الأنبياء في القرآن؟

---

(١) في أ، ب: «وقد».

(٢) هذا عجُز بيت للمتنبي، وصدره: «ونَذِيمهم وبها عرفْنا فضلهُ»، انظر: شرح أبي البقاء العكبري على ديوان المتنبي (١/ ٢٢).

فالجواب: من ثلاثة أوجهٍ:

الأول: أنه ربما ذُكِر في سورةٍ من أخبار الأنبياء ما لم يُذكَرْ في سورة أخرى، ففي كلٍّ واحدة منهما فائدةٌ زائدة على الأخرى.

الوجه الثاني: أنه ذُكِرتْ أخبار الأنبياء في مواضع على طريقة الإطناب، وفي مواضع على طريقة الإيجاز؛ لتظهر فصاحة القرآن في الطريقتين.

الوجه الثالث: أن أخبار الأنبياء قُصِد بذكرها مقاصد كثيرةٌ[1] فتَعدَّدَ ذكرُها بتعدد تلك المقاصد.

فمن المقاصد بها: إثباتُ نبوة الأنبياء المتقدمين؛ بذكر ما جرى على أيديهم من المعجزات، وذكرِ إهلاك من كذبهم بأنواع من الهلاك[2].

ومنها: إثبات نبوة محمد ﷺ؛ لإخباره بتلك الأخبار من غير تعلُّم من أحد، وإلى ذلك الإشارةُ بقوله تعالى: ﴿مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا﴾ [هود: ٤٩].

ومنها: إثبات الوَحدانية، ألَا ترى أنه لما ذكر إهلاك الأمم الكافرة قال: ﴿فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ﴾ [هود: ١٠١].

ومنها: الاعتبار في قدرة الله تعالى، وشدَّةِ عقابه لمن كفر به.

ومنها: تسليةُ النبي ﷺ عن تكذيب قومه له؛ بالتأسي بمن تقدم من

---

(١) سقطت هذه الكلمة من ج، هـ.

(٢) في د: «المهالك».

الأنبياء؛ كقوله: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ [الأنعام: ٣٤].

ومنها: تأنيسُه[1] ﷺ، ووعدُه بالنصر كما نُصِر الأنبياء الذين من قبله.

ومنها: تخويف الكفار بأن يعاقبوا كما عوقب الكفار الذين من قبلهم.

إلى غير ذلك مما احتوت عليه أخبار الأنبياء من العجائب والمواعظ واحتجاجِ الأنبياء وردِّهم على الكفار، وغير ذلك، فلما كانت أخبار الأنبياء تفيد فوائدَ كثيرةً ذُكِرت في مواضع كثيرةٍ، ولكلِّ مقامٍ مقالٌ.

(١) في ج، هـ: «تسليته».

﴿الباب الرابع﴾

في فنون العلوم التي تتعلَّقُ بالقرآن

اعلمْ: أنَّ الكلامَ على القرآن يَستدعي الكلام في اثني عشَرَ فنًّا من العلوم، وهي: التفسيرُ، والقراءات، والأحكام، والنسخ، والحديث، والقَصص، والتصوف، وأصول الدين، وأصول الفقه، واللغة، والنحو، والبيان.

★ [١-] **فأما التفسير**: فهو المقصود لنفسه، وسائرُ هذه الفنون أدواتٌ تعين عليه، أو تتعلق به، أو تتفرَّع منه.

ومعنى التفسير: شرح القرآن وبيان معناه، والإفصاح بما يقتضيه بنصه أو إشارته أو فحواه.

واعلم: أن التفسير منه متفق عليه، ومختلف فيه، ثم إن المختلف فيه على ثلاثة أنواع:

أحدها: اختلافٌ في العبارة مع اتفاقٍ في المعنى، فهذا عدَّه كثير من المؤلفين في التفسير خلافًا، وليس في الحقيقة بخلاف؛ لاتفاق معناه.

وجعلناه نحن قولًا واحدًا، وعبَّرنا عنه بأحد[1] عبارات المتقدمين، أو بما يقرب منها، أو بما يجمع معانيَها.

---

(١) في د: «بإحدى».

النوع الثاني: اختلاف في التمثيل؛ لكثرة الأمثلة الداخلة تحت معنًى واحدٍ، وليس مثالٌ منها على خصوصه هو المراد، وإنما المراد المعنى العام الذي[1] تندرج تلك الأمثلة تحت عمومه، فهذا عدَّه أيضًا كثيرٌ من المؤلفين خلافًا، وليس في الحقيقة بخلاف؛ لأن كلَّ قولٍ[2] منها مثالٌ للمراد، وليس بكل المراد.

ولم نَعُدَّه نحن خلافًا، بل عبَّرنا عنه بعبارة عامة تدخل تلك الأقوال تحتها، وربما ذكرنا بعض تلك الأقوال على وجه التمثيل مع التنبيه على العموم المقصود.

النوع الثالث: اختلافٌ في المعنى، فهذا هو الذي عدَدْناه خلافًا، ورجَّحنا فيه بين أقوال الناس حسَبما ذكرناه في خطبة الكتاب.

فإن قيل: ما الفرق بين التفسير والتأويل؟

فالجواب: أن في ذلك ثلاثةَ أقوال:

الأول: أنهما بمعنًى واحدٍ.

الثاني: أن التفسير: للفظ، والتأويل: للمعنى.

الثالث -وهو الصواب-: أن التفسير هو الشرح، وأن التأويل هو حمل الكلام على معنًى غيرِ المعنى الذي يقتضيه ظاهر اللفظ؛ لموجب اقتضى أن يُحمَل على ذلك ويخرج عن ظاهره.

---

(١) في ب، ج، هـ: «التي».

(٢) في ب، ج، هـ: «لأن كلًّا».

★ [٢-] **وأما القراءات**: فإنها في القرآن بمنزلة الرِّواية في الحديث، فلا بد من ضبطها كما يضبطُ الحديث بروايته.

ثم إن القراءات على قسمين: مشهورة، وشاذَّة.

فالمشهورةُ: هي القراءات السبع وما جرى مجراها؛ كقراءة يعقوبَ[١] وابنِ محيصِنٍ[٢].

والشاذة: ما سوى ذلك.

وإنما[٣] بنينا هذا الكتابَ على قراءة نافعٍ المدنيِّ[٤]؛ لوجهين:

أحدهما: أنها القراءة المستعملة في بلادنا بالأندلس وسائر المغرب.

والآخر: الاقتداءُ بالمدينة شرفها الله تعالى؛ لأنها قراءة أهل المدينة، وقال مالك بن أنس: قراءة نافع سنةٌ.

وذكرنا من سائر القراءات ما فيه فائدةٌ في المعنى والإعراب أو غير ذلك، دون ما لا فائدة فيه زائدة، واستغنينا عن استيفاء القراءات؛ لكونها مذكورةً في الكتب المؤلفة فيها، وقد صنَّفْنا فيها كتبًا نفع الله بها، وأيضًا؛ فإنا لما

---

(١) هو يعقوب بن إسحاق الحضرمي، قارئ أهل البصرة في عصره، توفي سنة (٢٠٥هـ). انظر: معرفة القراء الكبار، للذهبي (٩٤).

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم المكي، قارئ أهل مكة، توفي سنة (١٢٣هـ). انظر: معرفة القراء الكبار، للذهبي (٥٦).

(٣) في ب، ج، هـ: «وإنا».

(٤) هو نافع بن عبد الرحمن ابن أبي نعيم الليثي، مولاهم، أبو رويم المقرئ المدني، توفي سنة (١٦٩هـ). انظر: معرفة القراء الكبار، للذهبي (٦٤).

عزمنا في هذا الكتاب على الاختصار حذفْنا منه ما لا تدعو إليه ضرورةٌ، وقد ذكرنا في هذه المقدمات بابًا في قواعد أصول القراءات.

★ [٣-] **وأما أحكام القرآن**: فهي تفسير ما ورد فيه من الأوامر والنواهي والمسائل الفقهية.

وقال بعض العلماء: إن آيات الأحكام خمسُ مئةِ آيةٍ، وقد تنتهي إلى أكثرَ من ذلك إذا استُقصيَ تتبعها في مواضعها.

وقد صنَّف الناس في أحكام القرآن تصانيفَ كثيرةٍ.

ومن أحسن تصانيف المشارقة فيها: تأليف إسماعيل القاضي[(١)]، وأبي الحسن كِيَاهْ[(٢)].

ومن أحسن تصانيف أهل الأندلس[(٣)]: تأليف القاضي الإمام أبي بكر

---

(١) هو أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم بن بابك الجهضمي الأزدي المالكي، وبه تفقه أهل العراق من المالكية، توفي سنة (٢٨٢هـ). انظر: الديباج المذهب، لابن فرحون (١/ ٢٨٢).

(٢) هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي الكيا الهرَّاسي الشافعي، والكيا: لفظة أعجمية معناها: الكبير القدر المقدم بين الناس، توفي سنة (٥٠٤هـ). انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان (٣/ ٢٨٦)، و«كيا» و«كياهْ» بمعنى واحد، و«أل» فيها للتعريف، قال العطار في حاشيته على شرح المحلي على «جمع الجوامع» في ضبطه (١/ ٣٣٩): «ضبطه الكورانيُّ بفتحها؛ لأن «كِيَا» معناه: العظيم، وأل حرف تعريف وهمزتها بالفتح؛ لأنها همزة وصلٍ».

(٣) في ب، د زيادة: «فيها».

ابن العربي[١]، والقاضي الحافظ أبي محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم المعروف بابن الفَرَس[٢].

★ **[٤-] وأما النسخ**: فهو يتعلقُ[٣] بالأحكام؛ لأنها محلُّ النسخ؛ إذ لا تُنسَخُ الأخبار.

ولا بد من معرفة ما وقع في القرآن من الناسخ والمنسوخ، والمحكم؛ وهو ما لم يُنسَخ.

وقد صنف الناس في ناسخ القرآن ومنسوخه تصانيفَ كثيرةٍ، أحسنها: تأليف القاضي أبي بكر بن العربي.

وقد ذكرنا في هذه المقدمات بابًا في قواعد النسخ، وذِكْرِ ما تكرَّر[٤] في القرآن من المنسوخ، وذكرْنا سائرَه في مواضعه.

★ **[٥-] وأما الحديث**: فيحتاج المفسِّرُ إلى روايته وحفظه؛ لوجهين:

الأول: أنّ كثيرًا من آيات القرآن نزلت في قوم مخصوصين، ونزلت بأسبابٍ قضايا وقعت في زمان النبي ﷺ من الغزوات والنوازل والسؤالات، فلا بد من معرفة ذلك؛ ليُعلَم فيمن نزلت الآية، وفيما نزلت، ومتى نزلت؛

---

(١) الإمام المالكي المعروف، توفي سنة (٥٤٣هـ). انظر: الديباج المذهب، لابن فرحون (٢/ ٢٥٢).

(٢) الخزرجي المالكي، توفي سنة (٥٩٩هـ). انظر: الديباج المذهب، لابن فرحون (٢/ ١٣٣).

(٣) في ب، ج، هـ: «ما يتعلق».

(٤) في ج، هـ: «ما تقرر».

فإن النسخ مبنيٌّ على معرفة تاريخ النزول؛ لأن المتأخر ناسخٌ للمتقدم.

والوجه الآخر: أنه ورد عن النبي ﷺ كثير من تفسير القرآن، فتجب معرفته؛ لأن قوله ﷺ مقدم على أقوال الناس.

★ **[٦-] وأما القَصص**: فهو من جملة العلوم التي تضمنها القرآن، فلا بد من تفسيره، إلَّا أن الضروريَّ منه: ما يتوقف التفسير عليه، وما سوى ذلك زيادةٌ مستغنًى عنها.

وقد أكثر بعض المفسرين من حكاية القَصص الصحيح وغير الصحيح، حتى إنهم ذكروا منه ما لا يجوز ذكره مما فيه تقصيرٌ بمنصب الأنبياء ﷺ، أو حكايةُ ما يجب تنزيههم عنه.

وأما نحن فاقتصرنا في هذا الكتاب من القَصص على ما يتوقف التفسير عليه، وعلى ما ورد منه في الحديث الصحيح.

★ **[٧-] وأما التصوُّفُ**: فله تعلُّقٌ بالقرآن؛ لما ورد في القرآن من المعارف الإلهية ورياضة النفوس وتنوير القلوب وتطهيرها باكتساب الأخلاق الحميدة واجتناب الأخلاق الذميمة.

وقد تكلمت المتصوِّفة[1] في تفسير القرآن، فمنهم من أحسن وأجاد، ووصل بنور بصيرته إلى دقائق المعاني ووقف على حقيقة المراد، ومنهم من توغَّل في الباطنية، وحمل القرآن على ما لا تقتضيه اللغة العربية.

---

(١) في د: «الصوفية».

وقد جمع أبو عبد الرحمن السُّلَمي[١] كلامهم في التفسير في كتاب سماه «الحقائق»، وقال بعض العلماء: بل هو[٢] البواطل، وإذا أنصفْنا قلنا: فيه حقائقُ وبواطلُ.

وقد ذكرنا في هذا الكتاب ما يُستحسَن من الإشارات الصوفية، دون ما يُعتَرض أو يُقدَح فيه، وتكلَّمنا أيضًا على اثني عشر مقامًا من مقامات التصوف في مواضعها من القرآن.

[١-] فتكلمنا على الشكر في «أم القرآن»؛ لما بين الحمد والشكر من الاشتراك في المعنى.

[٢-] وتكلمنا على التقوى في قوله تعالى في «البقرة»: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾.

[٣-] وعلى الذِّكر في قوله فيها: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾.

[٤-] وعلى الصَّبر في قوله تعالى فيها: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾.

[٥-] وعلى التوحيد في قوله فيها: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾.

[٦-] وعلى محبة الله[٣] في قوله فيها: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾.

[٧-] وعلى التوكُّل في قوله في «آل عمران»: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾.

---

(١) هو محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الأزديُّ، السُّلَميُّ الأمّ، النيسابوري، شيخ خراسان، وكبير الصوفية، له كتاب «حقائق التفسير»، و«طبقات الصوفية» وغيرهما، توفي سنة (٤١٢هـ). انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٧/ ٢٤٧).

(٢) في ب، ج، هـ: «هي».

(٣) في أ: «المحبة».

[٨-] وعلى المراقبة في قوله في «النساء»: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.

[٩، ١٠-] وعلى الخوف والرَّجاء في قوله في «الأعراف»: ﴿وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾.

[١١-] وعلى التوبة في قوله في «النور»: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾.

[١٢-] وعلى الإخلاص في قوله في «لم يكن»: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾.

★ **[٩-] وأما أصول الدين**: فتتعلق بالقرآن من طريقَين:

أحدهما: ما ورد في القرآن من إثبات العقائد، وإقامة البراهين عليها، والرد على أصناف الكفار.

والآخر: أن الطوائف المختلفة من المسلمين تعلقوا بالقرآن، وكلُّ طائفة منهم تحتجُّ لمذهبها بالقرآن، وترد على من خالفها، وتزعم أنه خالف القرآن، ولا شك أن منهم المحقَّ والمبطلَ.

فمعرفة تفسير القرآن توصل في ذلك إلى التحقيق، مع التسديد والتأييد من الله والتوفيق.

★ **[١٠-] وأما أصول الفقه**: فإنها من أدوات تفسير القرآن، على أنَّ كثيرًا من المفسرين لم يشتغلوا بها.

وإنها لنعْمَ العونُ على فهم المعاني وترجيح الأقوال، وما أحوج المفسرَ إلى معرفة النص، والظاهر، والمجمل، والمبيَّن، والعام، والخاص، والمطلق، والمقيد، وفحوى الخطاب، ولحن الخطاب، ودليل الخطاب،

وشروط النسخ، ووجوه التعارض، وأسباب الخلاف، وغير ذلك من علم الأصول.

★ [١١-] **وأما اللغة**: فلا بد للمفسر من حفظ ما ورد في القرآن منها، وهي غريب القرآن، وهي فنٌّ من فنون التفسير.

وقد صنف الناس في غريب القرآن تصانيفَ كثيرةٍ، وقد ذكرنا - بعد هذه المقدمة - مقدمةً في اللغات الكثيرة الدوران في القرآن؛ لئلا نحتاج أن نذكرها حيثما وقعت، فيطولَ الكتاب بكثرة تكرارها.

★ [١٢-] **وأما النحو**: فلا بد للمفسر من معرفته؛ فإن القرآن نزل بلسان العرب فيحتاج إلى علمِ اللسان[١].

والنحو ينقسم قسمين:

أحدهما: عوامل الإعراب، وهي أحكام الكلام المركَّب.

والآخر: التصريف، وهو أحكام الكلمات قبل تركيبها.

وقد ذكرنا في هذا الكتاب من إعراب القرآن ما يحتاج إليه؛ من المشكل، أو المختلف فيه، أو ما يفيد فهم المعنى، أو يختلف المعنى باختلافه، ولم نتعرَّضْ لما سوى ذلك من الإعراب السهل الذي لا يَحتاج إليه إلا المبتدئ؛ فإن ذلك تطويلٌ[٢] بغير كبيرِ فائدةٍ.

---

(١) في ب، ج، هـ: «إلى معرفة اللسان»، وفي د: «إلى معرفة علم اللسان».

(٢) في ب، ج، د، هـ: «يطول».

★ [١٣-] **وأما علم البيان**: فهو علم شريف، تظهر به فصاحة القرآن، وقد ذكرنا منه في هذا الكتاب فوائدَ فائقةً، ونكتًا مستحسنة رائقة، وجعلنا في المقدمات بابًا في أدوات البيان؛ ليُفهم به ما يرد منها مفرَّقًا في مواضعَ[١] من القرآن.

(١) في د: «مواضعه».

﴿الباب الخامس﴾

في أسباب الخلاف بين المفسرين والوجوهِ التي نُرجِّحُ[1] بها بين أقوالهم

★ **فأمَّا أسبابُ الخلاف فهي اثنا عشرَ:**

الأول: اختلاف القراءات.

الثاني: اختلاف وجوه الإعراب؛ وإن اتفقت القراءة.

الثالث: اختلاف اللُّغَويين في معنى الكلمة.

الرابع: اشتراك اللفظ بين معنيين فأكثر.

الخامس: احتمال العموم أو الخصوص.

السادس: احتمال الإطلاق أو التقييد.

السابع: احتمال الحقيقة أو المجاز.

الثامن: احتمال الإضمار أو الاستقلال.

التاسع: احتمال كون الكلمة زائدةً أو غيرَ زائدةٍ.

العاشر: احتمال حمل الكلام على الترتيب، أو على التقديم والتأخير.

---

(١) في ج، هـ: «يترجح».

الحادي عشر: احتمال أن يكون الحكم منسوخًا أو محكمًا.

الثاني عشر: اختلاف الرواية في التفسير عن النبي ﷺ، وعن السلف رضي الله عنهم.

★ **وأما وجوه الترجيح فهي اثنا عشر:**

الأول: تفسير بعض القرآن ببعض؛ فإذا دلَّ موضع من القرآن على المراد بموضعٍ آخرَ[1] حملناه عليه، ورجَّحنا القول بذلك على غيره من الأقوال.

الثاني: حديث النبي ﷺ؛ فإذا ورد عنه ﷺ تفسير شيءٍ من القرآن عوَّلنا عليه، لا سيما إن ورد في الحديث الصحيح.

الثالث: أن يكون القول قولَ الجمهور وأكثرِ المفسرين، فإن كثرة القائلين بالقول تقتضي ترجيحَه.

الرابع: أن يكون القول قولَ من يُقتدَى به من الصحابة، كالخلفاء الأربعة، وعبد الله بن عباس؛ لقول رسول الله ﷺ: «**اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل**»[2].

الخامس: أن يدل على صحة القول كلامُ العرب؛ من اللغة، أو الإعراب أو التصريف، أو الاشتقاق.

السادس: أن يشهد لصحة القول سياقُ[3] الكلام، ويدلَّ عليه ما قبله أو ما بعده.

---

(١) في ب، ج، هـ: «على أن المراد بعض آخر»!.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٣٩٧)، (٢٨٧٩)، (٣٠٣٢)، (٣١٠٢).

(٣) في أ: «مساق»، وفي الهامش: «خ: سياق».

السابع: أن يكون ذلك المعنى هو المتبادِر إلى الذهن، فإن ذلك دليلٌ على ظهوره ورجحانه.

الثامن: تقديم الحقيقة على المجاز، فإن الحقيقة أولى أن يُحمَل عليها اللفظ عند الأصوليين.

وقد يترجَّح المجاز إذا كثر استعماله حتى يصير أغلب استعمالًا من الحقيقة، ويسمى مجازًا راجحًا، والحقيقةُ مرجوحةٌ، وقد اختلف العلماء أيهما يقدَّمُ؟

فمذهب أبي حنيفة: تقديم الحقيقة؛ لأنها الأصل.

ومذهب أبي يوسف: تقديم المجاز الراجح؛ لرجحانه.

وقد يكون المجاز أفصحَ وأبرعَ، فيكون أرجحَ.

التاسع: تقديم العموم على الخصوص، فإن العموم أولى؛ لأنه الأصل، إلَّا أن يدلَّ دليل على التخصيص.

العاشر: تقديم الإطلاق على التقييد، إلَّا أن يدل دليل على التقييد.

الحادي عشر: تقديم الاستقلال على الإضمار، إلَّا أن يدل دليل على الإضمار.

الثاني عشر: حمل الكلام على ترتيبه، إلَّا أن يدلَّ دليل على التقديم والتأخير.

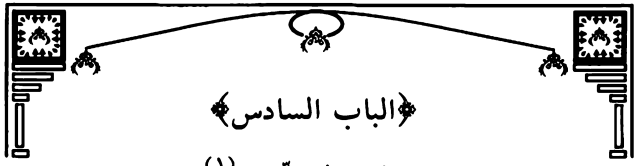

﴿الباب السادس﴾

في ذكر المفسِّرين[١]

★ **اعلم أن السلف الصالح انقسموا على فرقتين:**

فمنهم من فسَّر القرآن، وتكلَّم في معانيه، وهم الأكثرون.

ومنهم من توقَّف عن الكلام فيه؛ احتياطًا؛ لما ورد من التشديد في ذلك؛ فقد قالت عائشة ﵂: «ما كان رسول الله ﷺ يفسِّر من القرآن إلا آياتٍ بِعَددٍ، علَّمه إياهنَّ جبريل»[٢]، وقال ﷺ: «**من قال في القرآن برأيه وأصاب فقد أخطأ**»[٣].

وتأوَّل المفسرون حديث عائشة ﵂ بأنه في مُغيَّبات القرآن التي لا تعلم إلا بتوقيفٍ من الله تعالى.

وتأولوا الحديث الآخر بأنه فيمن تكلَّم في القرآن بغير علم ولا أدوات، لا فيمن تكلم بما[٤] تقتضيه أدوات العلوم، ونظرَ في أقوال العلماء المتقدمين، فإن هذا لم يقل في القرآن برأيه.

---

(١) انظر: المحرر الوجيز (١/ ٢٢).

(٢) أخرجه البزار في مسنده (٨/ ١٢٣)، والطبري في تفسيره (١/ ٧٨) وأعلَّ إسناده، وحكم عليه الحافظ ابن كثير في تفسيره (١/ ١٤) بأنه حديث منكر.

(٣) أخرجه أبو داود (٣٦٥٢)، والترمذي (٢٩٥٢).

(٤) في ب: «فيما».

★ **واعلمْ أنَّ المفسرين على طبقاتٍ:**

فالطبقة الأولى: الصحابة ﷺ:

وأكثرهم كلامًا في التفسير: ابن عباس، وكان علي بن أبي طالب ﷺ يثني على تفسير ابن عباس ويقول: «كأنما ينظر إلى الغيب من ستر رقيق»[(١)]، وقال ابن عباس: «ما عندي من تفسير القرآن فهو عن علي ابن أبي طالب ﷺ»[(٢)].

ويتلوهما: عبد الله بن مسعود، وأبيُّ بن كعب، وزيد بن ثابت.

ثم: عبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمرِو بن العاص.

وكلُّ ما جاء عن الصحابة من التفسير فهو حسَنٌ مقبول.

والطبقة الثانية: التابعون:

وأحسنهم كلامًا في التفسير: الحسن بن أبي الحسن البصريُّ، وسعيد بن جبير، ومجاهدٌ مولى ابن عباس، وعلقمةُ صاحب عبد الله بن مسعود.

ويتلوهم: عكرمة، وقتادة، والسُّدِّيُّ، والضحاك بن مُزاحم، وأبو صالح، وأبو العالية.

ثم حمل تفسيرَ القرآن عُدولُ كلِّ خلَفٍ، وألَّف الناس فيه، كالمفضَّل[(٣)]،

---

(١) أخرجه الدينوري المالكي بإسناده في «المجالسة وجواهر العلم» (٢/ ٤١٥).

(٢) لم أقف على إسناده، وأورده ابن عطية في المحرر الوجيز (١/ ٢٣) بغير إسناد.

(٣) هو المفضل بن سلمة بن عاصم، أبو طالب النحوي اللغوي الكوفيّ، له كتاب =

وعبدِ الرزاق، وعبد بن حميد، والبخاري، وعلي بن أبي طلحة، وغيرهم.

ثم إن محمدَ بن جريرٍ الطبريَّ جمع أقوال المفسرين[١]، وأحسن النظر فيها.

وممن صنف في التفسير أيضًا: أبو بكر النقاش[٢]، والثعلبيُّ[٣]، والماورديُّ[٤]، إلَّا أن كلامهم يحتاج إلى تنقيح، وقد استدرك الناس على بعضهم.

وصنف أبو محمدٍ ابنُ قتيبة في غريب القرآن ومشكله وكثيرٍ من علومه.

وصنف في معاني القرآن جماعةٌ من النَّحْويين؛ كأبي إسحاق الزجَّاج[٥]،

= «ضياء القلوب» في معاني القرآن، نيف وعشرون جزءًا، توفي بعد سنة (٢٩٠هـ). انظر: السير، للذهبي (١٤/ ٣٦٢)، وطبقات المفسرين، للداودي (٢/ ٣٢٨).

(١) في د: «المتقدمين».

(٢) هو محمد بن الحسن محمد بن زياد بن هارون، إمام أهل العراق في القراءات والتفسير، صاحب تفسير «شفاء الصدور»، توفي سنة (٣٥١هـ). انظر: طبقات المفسرين، للداودي (٢/ ١٣٥).

(٣) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق النّيسابوري الثّعلبيّ، ويقال له: الثعالبي، وهو لقبٌ لا نسب، صاحب تفسير «الكشف والبيان»، توفي سنة (٤٢٧هـ). انظر: طبقات المفسرين، للداودي (١/ ٦٦).

(٤) هو علي بن محمد بن حبيب القاضي، أبو الحسن الماورديّ البصري، صاحب تفسير «النكت والعيون»، توفي سنة (٤٥٠هـ). انظر: طبقات المفسرين، للداودي (١/ ٤٢٧).

(٥) هو إبراهيم بن السري بن سهل، توفي سنة (٣١١هـ). انظر: بغية الوعاة، للسيوطي (١/ ٤١١).

وأبي علي الفارسي[١]، وأبي جعفر النحَّاس[٢].

★ **وأمَّا أهل المغرب والأندلس:**

فصنف القاضي مُنذِرُ بن سعيد البَلُّوطيُّ[٣] كتابًا في غريب القرآن وتفسيره.

ثم صنف المقرئ أبو محمد مكيُّ بن أبي طالب[٤] كتاب الهداية في تفسير القرآن، وكتابًا في غريب القرآن، وكتابًا في ناسخ القرآن ومنسوخه، وكتابًا في إعراب القرآن، إلى غير ذلك من تواليفه؛ فإنها نحو ثمانين تأليفًا، أكثرها في علوم القرآن؛ من القراءات، والتفسير، وغير ذلك.

وأما أبو عمرٍو الدانيُّ[٥] فتواليفه تنيف على مئة وعشرين، إلَّا أن أكثرها في القراءات، ولم يؤلف في التفسير إلا قليلًا.

---

(١) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان، اتهم بالاعتزال، توفي سنة (٣٧٧هـ). انظر: بغية الوعاة، للسيوطي (١/ ٤٩٦).

(٢) هو أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي المصري، توفي سنة (٣٣٨هـ). انظر: بغية الوعاة، للسيوطي (١/ ٣٦٢).

(٣) هو منذر بن سعيد بن عبد الله البلوطي الأندلسي، أبو الحكم القاضي، توفي سنة (٣٥٥هـ). انظر: طبقات المفسرين، للداودي (٢/ ٣٣٦).

(٤) هو مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار أبو محمد القيسي، النحويّ المقرئ، توفي سنة (٤٣٧هـ). انظر: طبقات المفسرين، للداودي (٢/ ٣٣٧).

(٥) هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي، أبو عمرو الداني، توفي سنة (٤٤٤هـ). انظر: طبقات المفسرين، للداودي (١/ ٣٧٩).

وأما أبو العباس المهدويُّ[١] فمُتْقِنُ التآليف، حسَنُ الترتيب، جامعٌ لفنون علوم القرآن.

ثم جاء القاضيان: أبو بكر بن العربي، وأبو محمد عبد الحق بن عطية، فأبدع كل واحدٍ منهما وأجمل، واحتفل وأكمل.

فأما ابن العربي فصنف كتاب: «أنوار الفجر» في غاية الاحتفال والجمع لعلوم القرآن، فلما تَلِف تلافَاه بكتاب: «قانون التأويل»[٢] إلَّا أنه اخترمتْه المنيّة قبل تخليصه وتلخيصه، وألَّف في سائر علوم القرآن تواليفَ مفيدةً.

وأما ابن عطية فكتابه في التفسير أحسنُ التواليف وأعدلُها، فإنه اطَّلع على تواليفِ مَن كان قبله فهذبها ولخصها، وهو مع ذلك حسن العبارة، مسدَّد النظر، محافظٌ على السنة.

---

(١) هو أحمد بن عمار، أبو العباس المهدوي، نسبة إلى المهدية بالمغرب، ألفه التفسير الكبير «التفصيل الجامع لعلوم التنزيل»، ثم اختصره في «التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل»، توفي بعد سنة (٤٣٠هـ). انظر: طبقات المفسرين، للداودي (١/ ٥٦).

(٢) لابن العربي كتابان بهذا العنوان:
أحدهما: قانون التأويل في التفسير، وقد اختلف الباحثون في تسميته، واستظهر بعضهم أن اسمه: «واضح السبيل إلى معرفة قانون التأويل بفوائد التنزيل»، وهذا هو الكتاب الذي عناه ابن جزي.
والآخر: قانون التأويل، وهو جامع لفوائد شتى من عدة علوم، ولا يختص بالتفسير وعلوم القرآن، وهو مطبوع في مجلد بتحقيق د. محمد السليماني. انظر: قسم الدراسة الذي قدمه د. السليماني لهذا الكتاب ص ١٢٤، ٣٩١.

ثم خُتم علماء القرآن بالأندلس وسائر المغرب بشيخنا الأستاذ أبي جعفر ابن الزبير[١]، فلقد قطع عمره في خدمة القرآن، وآتاه الله بسطةً في علمه، وقوةً في فهمه، وله فيه تحقيق، ونظر دقيق.

★ **ومما بأيدينا من تواليف أهل المشرق**: تفسيرُ أبي القاسم الزمخشريِّ، وأبي الفضل الغَزنويِّ[٢]، وأبي الفضل ابنِ الخطيب[٣].

---

(١) هو أحمد بن إبراهيم بن الزّبير بن محمد بن إبراهيم بن الزّبير الثقفيّ العاصمي، الجيّاني المولد، الغرناطيّ المنشأ، الأستاذ أبو جعفر، صاحب «ملاك التأويل» في المتشابه في القرآن وغيره من المصنفات، توفي سنة (٧٠٨هـ). انظر: طبقات المفسرين، للداودي (١/ ٢٧).

(٢) في أ، ب: «الغزنوني»، وفي ج، هـ: «القزويني» وهو تصحيف.
وهو محمد بن أبي يزيد طيفور السَّجاوندي الغزنوي، أبو عبد الله أو أبو الفضل، اختلفت المصادر في كنيته، المقرئ المفسر النحوي، له تفسير «عين المعاني في تفسير السبع المثاني»، و«الوقف والابتداء» وغيرهما، توفي سنة (٥٦٠هـ) على ما قاله الصفدي، وقد نقل عنه ابن جزي من تفسيره «عين المعاني» في أربعة مواطن: في سورة الأعراف عند قوله تعالى: ﴿فَٱنۢبَجَسَتۡ﴾، وفي الأنبياء عند قوله: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ﴾، وفي المؤمنون عند قوله: ﴿هَيۡهَاتَ﴾. . ، وفي العلق عند قوله: ﴿أَرَءَيۡتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلۡهُدَىٰٓ ۝١١﴾، وهو أحد المصادر التي استمدَّ منها ابن جزي مادة تفسيره، وتفسيره هذا حُقّق في عدة رسائل علمية في جامعة الإمام. انظر: تاريخ الإسلام، للذهبي (١٢/ ٢٠٦)، والوافي بالوفيات، للصفدي (٣/ ١٤٧)، وإنباه الرواة، للقفطي (٣/ ١٥٣)، والروض المعطار، للحميري (٤٢٨).

(٣) هو محمد بن عمر بن الحسين، الرازي، فخر الدين، صاحب تفسير «مفاتيح الغيب»، وكنيته أبو الفضل أو أبو عبد الله على اختلاف بين المصادر. توفي سنة (٦٠٦هـ). انظر: تاريخ الإسلام، للذهبي (١٣/ ١٣٧)، وفيات الأعيان، لابن خلكان (٤/ ٢٤٨)، وأخبار العلماء، للقفطي (٢١٩).

فأما الزمخشري: فمسدَّدُ النظر، بارعٌ في الإعراب، متقنٌ في علم البيان؛ إلَّا أنه ملأ كتابه من مذاهب المعتزلة ونصَرهم، وحمل آيات القرآن على طريقتهم، فتكدَّر صفْوُه، وتمرَّر حُلْوُه، فخذ منه ما صفا، ودع ما كَدِرَ.

وأما الغزنوي: فكتابه مختصرٌ جامع، وفيه من التصوف نكتٌ بديعة.

وأما ابن الخطيب: فتضمَّن كتابُه ما في كتاب الزمخشري، وزاد عليه إشباعَ الكلام في قواعد علم الكلام، ونمَّقه بترتيب المسائل، وتدقيق النظر في بعض المواضع، وهو على الجملة كتاب كبير الجِرم، وربما يحتاج إلى تنخيل وتلخيص.

والله ينفع الجميعَ بخدمة كتابه، ويَجزِيهم أفضلَ ثوابه.

﴿الباب السابع﴾

في الناسخ والمنسوخ

النسخُ في اللغة: هو الإزالة، أو النَّقل.

ومعناه في الشريعة: رفع الحكم الشرعي بعد تقرُّرِه.

★ **ووقع في القرآن على ثلاثة أوجه**:

الأول: نسخ اللفظ والمعنى، كقوله: «لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفرٌ بكم»[(١)].

والثاني: نسخ اللفظ دون المعنى، كقوله: «الشيخ والشيخة إذا زنيَا فارجموهما ألبتة نكالًا من الله والله عزيز حكيم»[(٢)].

والثالث: نسخ المعنى دون اللفظ وهو كثير، وقع منه في القرآن على ما عدّه بعض العلماء[(٣)] مئتا موضعٍ، ثنتان وعشرةُ[(٤)] مواضعَ منسوخة؛ إلَّا أنهم

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٨٣٠) في ضمن حديث طويل من خطبة عمر ﷺ وفيه: «.. ثم إنَّا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله: أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفرٌ بكم أن ترغبوا عن آبائكم، أو إنَّ كفرًا بكم أن ترغبوا عن آبائكم..».

(٢) أخرجه مالك في الموطأ (١٥٨٥)، وأحمد في مسنده (٢١٢٠٧)، (٢١٥٩٦)، وابن ماجه (٢٥٥٣).

(٣) في ب، د: «بعضهم».

(٤) في د: «واثنان وعشرة».

عَدُّوا التخصيص والتقييد والاستثناء نسخًا!، وبين هذه الأشياء وبين النسخ فروقٌ معروفة، وسنتكلم على ذلك في مواضعه.

* ونقدِّم هنا ما جاء من نسخ مسالمةِ الكفار والعفو عنهم والإعراض والصبر على أذاهم؛ بالأمر بقتالهم؛ ليُغنيَ ذلك عن تكراره في مواضعه، فإنه وقع منه في القرآن مئة آية وأربعَ عشرة آيةً، من أربع وخمسين سورة[1]:

★ (١-) ففي البقرة:

[١] ﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [الآية: ٨٣].

[٢] ﴿وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا﴾ [الآية: ١٣٩].

[٣] ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓا۟﴾ [الآية: ١٩٠]؛ أي: لا تبدؤوا بالقتال.

[٤] ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ﴾ [الآية: ١٩١].

[٥] ﴿قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ [الآية: ٢١٧].

[٦] ﴿لَآ إِكْرَاهَ﴾ [الآية: ٢٥٦].

★ (٢-) وفي آل عمران:

[٧] ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ﴾ [الآية: ٢٠].

---

(١) هذه المسألة استمدّها ابن جزي تَخَلَّفَ من «عين المعاني» للغزنوي، بل هناك تطابق شبه تامٍّ بين النصين، غير أن ابن جزيٍّ ذكر مئة وثلاث عشرة آية من ثلاث وخمسين سورة، حيث فات ابنَ جزيٍّ ذكرُ الآية المئة والرابع عشرة من السورة الرابعة والخمسين التي ذكرها الغزنوي، وهي سورة التين، آية: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝٨﴾. انظر: «عين المعاني».

[٨] ﴿مِنْهُمْ ثُعَنَةً﴾ [الآية: ٢٨].

★ (٣-) وفي النساء:

[٩، ١٠] ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ في موضعين [الآية: ٦٣ و ٨١].

[١١] ﴿فَمَآ أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [الآية: ٨٠].

[١٢] ﴿لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾ [الآية: ٨٤].

[١٣] ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ﴾ [الآية: ٩٠].

★ (٤-) وفي المائدة:

[١٤] ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ﴾ [الآية: ٢].

[١٥] ﴿عَلَيْكَ ٱلْبَلَغُ﴾ (١).

[١٦] ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [الآية: ١٠٥].

★ (٥-) وفي الأنعام:

[١٧] ﴿لَسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾ [الآية: ٦٧].

[١٨] ﴿ثُمَّ ذَرْهُمْ﴾ [الآية: ٩١].

[١٩] ﴿عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾ [الآية: ١٠٤].

[٢٠] ﴿وَأَعْرِضْ﴾ [الآية: ١٠٦].

---

(١) كذا ورد في الأصول الخطية!، والواقع أنه لا توجد في سورة المائدة آية بهذا اللفظ، وإنما الذي في المائدة: ﴿فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ [آية: ٩٢]، و﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾ [آية: ٩٩].

[٢١] ﴿عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [الآية: ١٠٧].

[٢٢] ﴿وَلَا تَسُبُّوا﴾ [الآية: ١٠٨].

[٢٣، ٢٤] ﴿فَذَرْهُمْ﴾ في موضعين [الآية: ١١٢ و١٣٧].

[٢٥] ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا﴾ [الآية: ١٣٥].

[٢٦] ﴿قُلِ ٱنتَظِرُوٓا﴾ [الآية: ١٥٨].

[٢٧] ﴿لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ﴾ [الآية: ١٥٩].

★ (٦-) وفي الأعراف:

[٢٨] ﴿وَأَعْرِضْ﴾ [الآية: ١٩٩].

[٢٩] ﴿وَأُمْلِى لَهُمْ﴾ [الآية: ١٨٣].

★ (٧-) وفي الأنفال:

[٣٠] ﴿وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ﴾ [الآية: ٧٢]؛ يعني: المعاهَدين.

★ (٨-) وفي التوبة:

[٣١] ﴿فَأَسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ﴾ [الآية: ٧].

★ (٩-) وفي يونس:

[٣٢] ﴿فَٱنتَظِرُوٓا﴾ [الآية: ٢٠].

[٣٣] ﴿فَقُل لِّى عَمَلِى﴾ [الآية: ٤١].

[٣٤] ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ﴾ [الآية: ٤٦].

[٣٥] ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ [الآية: ٦٥]؛ لما يقتضي من الإمهال.

[٣٦] ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ﴾ [الآية: ٩٩].

[٣٧] ﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾ [الآية: ١٠٨]؛ لأن معناه الإمهال.

[٣٨] ﴿وَٱصْبِرْ﴾ [الآية: ١٠٩].

★ (١٠-) وفي هود:

[٣٩] ﴿إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ﴾ [الآية: ١٢]؛ أي: تُنذِرُ ولا تُجبِرُ.

[٤٠] ﴿ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ [الآية: ١٢١].

[٤١] ﴿وَٱنتَظِرُوٓا۟﴾ [الآية: ١٢٢].

★ (١١-) وفي الرعد:

[٤٢] ﴿عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ﴾ [الآية: ٤٠].

★ (١٢-) وفي الحجر:

[٤٣] ﴿ذَرْهُمْ﴾ [الآية: ٣].

[٤٤] ﴿فَٱصْفَحِ﴾ [الآية: ٨٥].

[٤٥] ﴿لَا تَمُدَّنَّ﴾ [الآية: ٨٨].

[٤٦] ﴿أَنَا ٱلنَّذِيرُ﴾ [الآية: ٨٩].

[٤٧] ﴿وَأَعْرِضْ﴾ [الآية: ٩٤].

★ (١٣-) وفي النحل:

[٤٨] ﴿إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾ [الآية: ٣٥].

[٤٩] ﴿عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ﴾ [الآية: ٨٢].

[٥٠] ﴿وَجَٰدِلْهُم﴾ [الآية: ١٢٥].

[٥١] ﴿وَٱصْبِرْ﴾ [الآية: ١٢٧].

★ (١٤-) وفي الإسراء:

[٥٢] ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ [الآية: ٥٤].

★ (١٥-) وفي مريم:

[٥٣] ﴿وَأَنذِرْهُمْ﴾ [الآية: ٣٩].

[٥٤] ﴿فَلْيَمْدُدْ﴾ [الآية: ٧٥].

[٥٥] ﴿فَلَا تَعْجَلْ﴾ [الآية: ٨٤].

★ (١٦-) وفي طه:

[٥٦] ﴿قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ﴾ [الآية: ١٣٥].

★ (١٧-) وفي الحج:

[٥٧] ﴿وَإِن جَٰدَلُوكَ﴾ [الآية: ٦٨].

★ (١٨-) وفي المؤمنين:

[٥٨] ﴿فَذَرْهُمْ﴾ [الآية: ٥٤].

[٥٩] ﴿ٱدْفَعْ﴾ [الآية: ٩٦].

★ (١٩-) وفي النور:

[٦٠] ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾ [الآية: ٥٤].

[٦١] ﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾ [الآية: ٥٤].

★ (٢٠-) وفي النمل:

[٦٢] ﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾ [الآية: ٩٢].

★ (٢١-) وفي القصص:

[٦٣] ﴿لَنَآ أَعْمَٰلُنَا﴾ [الآية: ٥٥].

★ (٢٢-) وفي العنكبوت:

[٦٤] ﴿أَنَا۠ نَذِيرٌ﴾ [الآية: ٥٠]؛ لما يقتضي مِن عدم الإجبار.

★ (٢٣-) وفي الروم:

[٦٥] ﴿فَٱصْبِرْ﴾ [الآية: ٦٠].

★ (٢٤-) وفي لقمان:

[٦٦] ﴿وَمَن كَفَرَ﴾ [الآية: ١٢].

★ (٢٥-) وفي السجدة:

[٦٧] ﴿وَٱنتَظِرْ﴾ [الآية: ٣٠].

★ (٢٦-) وفي الأحزاب:

[٦٨] ﴿وَدَعْ أَذَىٰهُمْ﴾ [الآية: ٤٨].

★ (٢٧-) وفي سبا:

[٦٩] ﴿قُل لَّا تُسْـَٔلُونَ﴾ [الآية: ٢٥].

★ (٢٨-) وفي فاطر:

[٧٠] ﴿إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾ [الآية: ٢٣].

★ (٢٩-) وفي يس:

[٧١] ﴿فَلَا يَحْزُنكَ﴾ [الآية: ٧٦].

★ (٣٠-) وفي الصافات:

[٧٢] ﴿فَتَوَلَّ﴾ [الآية: ١٧٤].

[٧٣] ﴿وَتَوَلَّ﴾ [الآية: ١٧٨].

[٧٤، ٧٥] وما يليهما [الآيتان: ١٧٥، ١٧٩].

★ (٣١-) وفي ص:

[٧٦] ﴿ٱصْبِرْ﴾ [الآية: ١٧].

[٧٧] ﴿أَنَا۠ مُنذِرٌ﴾ [الآية: ٦٥].

★ (٣٢-) وفي الزمر:

[٧٨] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ [الآية: ٣]؛ لما فيه من الإمهال.

[٧٩] ﴿فَٱعۡبُدُواْ مَا شِئۡتُم﴾ [الآية: ١٥].

[٨٠] ﴿يَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ﴾ [الآية: ٣٩].

[٨١] ﴿فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ﴾ [الآية: ٤١].

[٨٢] ﴿أَنتَ تَحۡكُمُ﴾ [الآية: ٤٦]؛ لأن فيه تفويضًا.

★ (٣٣-) وفي المؤمن:

[٨٣، ٨٤] ﴿فَٱصۡبِرۡ﴾ في موضعين [الآية: ٥٥ و٧٧].

★ (٣٤-) وفي السجدة:

[٨٥] ﴿ٱدۡفَعۡ﴾ [فصلت، الآية: ٣٤].

★ (٣٥-) وفي الشورى:

[٨٦] ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٍ﴾ [الآية: ٦].

[٨٧] ﴿لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا﴾ [الآية: ١٥].

[٨٨] ﴿فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ﴾ [الآية: ٤٨].

★ (٣٦-) وفي الزخرف:

[٨٩] ﴿فَذَرۡهُمۡ﴾ [الآية: ٨٣].

[٩٠] ﴿فَٱصۡفَحۡ﴾ [الآية: ٨٩].

★ (٣٧-) وفي الدخان:

[٩١] ﴿فَٱرۡتَقِبۡ﴾ [الآية: ٥٩].

★ (٣٨-) وفي الجاثية:

[٩٢] ﴿يَغْفِرُوا۟﴾ [الآية: ١٤].

★ (٣٩-) وفي الأحقاف:

[٩٣] ﴿فَٱصْبِرْ﴾ [الآية: ٣٥].

★ (٤٠-) وفي القتال:

[٩٤] ﴿فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ﴾ [الآية: ٤].

★ (٤١-) وفي ق:

[٩٥] ﴿فَٱصْبِرْ﴾ [الآية: ٣٩].

[٩٦] ﴿وَمَآ أَنتَ﴾ [الآية: ٤٥].

★ (٤٢-) وفي الذاريات:

[٩٧] ﴿فَنَزَلٌ﴾ [الآية: ٥٤].

★ (٤٣-) وفي الطور:

[٩٨] ﴿قُلْ تَرَبَّصُوا۟﴾ [الآية: ٣١].

[٩٩] ﴿وَٱصْبِرْ﴾ [الآية: ٤٨].

[١٠٠] ﴿فَذَرْهُمْ﴾ [الآية: ٤٥].

★ (٤٤-) وفي النجم:

[١٠١] ﴿فَأَعْرِضْ﴾ [الآية: ٢٩].

★ (٤٥-) وفي القمر:

[١٠٢] ﴿فَنَوَلَّ﴾ [الآية: ٦].

★ (٤٦-) وفي ن:

[١٠٣] ﴿فَٱصۡبِرۡ﴾ [الآية: ٤٨].

[١٠٤] ﴿سَنَسۡتَدۡرِجُهُم﴾ [الآية: ٤٤].

★ (٤٧-) وفي المعارج:

[١٠٥] ﴿فَٱصۡبِرۡ﴾ [الآية: ٥].

[١٠٦] ﴿فَذَرۡهُمۡ﴾ [الآية: ٤٢].

★ (٤٨-) وفي المزمل:

[١٠٧] ﴿وَٱهۡجُرۡهُمۡ﴾ [الآية: ١٠].

[١٠٨] ﴿وَذَرۡنِي﴾ [الآية: ١١].

★ (٤٩-) وفي المدثر:

[١٠٩] ﴿ذَرۡنِي﴾ [الآية: ١١].

★ (٥٠-) وفي الإنسان:

[١١٠] ﴿فَٱصۡبِرۡ﴾ [الآية: ٢٤].

★ (٥١-) وفي الطارق:

[١١١] ﴿فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [الآية: ١٧].

★ (٥٢-) وفي الغاشية:

[١١٢] ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾ [الآية: ٢٢][(١)].

★ (٥٣-) وفي الكافرين:

[١١٣] ﴿لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [الآية: ٦].

★ نَسخ ذلك كلَّه: ﴿فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ٥]، و﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢١٦].

(١) في «عين المعاني» بعد هذه الآية: «(٥٤-) التين: [١١٤] ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾﴾ معنًى».

﴿الباب الثامن﴾

في جوامع القراءات

★ **وهي على نوعين**: مشهورة، وشاذَّة.

- **فالمشهورةُ**: القراءات السبع؛ وهي: حرف[١] نافعٍ المدنيِّ، وابنِ كثير المكي، وأبي عمرِو بن العلاء البصري، وابن عامر الشامي، وعاصمٍ وحمزة والكسائي الكوفيِّين.

ويجري مجراهم في الصحة والشُّهرة: يعقوبُ الحضرمي[٢]، وابن محيصن، ويزيدُ بن القعقاع[٣].

- **والشاذَّة**: ما سوى ذلك، وإنما سميت شاذةً؛ لعدم استفاضتها في النقل، وقد تكون فصيحةَ اللفظ و[٤]قويّةَ المعنى.

---

(١) في د: «حروف».

(٢) هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله الحضرمي، قارئ أهل البصرة في عصره، توفي سنة (٢٠٥هـ). انظر: معرفة القراء الكبار، للذهبي (٩٤).

(٣) هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني، اختلف في وفاته قيل: سنة (١٢٧هـ)، وقيل: (١٢٨هـ)، وقيل: (١٣١هـ)، وقيل: (١٣٢هـ)، وقيل: (١٣٣هـ). انظر: معرفة القراء الكبار، للذهبي (٤٠).

(٤) في ب، ج، هـ: «أو».

★ **ولا يجوز أن يُقرَأ بحرفٍ إلَّا بثلاثة شروط:**

١- موافقته لمصحف عثمان بن عفان ﷺ.

٢- وموافقته لكلام العرب ولو على بعض الوجوه، أو في بعض اللغات.

٣- ونقْله نقلًا متواترًا، أو مستفيضًا.

★ **واعلم أنّ اختلاف القُرَّاء على نوعين:** أصول، وفَرْش الحروف.

- **فأما الفرشُ:** فهو ما لا يرجع إلى أصل مطَّردٍ، ولا قانونٍ كليٍّ.

وهو على وجهين: اختلافٌ في القراءة:

باختلاف المعنى.

وباتِّفاق المعنى.

- **وأما الأصول:** فالاختلاف فيها لا يغيِّر المعنى.

وهي ترجع إلى ثمانِ قواعدَ:

الأولى: المدُّ، وهو في حروف المد الثلاثة، ويزاد فيها على المد الطبيعي بسبب الهمز، و[1]التقاء الساكنين.

الثانية: الهمزُ، وأصله التَّحقيق، ثم قد يخفَّفُ على سبعة أوجه:

إبدالٌ: واوٌ، وياء، وألف.

وتسهيلٌ: بين الهمزة والواو، وبين الهمزة والياء، وبين الهمزة والألف.

وإسقاطٌ.

---

(١) في أ: «أو».

الثالثة: الإدغام والإظهار، والأصل الإظهار، ثم يحدث الإدغام في المثلين، أو في المتقاربين، وفي كلمة، وفي كلمتين.

وهو نوعان:

إدغامٌ كبير، انفرد به أبو عمرٍو؛ وهو إدغام المتحرِّك.

وإدغامٌ صغير، لجميع القراء، وهو إدغام السَّاكن.

الرابعة: الإمالة، وهي: أن تَنحوَ بالفتحة نحوَ الكسرة، وبالألف نحوَ الياء، والأصل الفتح.

ويُوجِبُ الإمالةَ: الكسر، أو الياء.

الخامسة: الترقيق والتفخيم.

والحروف على ثلاثة أقسام:

[١-] مفخَّمٌ في كل حال، وهي حروف الاستعلاء السبعة.

[٢-] ومفخم تارةً ومرقَّق أخرى، وهي: الراء، واللام، والألف.

فأما الراء: فأصلها التفخيم، وترقق للكسر والياء.

وأما اللام: فأصلها الترقيق، وتفخم لحروف الإطباق.

وأما الألف: فهي تابعة في التفخيم والترقيق لما قبلها.

[٣-] والمرقق على كل حال: سائرُ الحروف.

السادسة: الوقف، وهو على ثلاثة أنواع:

[١-] سكونٌ، جائز في الحركات الثلاث.

[٢-] ورَومٌ في المضموم والمكسور.

[٣-] وإشمامٌ في المضموم خاصةً.

السابعة: مراعاة الخطِّ في الوقف.

الثامنة: إثباتُ الياءات وحذفُها، وتسكينُها، وفتحها.

﴿الباب التاسع﴾

في المواقف

★ **وهي أربعة أنواع**: موقفٌ تامٌّ، وحسنٌ، وكافٍ، وقبيحٌ، وذلك بالنظر إلى الإعراب والمعنى.

- فإن كان الكلام مفتقرًا إلى ما بعده في إعرابه أو معناه، وما بعده مفتقرٌ[١] إليه كذلك= لم يجز الفصل بينهما، والوقف على الكلام الأول قبيح.

وذلك الفصلُ بين كلٍّ معمولٍ وعامله، وبين كلِّ ذي خبرٍ وخبره، وبين كلِّ ذي جوابٍ وجوابه، وبين كلِّ ذي موصولٍ وصلته.

- وإن كان الكلام الأول مستقلًّا يُفهَم دون الثاني، إلا أنَّ الثانيَ غيرُ مستقل إلا بما قبله= فالوقف على الأول كافٍ.

وذلك في التوابع والفضَلات؛ كالحال، والتمييز، والاستثناء، وشبه ذلك.

إلا أنَّ وصْلَ الاستثناء المتصل آكدُ من المنقطع.

ووصل التوابع والحال إذا كانت اسمًا مفردًا[٢] آكدُ من وصْلِها إذا كانت جملةً.

---

(١) في ب، ج، هـ: «مفتقرًا».

(٢) في أ: «اسمًا مفردةً»، وفي ب، د: «أسماء مفردات».

- وإن كان الكلام الأول مستقلًّا والثاني كذلك:

فإن كانا في قصة واحدة: فالوقف على الأول حسنٌ.

وإن كانا في قصتين مختلفتين: فالوقف تامٌّ.

وقد يختلف الوقف باختلاف الإعراب، أو المعنى، ولذلك اختلف الناس في كثير من المواقف، ومن أقوالهم فيها راجحٌ ومرجوح وباطل.

وقد يُوقَفُ لبيان المراد، وإن لم يتمَّ الكلام.

★ **تنبيه**: هذا الذي ذكرنا من رَعْي الإعراب والمعنى في المواقف استقرَّ عليه العمل، وأخذ به شيوخُ المقرئين.

وكان الأوائل يراعون رؤوسَ الآيات، فيقفون عندها؛ لأنها في القرآن كالفِقَر في النثر، والقوافي في الشعر، ويؤيد[1] ذلك: ما خرَّجه الترمذي عن أم سلمة رضي الله عنها: «أن رسول الله ﷺ كان يقطّع قراءته، يقول: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١﴾، ثم يقف، ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ثم يقف»[2].

---

(١) في ج، د: «ويؤكد».

(٢) أخرجه الترمذي (٢٩٢٧).

﴿الباب العاشر﴾

في الفصاحة والبلاغة وأدوات البيان

★ **أما الفصاحة**: فلها خمسة شروط:

الأول: أن تكون الألفاظ عربيةً، لا مما أحدثه المولَّدون، ولا مما غلِطت فيه العامة.

الثاني: أن تكون من الألفاظ المستعملة، لا من الوحشيّة المستثقَلة.

الثالث: أن تكون العبارة واقعةً على المعنى، مُوَفِّيةً له، لا قاصرةً عنه.

الرابع: أن تكون العبارة سهلةً، سالمةً من التقعير[1].

الخامس: أن يكون الكلام سالمًا من الحشو الذي لا يُحتاج إليه.

★ **وأما البلاغة**: فهي سياق الكلام على حسَب ما يقتضيه الحال والمقام؛ من الإيجاز والإطناب، ومن التهويل والتعظيم والتحقير، ومن التصريح والكناية، والإشارة، وشبه ذلك، بحيث يَهزُّ النفوس، ويؤثِّر في القلوب، ويَقود السامع إلى المراد، أو يَكاد.

★ **وأما أدوات البيان**: فهي صناعة البديع، وهي: تزين الكلامَ كما يزين العلَمُ الثوب.

---

(١) في هامش ب: «التعقيد».

وقد وجدنا في القرآن منها: اثنين وعشرين نوعًا، ونبَّهنا على كل نوع في المواضع التي وقع فيها من القرآن، ونذكر هنا أسماءها، ونبين معانيَها.

- **النوع الأولُ**: المجاز، وهو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له، لعَلاقة بينهما.

وهو اثنا عشر نوعًا:

[١-] التشبيه.

[٢-] والاستعارة.

[٣-] والزيادة.

[٤-] والنقصان.

[٥-] وتسمية المجاور باسم مجاوره.

[٦-] والمُلابس باسم مُلابسه.

[٧-] وإطلاق اسم الكلِّ على البعض.

[٨-] وعكسه.

[٩-] وتسمية السبب باسم المسبَّب.

[١٠-] وعكسه.

[١١-] والتسمية باعتبار ما يستقبل.

[١٢-] والتسمية باعتبار ما مضى؛ وفي هذا خلافٌ، هل هو حقيقة أو مجاز؟.

واتَّفق أكثر[١] أهل علوم اللسان وأهل الأصول على وقوع المجاز في القرآن؛ لأن القرآن نزل بلسان العرب، وعادة فُصَحاء العرب استعمال المجاز، ولا وجه لمن منَعه؛ لأن الواقع منه في القرآن أكثر من أن يحصى.

- **النوع الثاني**: الكناية، وهي العبارة عن الشيء بما يلازمه، من غير تصريحٍ.

- **الثالث**: الالتفات، وهو على ستة أنواع:

[١، ٢-] خروجٌ من التكلُّم إلى الخطاب، أو الغَيبةِ.

[٣، ٤-] وخروج من الخطاب إلى التكلم، أو الغَيبة.

[٥، ٦-] وخروج من الغَيبة إلى التكلم، أو الخطاب.

- **الرابع**: التَّجريد، وهو: ذِكْر شيءٍ بعد اندراجه في لفظ عام متقدمٍ.

والقصد بالتجريد: تعظيم المجرَّدِ ذكرُه، أو تحقيره، أو رفع الاحتمال.

- **الخامس**: الاعتراض، وهو إدراج كلامٍ بين شيئين متلازمين، كالخبر والمخبَر عنه، والصفة والموصوف، والمعطوف والمعطوف عليه، أو إدخالُه في أثناء كلامٍ متصل.

والقصد به: تأكيد الكلام الذي أُدرِج فيه.

- **السادس**: التجنيس، وهو اتفاق اللفظ مع اختلاف المعنى،

---

(١) هذه الكلمة لم ترد في ب، ج، د، هـ.

ثم إن الاتفاق قد يكون:

في الحروف والصيغة.

أو في الحروف خاصةً.

أو في أكثر الحروف لا في جميعها.

أو في الخطِّ لا في اللفظ، وهو تجنيس التصحيف.

- **السابع**: المطابقة[١]، وهي ذكر الأشياء المتضادَّة؛ كالسواد والبياض، والحياة والموت، والليل والنهار، وشبه ذلك.

- **الثامن**: المقابلة، وهي أن تَجمع بين شيئين فصاعدًا، ثم تقابلَها بأشياءَ أُخَرَ.

- **التاسع**: المشاكلة، وهي أن تَذْكر الشيء بلفظِ غيره، لوقوعِه في صحبته.

- **العاشر**: التَّرديد، وهو ردُّ أول الكلام على آخره، ويسمَّى في الشعر: رد العَجُز على الصَّدْر.

- **الحادي عشر**: لزومُ ما لا يلزم، وهو أن تلتزم قبل حرف الرويِّ حرفًا آخر، وكذلك[٢] عند رؤوس الآيات.

- **الثاني عشر**: القلب، وهو أن يكون الكلام يصحُّ[٣] ابتداءُ قراءتِه من

---

(١) في ب: «الطباق».

(٢) في ب، د: «وذلك».

(٣) في أ: «تصح»، وفي ب: «يصلح».

أوله وآخره، نحو: دعد، أو تُعكَس كلماتُه فيقدَّم المؤخر منها ويؤخَّر المقدم.

- **الثالثُ عشرَ**: التقسيم، وهو أن تقسِّم المذكورَ إلى أنواعه، أو[1] أجزائه.

- **الرابعُ عشر**: التَّتميم، وهو أن تزيد في الكلام ما يوضِّحه أو يؤكده، وإن كان مستقِلًّا دون هذه الزيادة.

- **الخامسُ عشر**: التَّكرار، وهو أن تضع الظاهر موضع المضمر، فتُكرِّرُ الكلمةَ على وجه: التعظيم، أو التهويل، أو لمدْح المذكور، أو ذمِّه، أو للبيان.

- **السادسُ عشر**: التهكُّم، وهو إخراج الكلام عن مقتضاه استهزاءً بالمخاطَب، أو بالمخبَر عنه، كذِكْر البِشارة في موضع النِّذارة.

- **السابعُ عشر**: اللفُّ والنشر، وهو أن تَلُفَّ في الذكر شيئين فأكثر، ثم تذكر متعلَّقاتِ بها[2].

وفيه طريقتان:

[١-] أن تبدأ في ذكر المتعلَّقات بالأول.

[٢-] وأن تبدأ بالآخِر.

---

(١) في أ، د: «و».

(٢) في أ: «متعلقاتها»، وفي الهامش: «خ: متعلقات بها».

- **الثامنُ عشر**: الجمع، وهو: أن تجمع بين شيئين فأكثر في خبرٍ واحد، وفي وصفٍ واحد، وشبه ذلك.

- **التاسعُ عشر**: التَّرصيع، وهو أن تكون الألفاظ في آخِر الكلام مستويةَ الوزن، أو متقاربةً مع الألفاظ التي في أوله.

- **الموفِّي عشرين**: التَّسجيع، وهو أن تكون كلماتُ الآية على رويِّ حرفٍ واحد.

- **الحادي والعشرون**: الاستطراد، وهو أن تتطرَّقَ من كلامٍ إلى كلام آخَرَ بوجهٍ يصلُ ما بينهما، ويكون الكلام الثاني هو المقصود، كخروج الشاعر من النَّسيب إلى المدح بمعنى يتعلق بالطرفين، مع أنه إنَّما قصد المدح.

- **الثاني والعشرون**: المبالغة.

وقد تكون بصيغة الكلمة، نحو: صيغة فعَّال ومِفعال.

وقد تكون بالمبالغة في الإخبار أو الوصف.

فإن اشتدَّت المبالغة فهي غلوٌّ وإغراق، وذلك مستكرَهٌ عند أهل هذا الشأن.

﴿الباب الحادي عشر﴾

في إعجاز القرآن وإقامة الدليل

على أنه من عند الله ﷻ

★ **ويدلُّ على ذلك عشرةُ وجوه:**

- **الأول:** فصاحتُه التي امتاز بها عن كلام[1] المخلوقين.

- **الثاني:** نظمُه العجيب، وأسلوبه الغريب، من مقاطع آياته، وفواصل كلماته.

- **الثالث:** عجزُ الخلق في زمان نزوله وبعدَ ذلك إلى الآن عن الإتيان بمثله.

- **الرابع:** ما أخبر فيه مِن أخبار الأمم السالفة والقرون الماضية، ولم يكن النبي ﷺ تعلَّمَ ذلك ولا قرأه في كتاب.

- **الخامس:** ما أخبر فيه من الغيوب المستقبَلة؛ فوقعت على حسَب ما قال.

- **السادس:** ما فيه من التعريف بالباري ﷻ، وذكرِ صفاته وأسمائه، وما يجوز عليه وما يستحيل عليه، ودعوةِ الخلق إلى عبادته وتوحيده، وإقامة

---

(١) في د: «عن غيره من كلام..».

البراهين القاطعة، والحجج الواضحة، والردِّ على أصناف الكفار، وذلك كلُّه يعلم بالضرورة أنه لا يصل إليه بشر من تلقاء نفسه، بل بوحيٍ من العليم الخبير، ولا يشكُّ عاقل في صدق من عرَف الله تلك المعرفة وعظَّم جلالَه ذلك التعظيم، ودعا عباد الله إلى صراطه المستقيم.

- **السابع**: ما شرع فيه من الأحكام، وبين[1] من الحلال والحرام، وهدى إليه من مصالح الدنيا والآخرة، وأرشد إليه من مكارم الأخلاق، وذلك غايةُ الحكمة وثمرة العلوم.

- **الثامن**: كونه محفوظًا عن الزيادة والنقصان، محروسًا عن التبديل والتغيير على تطاول الأزمان، بخلاف سائر الكتب.

- **التاسع**: تيسيره للحفظ؛ وذلك معلومٌ بالمعايَنة.

- **العاشر**: كونه لا يملّه قارئه ولا سامعه على كثرة التَّرداد، بخلاف سائر الكلام.

(١) في أ زيادة: «فيه».

﴿الباب الثاني عشر﴾

في فضائل القرآن

وإنما نذكر منها: ما ورد في الحديث الصحيح.

- فمن ذلك: [(١)]عن أبي أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرؤوا القرآن؛ فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه»[(٢)].

- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرؤه ويتعتع فيه وهو عليه شاقٌّ له أجران»[(٣)].

- وعن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأُتْرُجَّة؛ ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة؛ لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة؛ ريحها طيب وطعمها مرٌّ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة؛ ليس لها ريح وطعمها مرٌّ»[(٤)].

- وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «استذكروا القرآن

---

(١) في د زيادة: «ما ورد».

(٢) أخرجه مسلم (٨٠٤).

(٣) أخرجه مسلم (٧٩٨).

(٤) أخرجه البخاري (٥٠٢٠)، ومسلم (٧٩٧) واللفظ له.

فلهو أشدُّ تفصِّيًا من صدور الرجال من النَّعَم بعُقُلِها»[١].

- وعن عثمان بن عفان أن رسول الله ﷺ قال: «خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه»[٢].

- وعن عمر بن الخطاب أن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ الله يرفع بهذا القرآن أقوامًا ويضع به آخرين»[٣].

- وعن ابن عباس قال: «بينما جبريل قاعدٌ عند النبي ﷺ سمع نقيضًا من فوقه، فرفع رأسه، قال هذا بابٌ من السماء فتح اليوم ولم يفتح قطُّ إلا اليوم، فنزل منه ملَكٌ فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قطُّ إلا اليوم، فسلَّم وقال: أبشر بنورين أوتيتَهما لم يؤتهما نبيٌّ قبْلك؛ فاتحة الكتاب، وخواتم سورة البقرة، لن تقرأ بحرفٍ منهما إلا أُعطيتَه»[٤].

- وعن أبي مسعود الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ هاتين الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلةٍ كفتاه»[٥].

- وعن أبي أمامة الباهلي أن رسول الله ﷺ قال: «اقرؤوا البقرة؛ فإنَّ أخْذَها بركةٌ، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البَطَلة»[٦].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠٣٢)، ومسلم (٧٩٠) واللفظ له.

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٢٧)

(٣) أخرجه مسلم (٨١٧).

(٤) أخرجه مسلم (٨٠٦).

(٥) أخرجه البخاري (٤٠٠٨)، ومسلم (٨٠٧).

(٦) سبق تخريجه، وهو جزء من حديث أبي أمامة أول حديث أورده المؤلف في هذا الباب.

- وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان يفِرُّ من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة»[١].

- وعن أبيِّ بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا المنذر!، أتدري أيُّ آية من كتاب الله معك أعظم؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: يا أبا المنذر!، أتدري أيُّ آية من كتاب الله معك أعظم؟ قلت: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾، قال: فضرب في صدري وقال: ليَهْنِكَ العلمُ يا أبا المنذر»[٢].

- وعن النواس بن سمعانَ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يؤتى بالقرآنِ يومَ القيامة وأهلِه الذين كانوا يعملون به، تَقْدُمُه سورة البقرة وآل عمران»، وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتها[٣] بعدُ، قال: «كأنَّهما غَمامتان، أو ظُلَّتان سَوداوان بينَهما شَرْقٌ[٤]، أو كأنَّهما فِرْقَان من طيرٍ صَوافَّ تُحاجَّان عن صاحبهما»[٥].

- وعن أبي الدرداءِ أن رسول الله ﷺ قال: «مَن حفظ عشرَ آياتٍ من أول سورة الكهف عُصِم من الدَّجَّال»[٦].

---

(١) أخرجه مسلم (٧٨٠).

(٢) أخرجه مسلم (٨١٠).

(٣) في ب، ج، د، هـ: «ما نسيتهما»، وفي الرواية في مسلم: «ما نسيتهنّ».

(٤) أي: ضوء، وهو الشمس. انظر: النهاية لابن الأثير (٥/ ٢١٣٨).

(٥) أخرجه مسلم (٨٠٥).

(٦) أخرجه مسلم (٨٠٩).

- وعن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال: «سورةُ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعدِل ثلثَ القرآن»[١].

- وعن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «ألم تر آيات أُنزلت عليَّ لم يُرَ مثلُهنَّ قطُّ؛ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾»[٢].

(١) أخرجه مسلم (٨١١).

(٢) أخرجه مسلم (٨١٤).

﴿ المقدمة الثانية ﴾

في تفسير معاني اللغات

نذكر في هذه المقدِّمة الكلماتِ التي يكثر دَورُها في القرآن، أو تقع فيه في موضعين فأكثر، من الأسماء والأفعال والحروف.

★ **وإنَّما جمعناها[1] في هذا الباب لثلاثِ فوائدَ:**

- **إحداها**: تيسيرها للحفظ؛ فإنها وقعت في القرآن متفرِّقةً، فجَمْعُها أسهل لحفظها.

- **والثانية**: ليكون هذا الباب كالأصول الجامعة لمعاني التفسير، كما أن تواليف القراءات جُمعت فيها الأصولُ المطَّردة والكثيرة الدَّور.

- **والثالثة**: الاختصار، فنستغني بذكرها هنا عن ذكرها في مواضعها من القرآن؛ خوفَ التطويل بتَكرارها.

وربما نبَّهنا على بعضها؛ للحاجة إلى ذلك.

ورتَّبناها في هذا الباب على حروف المعجم، فمن لم يجد تفسيرَ كلمة في موضعها من القرآن فلينظرْها في هذا الباب.

---

(١) في ب، ج، د: «جعلناها».

واعتبرنا في هذه الحروف الحرفَ الذي يكون فاءَ الكلمة وهو الأصليُّ، دون الحروف الزوائدِ في أول الكلمات[١].

(١) ثمة تشابهٌ، إلى حدٍّ كبير، في شرح الكلمات الغريبة وتَعداد معانيها بين مادة الغريب لابن جزيٍّ هنا وبين «تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب» لأبي حيان الأندلسي الغرناطي (ت٧٤٥هـ)، وهما متعاصران، ومن بلدة واحدة، وكلاهما من تلاميذ أبي جعفر ابن الزبير الغرناطي، ومقارنةٌ سريعة بين غريب ابن جزيٍّ وغريب أبي حيّان في باب واحدٍ توصل إلى هذه النتيجة، بَيْدَ أن ابن جزي اقتصر -في المقدمة- على شرح الكلمات الغريبة التي تكررت في القرآن مرتين فأكثر، وأما أبو حيان فشرح كلَّ كلمة غريبة ولو جاءت في القرآن في موضع واحد، فلعلَّهما استمدَّا مادَّتهما في كتابيهما من كتابٍ واحد رجعًا إليه جميعًا!.

﴿حرف الهمزة﴾[١]

١- آية: لها معنيان:

أحدهما: عِبرة وبرهان.

والثاني: آيةٌ من القرآن، وهي كلام متَّصل إلى الفاصلة، والفواصل: هي رؤوس الآيات.

٢- أتى بقصر الهمزة: معناه: جاءَ، ومضارعه: يأتي، ومصدره: إتيانٌ، واسم الفاعل منه: آتٍ، واسم المفعول منه: مأتيٌّ؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا﴾ [مريم: ٦١].

---

(١) يَلحظ المطالع لهذه المقدمة في اللغات أن ترتيب حروف الهجاء فيها يختلف عما هو سائدٌ ومألوف عند المشارقة، وذلك لأن المؤلف رحمه الله اتَّبع طريقة أهل جهته المغاربة في ترتيب حروف الهجاء، فالمغاربة والمشارقة يتَّحدون في ترتيب الحروف الهجائية المفردة إلى حرف الزاي ثم بعد ذلك يحصل خلاف بينهم في ترتيب بقيَّة الحروف، يقول القلقشندي في «صبح الأعشى» (٣/ ٢٢): «واعلم أن ترتيب الحروف على ضربين: مفردٍ ومُزدوِجٍ، وبين أهل الشرق وأهل الغرب في كلٍّ من النوعين خلافٌ في الترتيب، أما المفرد: فأهل الشَّرق يرتِّبونه على هذا الترتيب:

أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، لا، ي.

وأما أهل الغرب فإنهم يرتِّبونه على هذا الترتيب:

أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، ط، ظ، ك، ل، م، ن، ص، ض، ع، غ، ف، ق، س، ش، هـ، و، لا، ي».

٣- وآتى بمد الهمزة: معناه: أعطى، ومضارعه: يؤتي، ومصدره: إيتاءٌ، واسم الفاعل: مؤتٍ؛ ومنه: ﴿وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [النساء: ١٦٢].

٤- أبى يأبَى: أي: امتنعَ.

٥- أَثَرُ الشيءِ: بقيَّتُه وأَمارته، وجمعه: آثارٌ.

والأثَر -أيضًا-: الحديث.

و﴿أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ [الاحقاف: ٤]: بقيّةٍ.

﴿وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ﴾ [الروم: ٩]: حرثوها.

وآثَرَ الرجلُ الشيءَ يُؤثِره: أي: فضَّله.

٦- إثْمٌ: ذنبٌ؛ ومنه: ﴿ءَاثِمٌ﴾ و﴿أَثِيمٍ﴾ أي: مذنبٌ.

٧- أجْرٌ: ثوابٌ.

وبمعنى: الأُجرةِ؛ ومنه: ﴿ٱسْتَـْٔجِرْهُ﴾ [القصص: ٢٦]، و﴿عَلَىٰٓ أَن تَـَٔاْجُرَنِى﴾ [القصص: ٢٧].

وأمَّا: ﴿ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ [التوبة: ٦] ﴿وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الاحقاف: ٣١] و﴿لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ﴾ [الجن: ٢٢] ﴿وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾ [المؤمنون: ٨٨] = فذلك كلُّه من الجِوار؛ بمعنى: التَّأمين.

٨- آمَن إيمانًا أي: صدَّق.

والإيمان في اللغة: التصديق مطلقًا.

وفي الشرع: التصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.

والمؤمن في الشرع: المصدق بهذه الأمور.

والمؤمن اسم الله تعالى:

أي: المصدِّق لنفسه.

وقيل: إنه من الأَمْن، أي: يؤمِّن أولياءَه مِن عذابِه[1].

٩- وأمِن -بقصر الهمزة وكسر الميم- أَمْنًا وأَمَنةً: ضدُّ الخوف.

وأمِن -أيضًا-: من الأمانة.

وأمَّن غيرَه: من التأمين.

١٠- أليم: مؤلِمٌ أي: موجِعٌ؛ ومنه: ﴿تَأْلَمُونَ﴾ [النساء: ١٠٤].

---

(١) قال الشيخ عبد الرحمن البراك: قوله ﷺ: «الإيمان في اللغة: التصديق مطلقًا»، أقول: هذا هو المشهور عند اللغويين وجمهور المفسرين، وهذا التفسير للإيمان أشهر ما احتج به المرجئة القائلون بأن الإيمان هو التصديق، يعنون به تصديق القلب، والقول بأن الإيمان هو التصديق مطلقا، يقتضي أن كلَّ تصديقٍ إيمانٌ، وخالف في ذلك الإمام ابن تيمية ﷺ فقال: الإيمان في اللغة تصديق خاص، وهو التصديق فيما يؤتمن عليه المخبِر؛ كالإخبار عن الأمور الغائبة، فلا يقال لمن صدَّق مخبِرا عن طلوع الشمس: آمَن له، بل صدَّقه؛ لأن طلوع الشمس من الأمور الحسية الظاهرة.

وقوله: «والإيمان في الشرع: هو التصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر»، أقول: نعم هذا هو الإيمان في الشرع بمعناه الخاص المتعلق بالاعتقاد، ويطلق الإيمان في الشرع إطلاقا عاما يشمل جميع شرائع الدين الظاهرة والباطنة، يدل لذلك قوله ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون شعبه، أعلاها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق»، وفي الحديث رد على المرجئة الذين يخرجون الأعمال عن مسمى الإيمان. وعلى ذلك فيكون الإيمان بمعناه العام اسمًا لكل ما شرعه الله من الاعتقادات والأعمال والأقوال، ولذا قال أهل السنة: الإيمان اعتقاد بالجنان وقول باللسان وعمل بالأركان.

١١- إمام: له أربعة معان:

[١] القدوة.

[٢] والكتاب.

[٣] والطريق.

[٤] وجمع «آمّ» أي: تابع؛ وهو: ﴿لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].

١٢- أُمَّة: لها أربعة معان:

[١] الجماعة من الناس.

[٢] والدِّين.

[٣] والحين.

[٤] والإمام؛ أي: القدوة.

١٣- أُمِّيٌّ: لا يقرأ ولا يكتب؛ ولذلك وصف العرب بالأُمِّيين.

١٤- أُمٌّ: لها معنيان:

[١] الوالدة.

[٢] والأصل.

وأم القرى: مكة.

١٥- أُخرى: مؤنثةُ: آخَر، وآخِر.

١٦- آل: له معنيان:

[١] الأهل؛ ومنه: ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ [الحجر: ٦١].

[٢] والأتباع والجنود؛ ومنه: ﴿ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة: ٥٠].

١٧- أمس: اليومُ الذي قَبل يومِك.

والزمانُ الماضي.

١٨- إِنَاهُ: وقتُه، وجمعه: آناءٌ؛ ومنه: ﴿ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾ [الزمر: ٩].

١٩- أمْرٌ: له معنيان:

أحدهما: طلب الفعل على الوجوب، أو الندب، أو الإباحة.

وقد تأتي صيغة الأمر لغير الطَّلب، كالتهديد، والتعجيز، والتعجُّب، والخبر.

والثاني: بمعنى الشأن والصفة.

وقد يراد به العذاب؛ ومنه: ﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾ [هود: ٥٨].

٢٠- إسرائيل: هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، وهو والد الأسباط، واليهودُ من ذريَّتهم.

٢١- إيابٌ: رجوعٌ؛ ومنه: ﴿مَثَابٍ﴾ أي: مرجعٍ.

و«رجلٌ أوّابٌ»: كثيرُ الرجوع إلى الله.

والتأويب: التسبيح؛ ومنه: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي﴾ [سبأ: ١٠].

٢٢- إفْكٌ: أشدُّ الكذب، والأفّاك: الكذَّاب.

وأُفِكَ الرجلُ عن الشيء: أي: صُرِف عنه؛ ومنه ﴿تُؤْفَكُونَ﴾ [الأنعام: ٩٥].

٢٣- أوى الرجلُ إلى الموضع -بالقصر-.

وآواه غيرُه -بالمدِّ-؛ ومنه: ﴿ٱلْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٣٩].

٢٤- أُفٌّ: كلمة شرٍّ.

٢٥- آلاءُ اللهِ: نِعَمُه؛ ومنه: ﴿ءَالَآءِ رَبِّكُمَا﴾ [الرحمن: ١٣].

٢٦- أَسِف: له معنيان:

[١] الحُزْن.

[٢] والغضب؛ ومنه: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا﴾ [الزخرف: ٥٥].

٢٧- إسوة -بكسر الهمزة وضمها-: قُدوة.

٢٨- أَسِيَ الرجلُ يأسَى أسًا: أي: حَزِن؛ ومنه: ﴿فَلَا تَأْسَ﴾ [المائدة: ٢٦] و﴿فَكَيْفَ ءَاسَىٰ﴾ [الأعراف: ٩٣].

٢٩- أذانٌ -بالقصر-: إعلامٌ بالشيء؛ ومنه الأذان بالصلاة.

والآذانُ -بالمد-: جمع أُذُنٍ.

٣٠- أَذِنَ اللهُ: يأتي بمعنى: العلم، والأمر، والإرادة، والإباحة.

وأَذِنتُ بالشيء: عَلِمت[1] به -بكسر الذال-.

وآذنت به غيري -بالمد-.

٣١- إصْرٌ: له معنيان:

[١] الثِّقَلُ.

---

(١) في ب، د: «أعلمتُ».

[٢] والعَهدُ.

٣٢- أَيْدٌ: قوةٌ؛ ومنه: ﴿وَأَيَّدْنَٰهُ﴾ [البقرة: ٨٧] و﴿بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧].

والأيدي: جمع يدٍ، فهمزتها زائدة.

٣٣- أُكلٌ -بضم الهمزة-: اسم المأكول، ويجوز فيه ضمُّ الكاف وإسكانُها.

والأَكْلُ -بفتح الهمزة-: المصدر.

٣٤- أَيكة: غَيضَةٌ.

٣٥- أَثاثٌ: متاع البيت.

٣٦- أُجاجٌ: مُرٌّ.

٣٧- أرائك: أَسِرَّةٌ، واحدها: أريكة.

٣٨- آنية: له معنيان:

[١] جمعُ إناءٍ؛ ومنه: ﴿بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٥].

[٢] وشديدةُ الحرِّ؛ ومنه: ﴿عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ [الغاشية: ٥].

ووزن الأول: أَفعِلةٌ، والثاني: فاعلةٌ، ومذكّرُها: آنٍ؛ ومنه: ﴿حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٤].

٣٩- أَحدٌ: له معنيان:

[١] واحدٌ؛ ومنه: ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١].

[٢] واسمُ نفيٍ، بمعنى: إنسان.

٤٠- أيَّانَ: معناه: متى.

٤١- أنَّى: بمعنى: كيف، ومتى، وأين.

٤٢- إنَّ المكسورة المشدَّدة: للتأكيد.

والمفتوحة المشددة: مصدرية.

٤٣- إنَّما: للحصر.

٤٤- إنْ المكسورة المخففة: أربعة أنواع:

[١] شرطية.

[٢] ونافية.

[٣] وزائدة.

[٤] ومخففة من الثقيلة.

٤٥- أنْ المفتوحة المخففة: أربعة أنواع:

[١] مصدرية.

[٢] وزائدة.

[٣] ومخففة من الثقيلة.

[٤] وعبارةٌ عن القول.

٤٦- إذَا: نوعان:

[١] ظرفُ زمان مستقبلٍ، ومعناها الشرط، وقد تخلو عن الشرط.

[٢] وفُجائيةٌ.

٤٧- إذْ: لها معنيان:

[١] ظرفُ زمان ماضٍ.

[٢] وسببيةٌ للتعليل.

٤٨- أو:

[أ-] **العاطفةُ**: لها خمسة معان:

[١] الشكُّ.

[٢] والإبهام.

[٣] والتخيير.

[٤] والإباحة.

[٥] والتنويع[١].

[ب-] **والناصبةُ للفعل**: بمعنى: «إلى أنْ»، أو: «إلّا أنْ»، أو: «كي».

٤٩- أَمْ: استفهامٌ، وقد يكون فيها معنى[٢] الإنكار، أو الإضراب.

وتكون:

متصلةً؛ للمعادَلة بين ما قبلها وما بعدها.

ومنفصلةً مما قبلها.

---

(١) هذه الكلمة سقطت من ب، ج، هـ.

(٢) في ب: «وقد يكون بمعنى».

٥٠- إمَّا المكسورة المشددة: للتنويع، والشك، والتخيير.

وقد تكون مركَّبةً مِن «إنْ» الشرطية و«ما» الزائدة.

٥١- أمَّا المفتوحة المشددة: للتقسيم، والتفصيل.

٥٢- ألَا المفتوحة المخففة: للتنبيه، والاستفتاح، والتوبيخ، والعَرْض، والتمني.

٥٣- إلَّا المكسورة المشددة: استثناءٌ.

وتكون للإيجاب بعد غير الواجب.

وتكون مركبةً مِن «إنْ» الشرطية و«لا» النافية.

٥٤- أيٌّ المشددة: سبعة أنواع:

[١] شرطيةٌ.

[٢] واستفهامية.

[٣] وموصولة.

[٤] ومنادًى.

[٥] وصفةٌ.

[٦] وظرفية إذا أُضيفت إلى ظرف.

[٧] ومصدرية إذا أضيفت إلى مصدر.

٥٥- إيْ المكسورة المخففة: معناها: التَّصديق.

٥٦- إلى: معناها: انتهاء الغاية.

وقد[١] تكون بمعنى «مع».

٥٧- الهمزة: للاستفهام، والتقرير، والتوبيخ، والنِّداء، والتسوية، وللمتكلم، وأصليةٌ، وزائدةٌ؛ للبناء.

(١) في أ، ب: «وقيل».

﴿حرف الباء﴾

٥٨- بارئٌ: خالقٌ، ومنه: ﴿ٱلْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٦] أي: الخلق.

٥٩- بَعْثٌ: له معنيان:

[١] بعْثُ الرسل.

[٢] وبعث الموتى من القبور.

٦٠- بسَط اللهُ الرزقَ: وسَّعه، وضده: قبَض وقدَر الرزقَ أي: ضيَّقَه.

ومن أسماء الله تعالى: القابض والباسط.

و﴿بَسْطَةً﴾: زيادةً.

٦١- بَشرَ: مِن البِشارة، وهي: الإعلام بالخير قبل وروده.

وقد تكون للشرِّ إذا ذُكِر معها.

ويجوز في الفعل التشديد والتخفيف، ومنه: المبشِّر والبَشير.

واستبشَر بالشيء: فرح به.

٦٢- بُعْدٌ: له معنيان:

[١] ضد القُرْب، والفعل منه: بَعُدَ -بضم العين-.

[٢] والهلاك، والفعل منه: بكسرها، ومنه: ﴿كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ [هود: ٩٥].

٦٣- بلاءٌ: له معنيان:

[١] العذاب.

[٢] والاختبار، ومنه: ﴿ٱبْتَلَىٰٓ﴾ [البقرة: ١٢٤] و﴿وَنَبْلُوَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٣٥].

٦٤- برٌّ: له معنيان:

[١] الكرامة، ومنه: بر الوالدين، و﴿أَن تَبَرُّوهُمْ﴾ [الممتحنة: ٨].

[٢] والتَّقوى والجمع لخصال الخير، ومنه: ﴿ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ [البقرة: ١٨٩].

ورجل بارٌّ وبَرٌّ، وجمعه[1]: أبرار.

والبَرُّ: من أسماء الله تعالى.

٦٥- بات: معروفٌ، ومصدره بَيَاتٌ.

وبيَّت الأمرَ: دبَّره بالليل.

٦٦- بغتةً: فجْأةً.

٦٧- بُروج: جمع بُرْج، وهو الحِصن.

وبروج السماء: منازل الشمس والقمر.

---

(١) في ب، ج، هـ: «والجمع».

٦٨- بَيْنَ: ظرفٌ.

وبين يدي الشيء: ما تقدَّم قبله.

والبَينُ: الفراق والاجتماع؛ لأنه من الأضداد.

٦٩- بيِّناتٌ: براهين من المعجزات وغيرها.

ومبيّنة: مِن البيان.

٧٠- مُبِين[1]: مِن البيان، وله معنيان:

[١] بيِّنٌ غير متعدي.

[٢] ومبيِّنٌ لغيره.

٧١- بدا يبدو -بغير همز-: ظهَر، وأبديته: أظهرتُه.

والبادي -أيضًا-: من البادية، ومنه: ﴿بَادُونَ فِي ٱلْأَعْرَابِ﴾ [الأحزاب: ٢٠]

٧٢- بدأ -بالهمز-: من الابتداء، ويقال: بدأ اللهُ[2] الخلقَ، وأبدأه. وقد جاء القرآنُ بالوجهين.

٧٣- بغَى: له معنيان:

[١] العدوان على الناس.

[٢] والحسد.

والبِغاء -بكسر الباء-: الزِّنا، ومنه: امرأةٌ بغيٌّ أي: زانية.

---

(١) في هـ: «بيِّن».

(٢) اسم الله لم يرد في ب، ج، د، هـ.

وابتغى الشيءَ وبغَاه: أي: طلبه.

٧٤- بثَّ الحديثَ وغيرَه: نشَره.

و﴿ٱلْمَبْثُوثِ﴾ [القارعة: ٤]: المنتشر.

و﴿مَبْثُوثَةٌ﴾ [الغاشية: ١٦]: متفرقة.

والبثُّ: الحُزْن الشديد؛ ومنه: ﴿أَشْكُوا۟ بَثِّى﴾ [يوسف: ٨٦].

٧٥- بوَّأ: أنزل الرجلَ منزلًا؛ ومنه: ﴿وَبَوَّأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٧٤] و﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ [النحل: ٤١]، و﴿مُبَوَّأَ﴾ [يونس: ٩٣].

٧٦- بوارٌ: هلاكٌ؛ ومنه: ﴿قَوْمًۢا بُورًا﴾ [الفرقان: ١٨] أي: هَلْكَى.

٧٧- باء بالشيءِ: رجع به.

وقد يقال بمعنى: اعترف.

٧٨- بأساء: الفقر.

والبؤس: الشدة والمحنة.

و﴿ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ﴾ [الحج: ٢٨]: مِن البؤس.

والبَأس: القتال، والشجاعة، والمكروه.

وبأس الله: عذابُه.

وبِئسَ: كلمة ذمٍّ.

٧٩- برزخ: شيءٌ بين شيئين.

والبرزخ: ما بين الموت والقيامة.

٨٠- بديع: له معنيان:

[١] جميل.

[٢] ومبدِعٌ أي: خالقُ الشيءِ ابتداءً.

٨١- بسَر: عبس، ومنه: ﴿بَاسِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٤].

٨٢- بصير: مِن البصر، يقال: أبصرتُه، وبَصُرتُ به[١].

والبصائر: البراهين، جمع بَصيرةٍ.

٨٣- برَز: ظهر؛ ومنه: ﴿بَارِزَةً﴾ [الكهف: ٤٧]، و﴿بَرِزُونَ﴾ [غافر: ١٦].

٨٤- بطْش: أخذٌ بشدَّةٍ.

٨٥- بخْسٌ: نقْص.

٨٦- بعْلٌ: له معنيان:

[١] زوج المرأة، وجمعه: بُعولةٌ.

[٢] والبعل - أيضًا -: الربُّ، وقيل: اسم صنم؛ ومنه: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ [الصافات: ١٢٥].

٨٧- بهجة: حُسْن، وبهيج: حسَنٌ.

٨٨- مبلسون: جمع مبلِس، وهو:

اليائسُ.

---

(١) في ج، هـ: «بصرته، وأبصرت به».

وقيل: الساكت الذي انقطعت حجته.

وقيل: الحزين النادم؛ ومنه: ﴿يُبْلِسُ﴾ [الروم: ١٢].

ومنه اشتقَّ: إبليس.

٨٩- بُهِت: انقطعت حجته.

٩٠- تباركَ: مِن البركة، وهي الكثرة والنماء.

وقيل: تقدَّس.

٩١- بلى: جوابٌ يقتضي إثباتَ الشيء.

٩٢- بلْ: معناها: الإضرابُ عمَّا قبلها.

٩٣- الباء: للإلصاق، ولنَقْلِ الفعل في التعدِّي، وللقسم، وللتعليل، وللمصاحبة، وللاستعانة، وظرفيةٌ، وزائدةٌ.

﴿ حرف التاء ﴾

٩٤- تلَا يتلو: له معنيان:

[١] قرأ.

[٢] وتَبِع.

٩٥- تقوى: مصدرٌ مشتقٌّ من الوِقاية، فالتاء بدل من واو.

ومعناه: الخوفُ، والتزامُ طاعة الله، وتركُ معاصيه؛ فهو جماع كلِّ خير.

٩٦- تاب يتوب: رجع، توبةً وتوبًا؛ فهو تائب.

وتوَّاب: كثير التوبة.

وتوَّاب: اسم الله تعالى أي: كثير التوبة على عباده.

وتاب الله على العبد:

ألهمه للتوبة[١].

أو قَبِل توبته.

٩٧- تبابٌ: خسران، وتبَّ: خسِر.

٩٨- تبارٌ: هلاكٌ؛ ومنه: ﴿مُتَبَّرٌ﴾ [الأعراف: ١٣٩].

---

(١) في د: «التوبة».

٩٩- أترفوا: نُعِّموا، والمترَفون: المنَعَّمون[١] في الدنيا.

(١) في د: «المتنعمون».

﴿ حرف الثاء ﴾

١٠٠- ثمود: قبيلةٌ من العرب الأقدمين.

١٠١- ثَوَى في الموضع: أقام فيه، ومنه: ﴿مَثْوًى﴾.

١٠٢- تُبورٌ: هلاكٌ؛ ومنه: ﴿مَثْبُورًا﴾ [الإسراء: ١٠٢]، و﴿دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ [الفرقان: ١٣] أي صاحوا: واهلاكاه[١].

١٠٣- ثمر: ما يؤكل مما تُنبِت[٢] الأرض.

ويقال بالفتح والضم.

١٠٤- ثُقِفوا: أخذوا، وظُفِر بهم؛ ومنه: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ﴾ [الأنفال: ٥٧].

١٠٥- ثاقب: مضيءٌ.

١٠٦- ثَمَّ:

[أ-] بالفتح: ظرف.

[ب-] وبالضم: حرف عطف يقتضي الترتيبَ والمهلة.

وقد يرد لغير الترتيب، كالتأكيد، وترتيبِ الإخبار.

---

(١) في ب، ج، د، هـ: «هلاكا».

(٢) في ب، ج، هـ: «تنبته».

﴿ حرف الجيم ﴾

١٠٧- جعَل: لها أربعة معانٍ:

[١] صيَّر.

[٢] وألقَى.

[٣] وخلَق.

[٤] وأنشأ يفعل كذا.

١٠٨- جَناحُ الطائرِ: معروف.

وجَناح الإنسان: إبطُه، ومنه: ﴿وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ﴾ [القصص: ٣٢].

و﴿لَّا جُنَاحَ﴾ [البقرة: ٢٣٦]: لا إثم؛ فمعناه: إباحةٌ.

وجَنَح للشيءِ: مال إليه.

١٠٩- لا جرَمَ: لا بُدَّ.

١١٠- اجتبى: اختار.

١١١- جدال: مخالفة، ومخاصمة، واحتجاج.

١١٢- تجأرون: تَصيحون بالدعاء.

١١٣- جَواري: جمع جارية، وهي السفينة.

١١٤- أجرم فهو مُجرمٌ له معنيان:

[١] الكفر.

[٢] والعصيان.

١١٥- جِنٌّ: الجنون.

وقد جاء بمعنى الملائكة.

١١٦- جانٌّ: له معنيان:

[١] الجنون[(١)].

[٢] والحيَّة الصغيرة.

١١٧- جَنَّةٌ: بالفتح: البستان.

وبالكسر: الجنون.

وبالضم: التُّرس وما أشبهه مما يُستَتر به؛ ومنه استعير: ﴿أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً﴾ [المجادلة: ١٦].

---

(١) تفسير هذه الكلمة والكلمة التي قبلها -وهي «جنٌّ»- بالجنون مشكلٌ، ولم أقف بعد البحث على مَن فسَّرها بذلك، فلعله وهمٌ أو سبق قلم، ولعل صواب تفسير هاتين الكلمتين: أنهم الجنُّ المعروفون المخلوقون من النار، قال المؤلف في تفسير آية «الرحمن»: ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ﴾ . . : «الجانُّ: الجنُّ، يعني: إبليس والد الجن»، وجاء في «تحفة الأريب» لأبي حيان الأندلسي (ص: ٩٠): «جانٌّ: واحد الجن، وجنسٌ من الحيَّات»، وانظر تفسير المؤلف لآية «الكهف»: ﴿كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾ وآية «النمل»: ﴿كَأَنَّهَا جَآنٌّ﴾.

١١٨- جاثية: أي: على رُكَبهم؛ لا يستطيعون القيام؛ مما هم فيه.

وقوله: ﴿جِثِيًّا﴾ [مريم: ٦٨]: جمع جاثٍ.

١١٩- الجُرُز: الأرض التي لا نبات فيها.

١٢٠- جاثمين: باركين على ركبهم.

١٢١- جبَّار: اسم الله تعالى له معنيان:

[١] قهار.

[٢] ومتكبر.

وقد يكون من الجبْر للكَسير وشبهه.

والجبَّار -أيضًا-: الظالم.

١٢٢- أجداث: قبور.

١٢٣- جزَى: له معنيان:

[١] مِن الجزاء بالخير والشر.

[٢] وبمعنى أغنى؛ ومنه: ﴿لَّا تَجْزِي نَفْسٌ﴾ [البقرة: ٤٨].

وأما أجزأ بالهمز فمعناه: كفَى.

١٢٤- جَرَح: له معنيان:

[١] من الجُروح.

[٢] وبمعنى: الكسْب والعمل؛ ومنه: ﴿جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ﴾ [الأنعام: ٦٠]، و﴿ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [الجاثية: ٢١].

ولذلك سُمِّيت كلاب الصيد: جوارحَ؛ لأنها كواسبُ لأهلِها.

١٢٥- جُنُب: له معنيان:

[١] من الجنابة.

[٢] وبمعنى: البُعْد؛ ومنه: ﴿عَن جُنُبٍ﴾ [القصص: ١١].

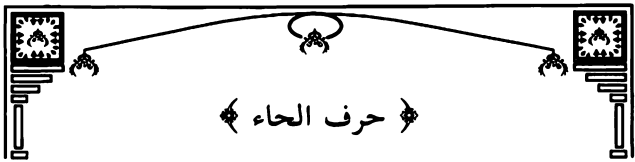

﴿ حرف الحاء ﴾

١٢٦- حمدٌ: هو الثَّناء، سواء كان جزاءً على نعمةٍ، أو ابتداءً، والشُّكر إنما يكون جزاءً؛ فالحمد من هذا الوجه أعمُّ.

والشكر باللسان والقلب والجوارح، ولا يكون الحمد إلا باللسان؛ فالشكر من هذا الوجه أعمُّ.

وحميدٌ: اسم الله تعالى، أي: محمودٌ.

١٢٧- حكمة: عقل[1]، أو علم.

وقيل في: ﴿ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ١٢٩]: هي السنة.

١٢٨- حكيم: اسم الله تعالى، مِن:

الحكمة.

أو من الحُكم بين العباد.

أو من إحكام الأمور وإتقانها.

١٢٩- حليم: الحلم: العقل.

وقد يقال بمعنى: العفو.

---

(١) في د: «كمال».

والأحلام: العقول.

والحليم: من أسماء الله تعالى:

قيل: الذي لا يعجِّل بالعقوبة على من عصاه.

وقيل: معناه العفو عن الذنوب.

وأحلام النوم: ما يُرى في المنام.

١٣٠- حبِط: بطَل، وأحبطه الله: أبطله.

١٣١- حنيف: مسلم وموحِّد لله.

وقيل: حاجٌّ.

وقيل: مختتِنٌ.

وجمعه: حنفاء.

١٣٢- محصِنين ومحصَنات: الإحصان له أربع معان:

[١] الإسلام.

[٢] والحرية.

[٣] والعفاف.

[٤] والتزوُّج.

و﴿لِيُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ﴾ [الأنبياء: ٨٠]: يَقِيَكم.

١٣٣- حُجَّة -بالضم-: دليل وبرهان.

وحاجَّ فلانٌ فلانًا: جادله، وحجَّهُ: غلبه بالحُجة.

والحجُّ - بالفتح والكسر -: القصد؛ ومنه أخذ: ﴿حَجَّ ٱلْبَيْتَ﴾ [آل عمران: ٩٧].

وحِجَّة -بالكسر-: سَنةٌ، وجمعها: حِجَج.

١٣٤- حِطَّة: أي: حُطَّ عنا ذنوبَنا.

وقيل: هي كلمة بالعِبرانية تفسيرها: «لا إله إلا الله».

١٣٥- حضر: بالضاد: من الحضور؛ ومنه: ﴿مُحْضَرُونَ﴾ [الروم: ١٦]، و﴿شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ﴾ [القمر: ٢٨].

وبالظاء: من المنع؛ ومنه: ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: ٢٠]، و﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر: ٣١].

وبالذال: من الحذر وهو الخوف؛ ومنه: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [الإسراء: ٥٧].

١٣٦- حِفْظُ العلمِ: وَعْيُه، وحِفظُ الشيء: حراستُه.

والحفيظ: اسم الله تعالى:

قيل: معناه العليم.

وقيل: حافظُ الخلق، أي: كالِئُهم من المهالك.

١٣٧- حاق بهم: حلَّ بهم.

١٣٨- حبلٌ من الله ومن الناس: أي: عهدٌ.

وحبل الله: القرآن.

وأصله: الحبل المعروف.

١٣٩- حسِب -بكسر السين-: ظنَّ، ومضارعه: بالفتح والكسر.

وحسَب -بالفتح-: مِن العدد، ومضارعه: يحسُب بالضم؛ ومنه: الحساب، والحُسبان.

و﴿حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الكهف: ٤٠] أي: مَرامٍ، واحدها: حُسبانةٌ.

١٤٠- حساب: مِن الظنِّ، ومِن العدد.

و﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ يحتمل:

الوجهين.

وأن يكون: مِن المحاسبة، أي: لا يحاسب عليه.

ومن التقدير، أي: بغير تضييق.

و﴿عَطَآءً حِسَابًا﴾ [النبأ: ٣٦] أي: كافيًا.

١٤١- حسيب: اسم الله تعالى، فيه أربعة أقوال:

[١] كافٍ.

[٢] وعالمٌ.

[٣] وقادرٌ.

[٤] ومحاسِبٌ.

١٤٢- حَسبُك الله: أي: كافِيك.

١٤٣- حُزْنٌ: تأسُّفٌ على ماض أو حال.

والخوف: توقُّعٌ في المستقبل.

ويقال: حزِن بكسر الزاي، وحزَنه غيرُه بفتحها، وأحزنه -أيضًا-.

١٤٤- حصيرٌ: مُحبَس؛ من الحصْر.

وأُحصِر عن الشيء: حُبس عنه.

وحسير -بالسين-: كَلِيلٌ.

١٤٥- حصيد: هو ما يحصد من الزرع وغيره.

واستعير منه: ﴿قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ [هود: ١٠٠] أي: باقٍ وذاهبٌ.

١٤٦- حميم: له معنيان:

[١] الصديق[(١)].

[٢] والماء الحار.

١٤٧- محيص: مهرَب.

١٤٨- حِجْر: له أربعة معان:

[١] الحرام.

[٢] والعقل.

[٣] ومنازل ثمود.

---

(١) في ج، د: «الصديد».

[٤] وحجر الكعبة.

١٤٩- حِمْلٌ -بكسر الحاء-: ما على ظهر الدابة وغيرها.

ويستعار للذنوب.

وبالفتح: ما في بطن المرأة، وجمعه: أَحمال.

١٥٠- إحسان: له ثلاثة معان:

[١] فعل الحسنات.

[٢] والإنعام على الناس.

[٣] ومراقبةُ الله تعالى المشارُ إليها في قوله ﷺ: **«الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه»**[(١)].

١٥١- حقٌّ: له أربعة معان:

[١] الصدق.

[٢] والعدل في الحكم.

[٣] والشيء الثابت.

[٤] والأمر الواجب.

والحق: اسم الله تعالى، أي: الواجبُ الوجود[(٢)].

---

(١) أخرجه مسلم (٨) في ضمن حديث جبريل الطويل.

(٢) قال الشيخ عبد الرحمن البراك: «قوله: «أي واجب الوجود»، أقول: هذا من معنى اسمه تعالى الحق، ويدخل في معنى هذا الاسم (الحق) أنه الموصوف بكل كمال، المنزه =

١٥٢- حاصبٌ: ريح شديدة، سُمِّيت بذلك؛ لأنها ترمِي بالحصباء أي: الحصى.

والحاصب -أيضًا-: الحجارة.

١٥٣- حِلْية: حَلْيٌ.

١٥٤- حرجٌ: ضِيق، أو مشقة.

١٥٥- حولٌ: له معنيان:

[١] العام.

[٢] والحِيلة.

و﴿حِوَلًا﴾ [الكهف: ١٠٨] - بكسر الحاء -: انتقالًا.

١٥٦- حرْثُ الأرضِ: مصدر، ثم استعمل بمعنى: الأرض، والزرع، والجنات.

١٥٧- حسَّ -بغير ألف-: قتَل؛ ومنه: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم﴾ [آل عمران: ١٥٢].

وأحسَّ: مِن الحِسِّ.

١٥٨- حُرُم -بضمتين-: محرمون بالحج.

= عن كل نقص، وأنه الإله الحق، رب كل شيء ومليكه، فيدخل في معنى هذا الاسم جميع أسمائه الحسنى وصفاته العلى.

ويجوز إطلاق واجب الوجود على الله تعالى خبرا، لا اسما، فهو تعالى واجب الوجود، أي لا يجوز عليه الحدوث ولا العدم، وليس ذلك من الأسماء الحسنى التي يدعى بها».

١٥٩- حُقُب -بضمتين- وأحقابٌ: جمع حِقْبٍ؛ وهو مدَّةٌ من الدهر، يقال: إنها ثمانون سنة.

١٦٠- حف الشيءُ بالشيءِ: أطاف[1] به من جوانبه، ومنه: ﴿وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ﴾ [الكهف: ٣٢] و﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ﴾ [الزمر: ٧٥].

١٦١- حلَّ بالمكان: يَحلُّ -بالضم والكسر-.

وحلَّ من إحرامه: يَحِلُّ -بالكسر[2] لا غير-.

١٦٢- حطامٌ: فُتاتٌ.

والحطام: ما تحطَّم من عِيدان الزرع اليابس.

---

(١) في د: «أحاط».

(٢) هذه الكلمة لم ترد في ب، ج، د، هـ.

﴿ حرف الخاء ﴾

١٦٣- خلَق: له معنيان:

[١] من الخِلقة؛ ومنه: الخالق اسم الله، والخلَّاق.

[٢] وخلَق الرجلُ: كذَب؛ ومنه: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ [العنكبوت: ١٧] و﴿ٱلْخِلَقُ﴾ [ص: ٧] أي: كذبٌ.

١٦٤- خلَاق: نصيب.

١٦٥- خير: ضد الشرِّ، وله أربعة معان:

[١] العمل الصالح.

[٢] والمال.

[٣] والخِيَرة.

[٤] والتفضيل بين شيئين.

١٦٦- خلَا: له معنيان:

[١] من الخَلْوة.

[٢] وبمعنى: ذهَب وتقدَّم؛ ومنه: ﴿أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾ [البقرة: ١٣٤].

١٦٧- خطيئة: ذنبٌ، وجمعه: خطايا وخطيآت، والفعل منه: خَطِئَ، فهو خاطئٌ.

وأما الخطأ بغير عمد؛ فالفعل منه: أخطأ.

١٦٨- خاسئين: مطرودين؛ من قولك: خَسَأتُ الكلبَ، ومنه: ﴿ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا﴾ [المؤمنون: ١٠٨].

١٦٩- خلفٌ -بفتح الخاء وإسكان اللام- له معنيان:

[١] وراءَ.

[٢] ومَن خلَف سلفَه بشرٍّ.

فإذا خلَفه بخيرٍ قيل بفتح اللام.

١٧٠- خِلاف: له معنيان:

[١] من المخالفة.

[٢] وبمعنى: بَعْدَ أو دُون؛ ومنه: ﴿بِمَقۡعَدِهِمۡ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٨١].

١٧١- خَوَّل: أعطى.

١٧٢- خُلَّةٌ -بضم الخاء-: مودَّةٌ؛ ومنه: الخليل، وجمعه: أَخِلَّاء.

١٧٣- خِلال: له معنيان:

[١] وِدادٌ؛ ومنه: ﴿لَا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٞ﴾ [إبراهيم: ٣١].

[٢] وبمعنى: بَيْنَ؛ ومنه: ﴿خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾ [الإسراء: ٥] و﴿خِلَٰلَكُمۡ﴾ [التوبة: ٤٧].

١٧٤- خرَّ يخِرُّ: سقط على وجهه.

١٧٥- خامدين: ميّتين[1] هالكين، وأصله: من خمود النار.

١٧٦- خَطْبٌ: خبرٌ.

والخطْب -أيضًا-: الأمر العظيم.

وخِطبة النساء: بالكسر.

وخُطبة الخطيب: بالضم.

١٧٧- خرَّاصون: كذَّابون؛ ومنه: ﴿يَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام: ١١٦].

والخَرْص -أيضًا-: التقدير؛ وقيل: إنّ ﴿يَخْرُصُونَ﴾ منه؛ أي: يقولون بالظن من غير تحقيق.

١٧٨- خَبالٌ: شرٌّ.

١٧٩- خوَّان: كثير الخيانة.

١٨٠- مختال: من الخيلاء.

١٨١- ختَّار: غدَّار؛ مِن: خَتْرِ العهدِ.

١٨٢- مخمصةٌ: مِن الخَمص؛ وهو الجوع.

١٨٣- أخدان: جمع خِدْنٍ؛ وهو الخليل.

١٨٤- خراجٌ وخَرْجٌ: أي: أُجرة، أو عطيَّةٌ.

---

(١) هذه الكلمة لم ترد في ب، ج، هـ.

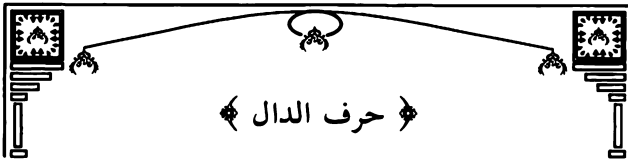

﴿ حرف الدال ﴾

١٨٥- دين: له خمسة معان:

[١] الملَّة.

[٢] والعادة.

[٣] والجزاء.

[٤] والحساب.

[٥] والقهر.

١٨٦- أدنَى: له معنيان:

[١] أقربُ؛ فهو من الدنوِّ.

[٢] وأقلُّ؛ فهو من الدنيءِ الحقير.

١٨٧- دأبٌ: له معنيان:

[١] عادةٌ.

[٢] وجِدٌّ وملازمة؛ ومنه: ﴿سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا﴾ [يوسف: ٤٧] أي: متتابعةً للزراعة؛ من قولك: دأبتُ على الشيء: دمت عليه.

١٨٨- دار السلام: الجنة.

١٨٩- دوائر: صروف الدهر، واحدها: دائرةٌ؛ ومنه: ﴿دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾ [التوبة: ٩٨].

١٩٠- دعاء: له خمسة معان:

[١] الطلب من الله.

[٢] والعبادة؛ ومنه: ﴿تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ٥٦].

[٣] والتمني: ﴿وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ﴾ [يس: ٥٧].

[٤] والنداء؛ ﴿وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم﴾ [البقرة: ٢٣].

[٥] والدعوة إلى الشيء؛ ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ [النحل: ١٢٥].

١٩١- دابَّة: كل ما يَدِبُّ، فتعمُّ[1] جميع الحيوان.

١٩٢- دحورٌ: إبعادٌ؛ ومنه: المدحور: المطرود.

١٩٣- دعَّ -بتشديد العين- يدُعُّ أي: دفع بعنف؛ ومنه: ﴿يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾ [الماعون: ٢]، و﴿يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾ [الطور: ١٣].

١٩٤- درأ: دفَع؛ ومنه: ﴿وَيَدْرَءُونَ﴾ [الرعد: ٢٢].

١٩٥- مدرارًا: مِن: درَّ المطر: إذا صَبَّ.

١٩٦- داخرين: صاغرين.

١٩٧- دُكَّت الأرض: أي[2]: دُقَّت جبالها حتى استوت مع وجه الأرض ومنه: ﴿جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ﴾ [الأعراف: ١٤٣] أي: مستويًا مع الأرض.

---

(١) في ب، ج، هـ: «فيجمع».

(٢) في أ: «إذا».

﴿ حرف الذال ﴾

١٩٨- ذِكْرٌ: له أربعة معان:

[١] ضد النسيان.

[٢] والذكر باللسان.

[٣] والقرآنُ؛ ومنه: ﴿نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ﴾ [الحجر: ٩].

[٤] والشَّرف.

و﴿مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٥]: مفتَعِلٌ من الذِّكر.

١٩٩- ذنوب: بضم الذال: جمع ذَنْب.

وبالفتح: النَّصيب؛ ومنه: ﴿ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ﴾ [الذاريات: ٥٩] أي: نصيبًا من العذاب.

والذَّنوب -أيضًا-: الدَّلْو.

٢٠٠- ذبْحٌ: بكسر الذال: المذبوح.

وبالفتح: المصدر.

٢٠١- ذرأ: خلق ونشَر.

٢٠٢- ذَلولٌ: مُذلَّلةٌ للعمل؛ من الذِّل -بكسر الذال-؛ ومنه: ﴿وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ﴾ [يس: ٧٢].

ورجل ذليلٌ: من الذُّل -بالضم-.

و﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا﴾ [الإنسان: ١٤]: أُدنيت[١].

٢٠٣- أذقان: جمع ذَقَنٍ.

(١) في ج، هـ: «أي: دنيت».

﴿ حرف الراء ﴾

٢٠٤- رَبٌّ: له أربعة معان:

[١] الإله.

[٢] والسيد.

[٣] والمالك للشيء.

[٤] والمصلح للأمر.

٢٠٥- ريبٌ: شكٌّ؛ ومنه: ﴿ٱرۡتَابُوٓاْ﴾ [النور: ٥٠]، و﴿مُرِيبٍ﴾ [هود: ٦٢].

و﴿رَيۡبَ ٱلۡمَنُونِ﴾ [الطور: ٣٠]: حوادث الدهر.

٢٠٦- رجَعَ: يستعمل متعدِّيًا بمعنى: ردَّ.

وغيرَ متعدٍّ.

والمرجع: اسم مصدر، أو زمانٍ، أو مكان؛ من الرجوع.

٢٠٧- رعَى: له معنيان:

[١] من النظر.

[٢] ومن رعْيِ الغنم.

٢٠٨- رُوحٌ: له أربعة معان:

[١] النفْس التي بها الحياة؛ ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ [الإسراء: ٨٥].

[٢] والوحي؛ ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ﴾ [النحل: ٢].

[٣] وجبريل؛ ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾﴾ [الشعراء: ١٩٣].

[٤] وملَكٌ عظيم؛ ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ﴾ [القدر: ٤].

ورَوْحٌ -بفتح الراء-: رائحة طيبة.

والرَّيحان: الرزق، وقيل: الشجر المعروف.

٢٠٩- رُكامٌ: بعضه فوق بعض؛ ومنه: ﴿مَّرْكُومٌ﴾ [الطور: ٤٤]، و﴿فَيَرْكُمَهُۥ﴾ [الأنفال: ٣٧].

٢١٠- رجا: طمِع.

وقد يستعمل في الخوف؛ ﴿يَرْجُونَ لِقَآءَنَا﴾ [يونس: ٧].

٢١١- رجالٌ: جمع رجل.

وجمع راجلٍ أي: غير راكب؛ ومنه: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ [الحج: ٢٧]، ومثله: ﴿بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤].

٢١٢- رفَثٌ: له معنيان:

[١] الجماع.

[٢] والكلام بهذا المعنى.

٢١٣- رِجْزٌ: عذابٌ، إلَّا[1]: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥]؛ فهي الأوثان.

والرِّجْس -بالسين-: النجَس؛ حقيقةً، أو مجازًا.

وقد يستعمل بمعنى العذاب.

٢١٤- رَهْبٌ: خوفٌ؛ ومنه: ﴿يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٤].

٢١٥- رؤوفٌ: من الرَّأفة، وهي الرحمة.

إلَّا أن الرأفة في دفع المكروه، والرحمة في دفع المكروه وفعل الجميل؛ فهي أعمُّ من الرأفة.

٢١٦- مرضاةٌ: مَفْعَلة من الرِّضا.

٢١٧- راسياتٌ: ثابتات؛ ومنه قيل للجبال: رواسي، ومنه: ﴿مُرْسَىٰهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧]، أي: ثبوتها.

٢١٨- رغَدًا: كثيرًا.

٢١٩- ربوةٌ: مكان مرتفع.

٢٢٠- ربا: هو في اللغة: الزيادة؛ ومنه: ﴿وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦].

وربت الأرض: انتفخت.

٢٢١- أرحام: جمع رَحِم؛ وهو فرج المرأة.

ويستعمل -أيضًا- في القرابة.

٢٢٢- أَرْجِه: أخِّرْهُ؛ ومنه: ﴿تُرْجِي﴾ [الاحزاب: ٥١] و﴿مُرْجَوْنَ﴾ [التوبة: ١٠٦].

---

(١) في د: «رجز: له معنيان: عذاب، والرجز..».

ويجوز فيه: الهمز، وتركُه.

٢٢٣- رأى[١]: من رؤية العين[٢]: يتعدَّى إلى واحد.

ومن رؤية القلب -بمعنى العلم-: يتعدى إلى مفعولَين.

٢٢٤- تربَّصَ: انتظرَ.

٢٢٥- رفاتٌ: فُتات.

٢٢٦- أرذل العمر: الهرم.

و﴿ٱلْأَرْذَلُونَ﴾ [الشعراء: ١١١]: من الرُّذَالة.

٢٢٧- رقَى: من الرُّقية بفتح القاف؛ ومنه: ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧].

ورقِيَ في السُّلَّم: بالكسر في الماضي، والفتح في المستقبل.

٢٢٨- أرداكم: أهلككم، والردَى: الهلاك؛ ومنه: ﴿لَتُرْدِينِ﴾[الصافات: ٥٦] و﴿تَرَدَّىٰ﴾ [الليل: ١١].

٢٢٩- رجفةٌ: زلزلةٌ وشدَّة[٣].

---

(١) في هـ: «أراني».

(٢) في د: «البصر».

(٣) في ب: «شديدة».

﴿ حرف الزاي ﴾

٢٣٠- زُبُرٌ -بضمتين-: كُتبٌ.

والزَّبُور: كتاب داود عليه السلام.

٢٣١- زُخرفٌ: زينةٌ.

والزخرف -أيضًا-: الذهب.

٢٣٢- زكاة: له في اللغة معنيان: الزيادة، والطهارة.

ثم استعمله الشرع في إعطاء المال؛ وهو من:

الزيادة؛ لأنه يبارَك له فيه فيزيد.

أو من الطهارة؛ لأنه يطهِّره من الذنوب.

وزكَّيت الرجل: أثنيت عليه.

وزكَا هو - مخففة -: أي صار زاكيًا[1].

٢٣٣- زوج: له ثلاثة معان:

[١] الرجل.

---

(١) في د: «زكيًا».

[٢] والمرأة؛ وقد يقال فيها: زوجة.

[٣] وبمعنى: الصنف والنوع؛ ومنه: ﴿أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ﴾ [طه: ٥٣]، و﴿مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [الشعراء: ٧].

٢٣٤- زلَّ: له معنيان:

[١] زَلَلُ القدم عن الموضع.

[٢] وفعل الزَّلل.

٢٣٥- زاغ عن الشيء زَيغًا: مال عنه، وأزاغه غيرُه: أماله.

٢٣٦- زُلفَى: قربى، و﴿أُزْلِفَتْ﴾: قُرِّبت.

﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ [هود: ١١٤]: ساعاتٍ.

٢٣٧- زعَم: أي: ادَّعى ولم يوافقه غيره.

قال ابن عباس: زعَم: كنايةٌ عن كذب[١].

٢٣٨- زعيمٌ: ضامن.

٢٣٩- يُزجِي: يَسوق.

٢٤٠- زَلزلة الأرضِ: اهتزازها.

وتستعمل بمعنى: الشدَّة والخوف؛ ومنه: ﴿وَزُلْزِلُوا۟﴾ [البقرة: ٢١٤].

---

(١) هذا من قول من ابن عمر ﷺ، وليس من قول ابن عباس ﷺ، أخرجه الطبري بإسناده في تفسيره (٢٣/ ٩) إلى ابن عمر ﷺ قال: «زعم: كُنْيَة الكذب».

٢٤١- زجرةٌ واحدة: صيحةٌ، يعني: نفخةَ الصور.

والزجرة: الصيحة بشدةٍ وانتهار.

و﴿وَٱزْدُجِرَ﴾ [القمر: ٩]: من الزَّجْرِ.

﴿ حرف الطاء ﴾

٢٤٢- طبَع: ختَم، والخاتم: الطابع.

٢٤٣- طَوْلٌ -بفتح الطاء-: فَضْلٌ، أو غِنَى.

٢٤٤- طائر: له معنيان:

[١] من الطَّيَران.

[٢] ومن الطِّيَرة.

٢٤٥- طُوى: قيل: اسم للوادي.

وقيل: معناه: مرتين، أي: قُدِّس الوادي مرتين.

٢٤٦- طهارة: له معنيان:

[١] الطهارة بالماء؛ ومنه: ﴿جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا۟﴾ [المائدة: ٦]، والماء الطهور؛ وهو المطهِّر.

[٢] والطهارة من القبائح والرذائل؛ ومنه: ﴿أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٨٢]

٢٤٧- طيِّبٌ: له معنيان:

[١] اللذيذ[١].

---

(١) في ج، د: «الدين».

[٢] والحلال.

٢٤٨- طُوفان: سيل عظيم.

٢٤٩- طاغوت: أصنام وشياطين، ويكون مفردًا وجمعًا.

والطاغوت -أيضًا-: رئيس النصارى -على قولٍ-.

٢٥٠- طِباق: بعضها على بعض.

و﴿طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩]: حالًا بعد حال.

٢٥١- طُورٌ -بالضم-[١]: الجبل، وهو الظَّود.

٢٥٢- طَفِقَ يفعلُ كذا: أي: جعل يفعله.

٢٥٣- طائفين: من الطواف[٢].

و﴿طَيْفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَانِ﴾ [الأعراف: ٢٠١]: لَمَمٌ، و﴿طَآئِفٌ﴾: فاعل منه.

---

(١) هذه الكلمة لم ترد في ب، ج، هـ.

(٢) في ج، د: «طائفتين: من الطوائف».

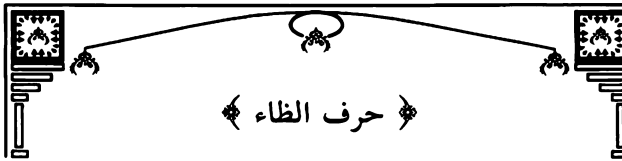

﴿ حرف الظاء ﴾

٢٥٤- ظهَر الأمرُ: بدا، وأظهره غيرُه: أبداه.

٢٥٥- ظهيرٌ: معين.

٢٥٦- ظاهر الرجلُ من امرأته، وتظاهر وتظهَّر أي: قال لها: «أنتِ عليَّ كظهر أمي»، وهو الظِّهار.

٢٥٧- ظَهْرُ البيتِ: أعلاه.

وظهَرتُه أي: ارتفعتُ عليه؛ ومنه: ﴿فَمَا ٱسْطَـٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ﴾ [الكهف: ٩٧].

٢٥٨- ظلمٌ: يقع في القرآن على ثلاثة معان:

[١] الكفر.

[٢] والمعاصي.

[٣] وظلم الناس أي: التعدِّي عليهم.

٢٥٩- ظنَّ: له ثلاثة معان:

[١] التَّحقيق.

[٢] وغلَبةُ أحدِ الاعتقادين.

[٣] والتُّهَمَةُ.

٢٦٠- ظمَأٌ: عطشٌ.

٢٦١- ظِلال: جمع ظِلٌ.

وظُلَل -بالضم-: جمع ظُلَّة؛ وهي ما كان من فوق.

٢٦٢- ظَلَّ بالنهار: بمنزلة بات بالليل.

﴿ حرف الكاف ﴾

٢٦٣- كافر: له معنيان:

[١] من الكفر؛ وهو الجحود.

[٢] وبمعنى: الزرع[١]؛ ومنه: ﴿أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ﴾ [الحديد: ٢٠] أي: الزُّرَّاعَ.

وتكفير الذنوب: غفرانُها.

٢٦٤- كافَّةً: جميعًا.

٢٦٥- كرَّة: رجعة.

٢٦٦- كَبِرَ -بكسر الباء-: من السنِّ، يَكبَرُ -بالفتح- في المضارع.

وكَبُرَ الأمرُ -بالضم- في الماضي والمضارع.

وكُبُرُ -بضم الكاف وفتح الباء-: جمع كبرى.

وكُبَّار -بالضم والتشديد-: كبيرٌ، مبالغةٌ.

والكِبْرُ: التكبُّر.

وكِبْرُ الشيءِ -بكسر الكاف وضمها-: معظمُه.

---

(١) في د: «الزارع».

والكبرياء: المُلك والعظمة.

والمتكبِّر: اسم الله تعالى، من الكبرياء بمعنى[1]: العظمة.

٢٦٧- كَفِلَ: يَكفَل أي: ضمَّ الصبي وحضَنه.

و﴿أَكْفِلْنِيهَا﴾ [ص: ٢٣]: اجعلني كافِلَها.

٢٦٨- كِفْلٌ: نصيبٌ.

٢٦٩- كلالةٌ: هي أن يموت الرجل ولا ولدَ له ولا والدَ.

٢٧٠- كاد: قارب الأمر ولم يفعلْه.

فإذا نُفِي اقتضَى الإثبات.

٢٧١- كريمٌ: من الكرم، وهو الحسَب والجلالة والفضل.

وكريم: اسم الله تعالى؛ أي: محسنٌ.

٢٧٢- أكنَّةٌ: أغطِيةٌ.

وأكنان: جمع كِنٍّ؛ وهو ما وقَى من الحر والبرد.

٢٧٣- كهلٌ: هو الذي انتهى شبابه.

٢٧٤- أكمام: جمع كِمٍّ؛ وهو ما تكون الثمرة فيه قبل خروجها.

٢٧٥- أكبَّ الرجلُ على وجهه؛ فهو مُكِبٌّ، وكَبَّه غيرُه: بغير ألف.

٢٧٦- كهف: غار.

---

(١) في ب، ج، هـ: «وبمعنى».

٢٧٧- كيدٌ: هو من المخلوق: احتيالٌ.

وهو من[١] الله: مشيئةُ أمرٍ يَنزل[٢] بالعبد من حيث لا يشعر.

٢٧٨- كِسفًا بفتح السين: جمع كِسْفةٍ؛ وهي القطعة من الشيء.

وبالسكون: كذلك، أو مفرد.

٢٧٩- كُبتوا: أي: أُهلكوا، و﴿يَكْبِتَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٧]: يُهلكَهم، أو يخزيَهم[٣].

٢٨٠- أَكْمَهُ: هو الذي وُلد أعمى.

٢٨١- كان: على نوعين:

[١] تامَّة؛ بمعنى حضر، أو حدث، أو وقع، وهي ترفع الفاعل.

[٢] وناقصة؛ وهي ترفع الاسم وتنصب الخبر، وتقتضي ثبوت الخبر للمخبَر عنه في زمانها.

وقد تأتي بمعنى الدَّوام في مثل قوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٩٦]، ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٤] وشبه ذلك، وهو كثير في القرآن، ومعناه: لم يزلْ ولا يزالُ موصوفًا بذلك الوصف.

٢٨٢- كأنَّ: معناها التشبيه.

٢٨٣- كي: معناها التعليل.

---

(١) في ب، ج، د، هـ: «ومن».

(٢) في د: «يقع».

(٣) في د: «يخرجهم».

٢٨٤- كمْ: معناها التكثير، وهي خبرية، واستفهامية.

٢٨٥- كأيِّنْ: بمعنى: كم.

وهي عند سيبويه: كافُ التشبيه دخلت على أيٍّ.

٢٨٦- كلَّا: حرف ردعٍ وزجر.

وقيل: إنها تكون للنفي، أي: ليس الأمر كما ظننتَ.

وقيل: إنها استفتاح كلام بمعنى أَلَا.

٢٨٧- الكاف: بمعنى التشبيه، وبمعنى التعليل.

وقيل: إنها تكون زائدة.

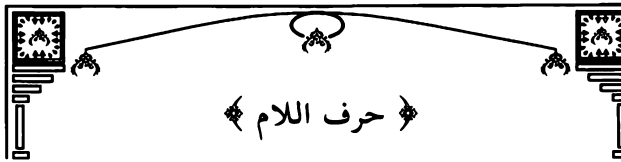

﴿ حرف اللام ﴾

٢٨٨- لبَسَ الأمرَ: أي: خلَطه، بفتح الباء في الماضي وكسرها في المستقبل.

ولبِسَ الثوبَ: بالكسر في الماضي، والفتح في المستقبل.

٢٨٩- ألبابٌ: عقول؛ وهو جمع لُبٍّ.

٢٩٠- لبِثَ في المكان: أقام فيه.

٢٩١- لمَز يلمز: أي: عاب الشيء.

٢٩٢- لؤلؤٌ: جوهر.

٢٩٣- لغْوُ الكلامِ: الباطلُ منه، والفحش[1].

ولغو اليمين: ما لا يَلزم.

٢٩٤- لهَا -بفتح الهاء-: من اللَّهو، ومضارعه: يَلهو.

ولَهِيَ عن الشيء - بالكسر والياء - يَلهَى - بالفتح -: إذا أعرض عنه.

وألْهاه الشيءُ: إذا أشغله؛ ومنه: ﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ﴾ [المنافقون: ٩].

٢٩٥- لطيفٌ: اسم الله تعالى؛ قيل: معناه رفيق.

---

(١) في د: «ومنه الفحش».

وقيل: خبير بخفيَّات الأمور.

٢٩٦- لدى ولدن: معناهما عندَ.

٢٩٧- ليت: معناها التمني.

٢٩٨- لعلَّ: معناها الترجِّي في المحبوبات، والتوقُّع للمكروهات.

وأشكل ذلك في حق الله تعالى؛ فقيل: جاءت في القرآن على منهاج كلام العرب، وبالنظر إلى المخاطَب، أي: ذلك مما يُرتجى عندكم، أو[1] يُتوقَّع.

وقد يكون معناها: التعليل[2]، أو مقاربة الأمر؛ فلا إشكال.

٢٩٩- لو: لها معنيان:

[١] التمني.

[٢] وامتناعُ شيءٍ لامتناع غيره.

٣٠٠- لولا: لها معنيان:

[١] العرض، مثل: لَوْمَا.

[٢] وامتناع شيءٍ لوجود غيره.

٣٠١- لمَّا: لها معنيان:

[١] النفي، وهي الجازمة.

---

(١) في ب، ج، هـ: «أي».

(٢) في د: «التقليل».

[٢] ووجود شيء لوجود غيره.

وأما لمّا -بالتخفيف-: فهي لام التأكيد دخلت على «ما».

وقال الكوفيون: هي بمعنى «إلَّا» الموجِبة بعد النفي.

٣٠٢- لا: ثلاثة أنواع:

[١] نافية.

[٢] وناهية.

[٣] وزائدة.

٣٠٣- اللام: خمسة أنواع:

[١] لام الجرِّ.

[٢] ولام كي.

[٣] ولام الجحود.

[٤] ولام الأمر.

[٥] ولام التأكيد في القسم وغيره؛ وهي المفتوحة.

ثم إن لام الجرِّ لها ثلاثة معان: المِلك، والاستحقاق، والتعليل.

وقد تأتي للتعدي إذا ضعُفَ العامل.

وقد تأتي بمعنى «عندَ»؛ نحو: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طه: ١٤]، و﴿لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ﴾ [الإسراء: ٧٨].

ولام كي معناها: السببيَّة، والتعليل.

وقد تأتي بمعنى الصيرورة في العاقبة؛ نحو: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا﴾ [القصص: ٨].

وقد تأتي بمعنى «أنْ» المصدرية؛ ومنه: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ [النساء: ٢٦].

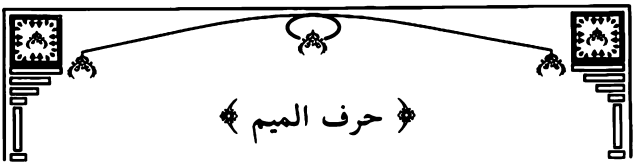

﴿ حرف الميم ﴾

٣٠٤- مرضُ الجسد: معروف.

ومرض القلب: الشكُّ في الإيمان، والبُغضة في الدين.

٣٠٥- المَنُّ: شبه العسل.

وقيل: خبزُ[1] النَّقِيِّ.

والسلوى: طائر.

والمنُّ -أيضًا-: الإنعام.

والمنُّ -أيضًا-: ذِكْرُ العطيَّة.

والمنُّ -أيضًا-: القطع؛ ومنه: ﴿أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [فصلت: ٨].

٣٠٦- أمانيُّ: جمع أمنيَّةٍ، ولها ثلاثة معان:

[١] ما تتمنَّاه النفس.

[٢] والتلاوة.

[٣] والكذب.

---

(١) في د: «الخبز».

وكذلك تمنَّى؛ له هذه المعاني الثلاثة.

٣٠٧- ملأُ القومِ: أشرافُهم، وذَوو الرأي منهم.

٣٠٨- مَثَلٌ -بفتح الميم والثاء- له أربعة معان:

[١] الشبيه والنظير.

[٢] ومِن المثَل المضروب؛ وأصله من التشبيه.

[٣] ومثَل الشيء: حالُه وصفته.

[٤] والمثَل: الكلام الذي يُتمثَّل به.

ومِثْل الشيء -بكسر الميم-: شِبْهه.

٣٠٩- مِريةٌ: شكٌّ؛ ومنه: ﴿ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ [البقرة: ١٤٧] أي: الشاكِّين.

و﴿فَلَا تُمَارِ﴾ [الكهف: ٢٢] مِن المِراء؛ وهو الجدال.

٣١٠- أملَى لهم: أمهَلهم وزادهم.

٣١١- مهاد: فراش.

٣١٢- مدَّ يمُدُّ: أي: أملى.

وقد تكون بمعنى: زاد؛ مثل: أمدَّ بالألف من المَدَد[1].

٣١٣- مُضغةٌ: قطعة لحم.

٣١٤- إملاقٌ: فقر.

---

(١) في ب، د: «المداد».

٣١٥- مَريد ومارد: من العُتوِّ والضلال.

٣١٦- مكانةٌ: بمعنى: مكان.

أو: من التمكين[1] والعزِّ؛ ومنه: ﴿مَكِينٌ﴾ [يوسف: ٥٤].

٣١٧- مَواخرُ: فواعل من المَخْرِ؛ يقال: مَخَرَت السفينةُ: إذا جرَت تشقُّ الماء.

٣١٨- مَجيدٌ: من المجد؛ وهو الكرم والشرف.

٣١٩- مقْتٌ: هو الذم، أو البغض على فعل القبيح.

٣٢٠- مَعينٌ: ماءٌ جارٍ كثيرٌ؛ وهو من قولك: معَن الماء أي: كثر.

وقيل: هو مشتق من العين، ووزنه: مفعول؛ فالميم زائدة.

٣٢١- مَريج: مختلِط.

والمارج: لهب النار؛ من قولك: مرج الشيء: إذا اضطرب.

وقيل: من الاختلاط؛ أي: خُلط نوعان من النار.

٣٢٢- مرج البحرين: أي: خلَّى بينهما.

وقيل: خلَطهما.

وقيل: أفاض أحدَهما في الآخر.

٣٢٣- مُهْلٌ: فيه قولان:

---

(١) في د: «التمكُّن».

دُرْدِيُّ الزيت[١].

وما أُذيب من النحاس.

٣٢٤- مَنون: له معنيان:

[١] الموت.

[٢] والدهر.

٣٢٥- مس: له معنيان:

[١] اللمس باليد وغيره.

[٢] والجنون.

٣٢٦- مَن: أربعة أنواع:

[١] شرطية.

[٢] وموصولة.

[٣] واستفهامية.

[٤] ونكرة موصوفة.

٣٢٧- ما:

[أ-] إذا كانت اسمًا فلها ستة أنواع:

[١] شرطية.

---

(١) هو ما يبقى في أسفله. «لسان العرب» مادة (درد).

[٢] وموصولة.

[٣] واستفهامية.

[٤] وموصوفة.

[٥] وصفة.

[٦] وتعجبية.

[ب-] وإذا كانت حرفا فلها خمسة أنواع:

[١] نافية.

[٢] ومصدرية.

[٣] وزائدة.

[٤] وكافَّة.

[٥] ومهيِّئة[١].

٣٢٨- مِن: لها ستة أنواع:

[١] لابتداء الغاية.

[٢] ولجملة الغاية.

[٣] وللتبعيض.

---

(١) أي: تهيئ «إن» وأخواتها للدخول على الجمل. انظر: «أوضح المسالك» لابن هشام (١/ ٣١٠).

[٤] ولبيان الجنس.

[٥] وللتعليل.

[٦] وزائدة.

٣٢٩- مهما: اسم شرط.

﴿ حرف النون ﴾

٣٣٠- نَظَرَ: له معنيان:

[١] من النَّظَر.

[٢] ومن الانتظار.

فإذا كان من الانتظار: تعدَّى بغير حرف.

ومِن نظر العين: يتعدى بـ«إلى».

ومِن نظر القلب: يتعدى بـ«في».

٣٣١- أنظَر -بالألف-: أَخَّر؛ ومنه: ﴿أَنظِرْنِيٓ﴾ [الأعراف: ١٤]، و﴿مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ﴾ [الأعراف: ١٥]، و﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

٣٣٢- نَضْرةٌ -بالضاد-: من التنعُّم؛ ومنه: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢﴾ [القيامة: ٢٢] أي: ناعمة.

وأما: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [القيامة: ٢٣]: فهو من[1] النظر.

٣٣٣- نعمة: بفتح النون: من النَّعيم.

وبكسرها: من الإنعام.

---

(١) في ب، ج، هـ: «فمن».

٣٣٤- أَنعام: هي الإبل والبقر والغنم، دون سائر البهائم. ويجوز تذكيرها وتأنيثها.

ويقال لها -أيضا-: نَعَمٌ.

٣٣٥- نِعْمَ: كلمة مدح، ويجوز فيها: كسر النون وفتحها، وإسكان العين وكسرها.

٣٣٦- نَعَمْ -بفتح النون والعين-: كلمة تصديق وموافقة على ما قبلها من نفي أو إثبات.

بخلاف «بلى»؛ فإنها للإثبات خاصة.

ويجوز في «نعم»: فتح العين وكسرها.

٣٣٧- نِدٌّ: هو المضاهي والمماثل والمعاند، وجمعه: أندادٌ.

٣٣٨- أَنذَر: أعلَمَ بالمكروه قبل وقوعه؛ ومنه: ﴿نَذِيرٌ﴾ [المائدة: ١٩]، و﴿مُنذِرٌ﴾ [الرعد: ٧]، و﴿ٱلْمُنذِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٤]، ﴿كَيْفَ نَذِيرِ﴾ [الملك: ١٧] أي: إنذاري؛ فهو مصدر؛ ومنه: ﴿عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ [القمر: ١٦].

ونَذَر النَّذْرَ: بغير ألْف؛ ومنه: ﴿نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ﴾ [البقرة: ٢٧٠]، و﴿وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ﴾ [الحج: ٢٩].

٣٣٩- نَكالٌ: له معنيان:

[١] العقوبة.

[٢] والعبرة.

٣٤٠- نجَّى -بتشديد الجيم-: له معنيان:

[١] من النجَاة.

[٢] ومن النجْوة؛ وهو الموضع المرتفع؛ ومنه: ﴿نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ [يونس: ٩٢] على قول.

٣٤١- نجوى: معناه: كلامٌ خفي؛ ومنه: ناجى، و﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾ [مريم: ٥٢].

وقيل: إنه يكون بمعنى الجماعة من الناس في قوله: ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ﴾ [الإسراء: ٤٧].

وقد يحمل ذلك على حذف مضاف تقديره: وإذ هم أصحاب نجوى.

٣٤٢- نسيان: له معنيان:

[١] الذُّهول؛ ومنه: ﴿إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

[٢] والتَّرك؛ ومنه: ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧].

٣٤٣- نسخٌ: له معنيان:

[١] الكتابة؛ ومنه: ﴿نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٩].

[٢] والإزالة؛ ومنه: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾ [البقرة: ١٠٦].

٣٤٤- نصرٌ -بالصاد المهملة-: معروف.

وبالسين: اسم صنم[(١)]؛ ﴿وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣].

---

(١) في د زيادة: «ومنه».

واسم طائر -أيضًا-.

٣٤٥- نشور: خروج الناس من القبور، يقال: أنشرهم الله فنَشَرُوا.

و﴿ٱلرِّيَٰحَ نُشُرًا﴾ [الأعراف: ٥٧]؛ لأنها تنشر السحاب.

٣٤٦- نشوز -بالزاي-: له معنيان:

[١] شرٌّ بين الرجل والمرأة.

[٢] وارتفاعٌ؛ ومنه: ﴿ٱنشُزُواْ﴾ [المجادلة: ١١] أي: قوموا من المكان.

٣٤٧- نُزُلٌ -بضمتين-: رِزقٌ؛ وهو ما يطعم الضيف.

٣٤٨- نأى: أي: بعُدَ؛ ومنه: ﴿وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦].

٣٤٩- نكَص: رجع إلى وراء.

٣٥٠- نفَر نُفورًا عن الشيء: ينفُر -بضم المضارع-؛ ومنه: نفرت الدابة.

ونفَر ينفِر -بكسر المضارع- نفيرًا: أي: أسرع وجدَّ؛ ومنه: ﴿ٱنفِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٨].

٣٥١- نبأٌ: خبر؛ ومنه اشتق النبيء بالهمز، وترْكُ الهمز تخفيفٌ.

وقيل: إنه -عند من ترك الهمز- مشتقٌّ من النَبْوَة؛ وهي الارتفاع.

٣٥٢- نطفةٌ: أي نقطةٌ من ماء؛ ومنه: ﴿خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾ [فاطر: ١١] يعني: من المنيِّ.

٣٥٣- أناب إلى الشيء: رجع ومال إليه؛ ومنه: ﴿مُّنِيبٌ﴾ [هود: ٧٥].

٣٥٤- نفِد ينفَد: أي: تمَّ وانقطع.

٣٥٥- نهرٌ -بفتح الهاء-: الوادي، ويجوز الإسكان.

وأمَّا ﴿ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ١٠]: فهو من الانتهار؛ وهو الزَّجر.

٣٥٦- منيرٌ: من النور؛ وهو الضوءُ حسًّا أو معنًى.

٣٥٧- نصبٌ: بضمتين، وبضم النون وإسكان الصاد، وبفتح النون وإسكان الصاد: بمعنًى واحدٍ؛ وهو حجَر أو صنم كان المشركون يذبحون عنده، وجمعه: أنصاب.

٣٥٨- نَصَبٌ -بفتحتين-: تعبٌ، و﴿مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ﴾ [ص: ٤١] أي: بلاءٍ وشرٌّ.

٣٥٩- نقَم الشيءَ ينقِمه: أي: كرهه وعابه.

٣٦٠- نضيدٌ: منضودٌ بعضه إلى بعض.

٣٦١- نَكيرِي: إنكاري[(١)]، ويقال: نكَر الشيء وأنكره: بمعنًى[(٢)].

٣٦٢- يَنسِلون: من النَّسَلان؛ وهو الإسراع في المشي مع قرب الخُطا.

---

(١) في أ، د: «نكير: إنكار».

(٢) في د زيادة: «واحدٍ».

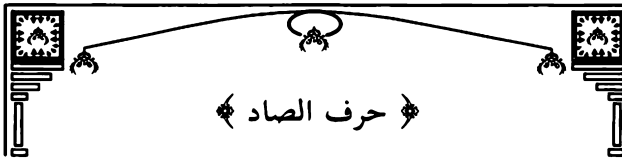

﴿ حرف الصاد ﴾

٣٦٣- صراطٌ: هو في اللغة: الطريق، ثم استعمل في القرآن بمعنى: الطريقة الدينية.

وأصله السين، ثم قلبت صادًا؛ لحرف الإطباق بعدها.

وفيه ثلاث لغات: بالصاد، وبالسين، وبين الصاد والزاي.

٣٦٤- صلاة: إذا كانت من الله: فمعناها رحمة.

وإذا كانت من المخلوق: فلها معنيان:

[١] الدعاء.

[٢] والأفعال المعلومة.

٣٦٥- صومٌ: أصله في اللغة: الإمساك مطلقًا.

ثم استعمل شرعًا في: الإمساك عن الطعام والشراب[١].

وقد جاء بمعنى الصمت في قوله: ﴿نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ [مريم: ٢٦]؛ لأنه إمساكٌ عن الكلام.

---

(١) في هامش ب: «والجماع».

٣٦٦- صدَقة: ينطلق[1] على: الزكاة الواجبة، وعلى التطوع؛ ومنه: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ﴾ بالتشديد؛ أي: المتصدِّقين [الحديد: ١٨].

وأما: ﴿أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ﴾ [الصافات: ٥٢] بالتخفيف: فهو من التصديق.

٣٦٧- صدُقة - بضم الدال -: صداق المرأة؛ ومنه: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ﴾ [النساء: ٤].

٣٦٨- الصدق: في القول: ضد الكذب.

والصدق في الفعل: حُسْن النية فيه.

والصدق في القصد: العزم الصادق.

٣٦٩- صعِد يصعَد أي: ارتفع.

وأصعد - بالألف - يُصعِد - بالضم - أي: أبعد في الهروب؛ ومنه: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٣].

٣٧٠- صعيدًا طيبًا: أي: ترابًا.

والصعيد: وجه الأرض.

٣٧١- صدَّ: له معنيان:

[١] فالمتعدِّي: بمعنى: منع غيرَه من شيءٍ، ومصدره: صَدٌّ، ومضارعه بالضم.

[٢] وغيره: بمعنى: أعرض، ومصدره: صدودٌ.

---

(١) في د: «تطلق».

٣٧٢- صار: له معنيان:

[١] من الانتقال؛ ومنه: ﴿تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٣]، و﴿ٱلْمَصِيرُ﴾.

[٢] وبمعنى: ضَمَّ، ومضارعه: يَصور؛ ومنه: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

٣٧٣- صاعقة: لها ثلاثة معان:

[١] الموت.

[٢] وكلُّ بلاءٍ يصيب.

[٣] وقطعة نارٍ تنزل مع شدة الرعد والمطر.

وجمعها: صواعق.

٣٧٤- أصَرَّ على الذنب يُصِرُّ إصرارًا: دام عليه، ولم يتبْ منه.

٣٧٥- صُواعُ: مِكيالٌ؛ وهو السقاية والصاع.

وسُواع -بالسين-: اسم صنم.

٣٧٦- صابين[1]: قوم يعبدون الملائكة ويقولون: إنها بنات الله.

وقيل: إنهم يرون تأثير الكواكب.

وفيه لغتان:

الهمز.

---

(١) كذا رسمت كلمة «صابئين» في النسخ الخطية بغير همزٍ؛ اتباعًا لقراءة نافع.

وتركُه؛ مِن: صَبا إلى الشيء: إذا مال إليه.

٣٧٧- تصطَلون: تَفتعِلون؛ مِن: صَلِيَ بالنار[١]: إذا تسخَّن بها، والطاء بدل من التاء.

٣٧٨- اصطفى: أي: اختار، وأصله: من الصَّفا؛ أي: اتخذه صفيًّا.

٣٧٩- صَغارٌ -بفتح الصاد-: ذِلَّةٌ؛ ومنه: ﴿صَٰغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩].

والصغير: ضد الكبير.

٣٨٠- صدَف عن الشيء يَصدِف: أعرض عنه.

٣٨١- صَريخٌ: مُغيث؛ ومنه: ﴿مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ﴾ [إبراهيم: ٢٢].

٣٨٢- صلصال: طين يابس.

فإذا مسَّته النار: فهو فخَّار.

٣٨٣- صرْحٌ: قصر.

وهو -أيضًا-: البناء العالي.

---

(١) في د: «النارَ».

﴿ حرف الضاد ﴾

٣٨٤- ضرب: له أربعة معان:

[١] مِن الضرْب باليد وشبهه.

[٢] ومن ضرب الأمثال.

[٣] ومن السفر؛ ومنه: ﴿ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [النساء: ١٠١].

[٤] ومن الالتزام؛ ومنه: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾ [آل عمران: ١١٢] أي: أُلزِموها.

و﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ [الكهف: ١١] أي: ألقينا عليهم النوم.

و﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ﴾ [الزخرف: ٥] أي: نُمسك عنكم التذكير.

٣٨٥- ضاعف الشيءَ: كثَّره، ويجوز فيه التشديد.

وضِعف الشيء -بكسر الضاد-: مِثلاه، وقيل: مِثْله.

والضِّعف -أيضًا-: العذاب.

والضُّعف بالضم: يجوز[1] فيه الفتح.

---

(١) في ب، د: «ويجوز».

٣٨٦- ضرٌّ -بفتح الضاد وضمها-: بمعنى واحد.

وكذلك الضير -بالياء-؛ ومنه: ﴿لَا يَضِرْكُمْ كَيْدُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٠].

والضرَّاء: ما يصيب من المرض وشبهه.

٣٨٧- ضحى: أول النهار، والفعل منه: أضحى.

وأما ضَحِيَ -بكسر الحاء- يَضحَى في المضارع فمعناه: برَز للشمس، وأصابه حرُّها؛ ومنه: ﴿لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾ [طه: ١١٩].

٣٨٨- ضيفٌ: يقال للواحد، والاثنين، والجماعة.

٣٨٩- ضِيق -بكسر الضاد-: مصدر.

وبفتحها مع إسكان الياء: تخفيفٌ من ضَيِّق المشدد؛ كمَيِّت ومَيْت.

﴿ حرف العين ﴾

٣٩٠- عاذ بالله يعوذ: أي: استجار به، ولجأ إليه؛ ليدفع عنه ما يخاف.

ويقال -أيضًا-: استعاذ يَستعيذ.

ومنه: ﴿عُذْتُ بِرَبِّي﴾ [غافر: ٢٧]، و﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٢٣].

٣٩١- العالمين: جمع عالم؛ وهو عند المتكلمين: كلُّ موجود سوى الله تعالى.

وقيل: العالمين: الإنس والجن والملائكة؛ لجمعه جمع العقلاء.

وقيل: الإنس خاصةً؛ لقوله: ﴿ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٦٥].

٣٩٢- يعمهون: يتحيَّرون في ضلالهم، والعَمَهُ: الحيرة.

٣٩٣- عدَل يعدِل عدْلًا: ضدُّ جَارَ.

وعدَل عن الحق عُدولًا.

وعدَلتُ فلانًا بفلان: سوَّيتُ بينهما؛ ومنه: ﴿بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١].

والعدل له ثلاثة معان:

[١] ضد الجور.

[٢] والفدية؛ ومنها: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ [البقرة: ١٢٣]، و﴿وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ﴾ [الأنعام: ٧٠].

[٣] ومِثلُ الشيء؛ ومنه: ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾ [المائدة: ٩٥].

٣٩٤- عزيز: اسم الله تعالى، معناه: الغالب.

وعزَّ: غلَب؛ ومنه: ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٣] أي: غلبني.

والغلبة ترجع إلى: القوة، والقدرة؛ ومنه: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ [يس: ١٤] أي: قوَّينا.

وقيل: العزيز: العديم المثل.

٣٩٥- عفا: له أربعة معان:

[١] عفا عن الذنب؛ أي: صفح عنه.

[٢] وعفا: أسقط حقَّه؛ ومنه: ﴿إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا﴾ [البقرة: ٢٣٧].

[٣] وعفا القوم: كثروا؛ ومنه: ﴿حَتَّىٰ عَفَوا﴾ [الأعراف: ٩٥].

[٤] وعفا المنزل: درس.

٣٩٦- عفْوٌ: له ثلاثة معان:

[١] الصفح عن الذنب.

[٢] والإسقاط.

[٣] والسهل من غير كلفة؛ ومنه: ﴿مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ [البقرة: ٢١٩].

٣٩٧- عَينٌ: له في القرآن معنيان:

[١] العين المبصرة.

[٢] وعين الماء.

وله في غير القرآن معانٍ كثيرةٌ.

٣٩٨- عِينٌ -بكسر العين-: واسعاتُ العيون؛ وهو جمع عَيناءَ.

٣٩٩- عَنَتٌ: معناه الهلاك، أو المشقة؛ ومنه: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٠] أي: لأهلككم، أو ضيَّق عليكم.

والعنَت - أيضًا -: الزنا؛ ومنه: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٢٥].

وأما: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ﴾ [طه: ١١١] فليس من هذا؛ لأن لامَه واوٌ، فهو من: عنا يعنو: إذا خضع.

٤٠٠- عاقب: له معنيان:

[١] من العقوبة على الذنب.

[٢] ومن العُقبَى؛ ومنه: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ﴾ [الممتحنة: ١١] أي: أصبتم عقبى.

٤٠١- أعجاز نخل: أصولها.

٤٠٢- أعجز[1] الشيءُ: إذا فات ولم يُقدَر عليه؛ ومنه: ﴿وَمَا هُم

---

(١) في د: «أعجزه».

﴿بِمُعْجِزِينَ﴾ [الزمر: ٥١]، و﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ﴾ [فاطر: ٤٤].

وأما ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾ [الحج: ٥١] -بالألف- فمعناه: مسابقين.

٤٠٣- عال يَعيل عَيلةً: أي: افتقر؛ ومنه: ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا﴾ [الضحى: ٨].

وعال يعول: عدل عن الحق.

وعال يعول -أيضًا-: كثر عياله؛ والأشهر أن يقال في هذا المعنى: أعال[1] بالألف.

٤٠٤- عرَج يَعرُج -بفتح الراء في الماضي وضمها في المضارع-: صعِد وارتقى؛ ومنه: ﴿ٱلْمَعَارِجِ﴾ [المعارج: ٣].

وعرِج -بالكسر في الماضي والفتح في المضارع-: صار أعرج.

٤٠٥- عُتبَى: معناه: الرِّضا؛ ومنه: ﴿فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ﴾ [فصلت: ٢٤]، و﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [النحل: ٨٤].

والعتاب: العذل.

٤٠٦- أعدَّ -بالألف-: يسَّر الشيءَ وهيأه.

وعدَّ -بغير ألف-: من العَدد.

٤٠٧- عرشٌ: سرير المَلِك؛ ومنه: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [يوسف: ١٠٠] و﴿أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ﴾ [النمل: ٤٢].

وعرش الله: فوق السماوات.

---

(١) لم ترد في ب، ج، هـ.

و﴿يَعْرِشُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٧، النحل: ٦٨]: يبنون[(١)].

و﴿عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩]: سقوفها.

٤٠٨- عورةٌ: أصلُ معناه: الانكشاف فيما يكره كشفه؛ ولذلك قيل: عورة الإنسان.

و﴿ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ﴾ [النور: ٥٨] أي: أوقاتِ انكشافٍ.

و﴿بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ [الأحزاب: ١٣] أي: خاليةٌ معرَّضة للسُّرَّاق.

٤٠٩- عاقر: له معنيان:

[١] المرأة العقيم.

[٢] واسم فاعل من: عقر الحيوان.

٤١٠- عبَر يَعْبُر: له معنيان:

[١] من عِبارة الرؤيا ومنه: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣].

[٢] ومن الجواز على الموضع؛ ومنه: ﴿عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ [النساء: ٤٣].

٤١١- عَمُونَ وعَمِينَ[(٢)]: جمع عَمٍ؛ وهو صفة على وزن فَعِل -بكسر العين-؛ من العمَى في البصر، أو في البصيرة.

---

(١) في النسخ المعتمدة: «و«تعرشون»: تبنون»، وليس كذلك لفظ الآية، إنما هو بالياء كما أثبتُّه، وهو موافق لإحدى النسخ الخطية التي لم أعتمدها أصالة في المقابلة، وإنما أرجع إليها للاستئناس.

(٢) هذه الكلمة لم ترد في ب، د.

٤١٢- علا يعلو: تكبَّر؛ ومنه: ﴿قَوْمًا عَالِينَ﴾ [المؤمنون: ٤٦] و﴿عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [القصص: ٤].

والعلي: اسم الله، والمتعالي، والأعلى؛ من العلوّ؛ بمعنى: الجلال والعظمة.

وقيل: بمعنى التنزيه عما لا يليق به[(١)].

٤١٣- عزَب الشيءُ: غاب؛ ومنه: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ﴾ [يونس: ٦١] أي: لا يخفَى عنه[(٢)].

٤١٤- عُصبةٌ: جماعة من العشرة إلى الأربعين.

٤١٥- علَقةٌ: واحدةُ العلَقِ؛ وهو الدَّم.

٤١٦- عاصفٌ: ريح شديدة.

٤١٧- عصْفٌ: ورقُ الزرعِ.

---

(١) قال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك: «قوله: «من العلو؛ بمعنى: الجلال والعظمة». إلخ، أقول: يلاحظ أنه اقتصر على معنيين من معاني العلو:
الأول: الجلال والعظمة، المتضمنُ لعلو القهر.
والثاني: التنزيه لله عما لا يليق به، وهذا يتضمن علو القدر، ولم يذكر ﷺ علو الذات، وهو ارتفاعه تعالى فوق جميع المخلوقات مستويا على عرشه، وهذا هو الذي اختلف فيه أهل السنة والمبتدعة كالجهمية ومن وافقهم، فاسمه العلي سبحانه يتضمن معاني العلو الثلاثة. والله أعلم».

(٢) في د: «لا يغيب ولا يخفى عنه».

﴿ حرف الغين ﴾

٤١٨- غِشاوة: غطاءٌ؛ إما حقيقةً، أو مجازًا.

٤١٩- غمام: هو السحاب.

٤٢٠- غُلْفٌ: جمع أَغلف؛ وهو كلُّ شيء جعلتَه في غلاف؛ أي: قلوبنا محجوبة.

٤٢١- غُرفةٌ -بضم الغين- لها معنيان:

[١] المسكن المرتفع.

[٢] والغرفة من الماء بالضم، وبالفتح: المرة الواحدة.

٤٢٢- غادر: ترك؛ ومنه: ﴿لَا يُغَادِرُ﴾ [الكهف: ٤٩][(١)].

٤٢٣- غلَّ يغُلُّ: من الغلول؛ وهو الخيانة، والأخذ من المغنم بغير حق. والغِلُّ: الحقد.

٤٢٤- أغلال: جمع غُلٍّ -بالضم-؛ وهو ما يجعل في العنق، ومنه: ﴿مَغْلُولَةً﴾ [الإسراء: ٢٩].

٤٢٥- غلا يغلو: من الغلوِّ؛ وهو مجاوزة الحد والإفراط؛ ومنه:

---

(١) في ب، ج، هـ: ﴿فَلَمْ نُغَادِرْ﴾ [الكهف: ٤٧].

﴿لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ﴾ [النساء: ١٧١] أي: لا تجاوزوا الحق.

٤٢٦- غائط: المكان المنخفض؛ ثم استعمل في حاجة الإنسان.

٤٢٧- غَشِيَ الأمر يَغشَى -بالكسر في الماضي والفتح في المضارع- معناه: غطَّى حسًّا أو معنًى؛ ومنه: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ [الليل: ١]؛ لأنه يغطِّي بظلامه.

ويُنقَل[1] بالهمزة، والتشديد؛ فيقال: غشَّى وأغشى.

و﴿وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ [الأعراف: ٤١] يعني: ما يغشاهم[2] من العذاب أي: يصيبهم؛ ومنه: ﴿غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ١٠٧].

والغاشية -أيضًا-: القيامة، لأنها تغشى الخلق.

٤٢٨- غبَر: له معنيان:

[١] ذهب.

[٢] وبقي.

ومنه: ﴿عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٧١] أي: في الهالكين الذاهبين، أو في الباقين في العذاب.

٤٢٩- غرور -بضم الغين-: مصدر.

وبفتحها: اسم فاعل مبالغة؛ ويراد به: إبليس.

---

(١) في د: «ويستعمل».

(٢) في ج، د: «يغشيهم».

٤٣٠- غاض الشيءُ: نقص؛ ومنه: ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾ [هود: ٤٤]، و﴿تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ [الرعد: ٨].

وغاظ يغيظ -بالظاء المشالة-: من الغَيظ.

٤٣١- غَورٌ: أي: غائر؛ من غار الماء: إذا ذهب.

٤٣٢- غرام: عذاب؛ ومنه: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾﴾ [الواقعة: ٦٦].

والمَغرَم: غُرْم المال؛ ومنه: ﴿مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾ [الطور: ٤٠].

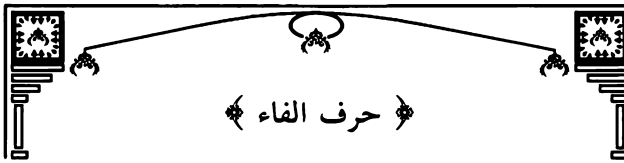

﴿ حرف الفاء ﴾

٤٣٣- فُرقان: أي: مفرِّقٌ بين الحق والباطل؛ ومنه: ﴿يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩] أي: تَفرِقةً.

ولذلك سمي القرآن: بالفرقان.

٤٣٤- فئة: جماعة من الناس.

٤٣٥- فِصالٌ: فطام من الرَّضاع.

٤٣٦- فضْلٌ: له معنيان:

[١] الإحسان.

[٢] والربح في التجارة وغيرها؛ ومنه: ﴿يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ [المزمل: ٢٠].

٤٣٧- فسق: أصله الخروج، وتارة يرد بمعنى الكفر، وتارة بمعنى العصيان.

٤٣٨- فتنة: لها ثلاثة معان:

[١] الكفر.

[٢] والاختبار.

[٣] والتعذيب.

٤٣٩- فاءَ يَفيءُ: أي: رجع.

٤٤٠- فُلْكٌ -بضم الفاء-: أي: سفينة؛ ويستوي فيه المفرد والجمع.

٤٤١- فَلَكٌ -بفتحتين-: القطب الذي تدور به الكواكب.

٤٤٢- فزع: له معنيان:

[١] الخوف.

[٢] والإسراع؛ ومنه: ﴿إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ﴾ [سبأ: ٥١].

٤٤٣- فرح: له معنيان:

[١] السرور.

[٢] والبطر.

٤٤٤- فاحشة وفحشاء: هي كل ما يَقبُح ذكره من المعاصي.

٤٤٥- فرضٌ: له معنيان:

[١] الوجوب.

[٢] والتقدير.

٤٤٦- فتح: له معنيان:

[١] فتح الأبواب؛ ومنه: فتح البلاد وشبهها.

[٢] والحكم؛ ومنه: ﴿أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا﴾ [الأعراف: ٨٩]، ويقال للقاضي: فتَّاح.

واسم الله تعالى الفتاح: قيل: الحاكم، وقيل: خالق النصر والفتح.

٤٤٧- انفضُّوا: أي: تفرَّقوا.

٤٤٨- فطرَ: خلقه ابتداءً؛ ومنه: ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١٤].

و﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠]: الخِلْقة التي خلَق الخلْق عليها.

وأفطر -بالألف-: من الطعام.

٤٤٩- فُطورٌ: شقوق؛ ومنه: ﴿ٱنفَطَرَتْ﴾ [الانفطار: ١]، أي: انشقَّت، و﴿يَنفَطِرْنَ﴾ [مريم: ٩٠].

٤٥٠- فجٌّ: طريق واسع، وجمعه: فِجاجٌ.

٤٥١- فار التنور: يقال لكلِّ شيءٍ هاج وغلا حتى فاض؛ ومنه: ﴿وَهِيَ تَفُورُ﴾ [الملك: ٧]، وقولهم: فارت القدر.

٤٥٢- فَوجٌ: جماعة من الناس، وجمعه: أفواج.

٤٥٣- فاكهين: من التلذُّذ بالفاكهة.

أو من الفَكَاهة؛ وهي السُّرور واللهو.

٤٥٤- فؤاد: هو القلب، وجمعه: أفئدة.

٤٥٥- استفزَّ يَستفِزُّ: أي: استخفَّ.

٤٥٦- فقه: فهم؛ ومنه: ﴿لَّا يَفْقَهُونَ﴾، و﴿مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا﴾ [هود: ٩١].

٤٥٧- في: حرف جر بمعنى الظرفية.

وقد تكون للتعليل، وقد تكون بمعنى «مع».

وقيل: بمعنى «على».

٤٥٨- الفاء: ثلاثة أنواع:

[١] عاطفة.

[٢] ورابطة.

[٣] وناصبة للفعل بإضمار «أنْ».

ومعناها: الترتيب، والتعقيب، والتسبيب[١].

(١) في د: «والتسبب».

﴿ حرف القاف ﴾

٤٥٩- قرآن: له معنيان:

[١] الكتاب العزيز.

[٢] ومصدرُ: قرَأَ؛ أي: تلا، ومنه: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٧].

٤٦٠- قنوتٌ: له خمسة معان:

[١] العبادة.

[٢] والطاعة.

[٣] والقيام في الصلاة.

[٤] والدعاء.

[٥] والسكوت.

٤٦١- قضاءٌ: له سبعة معان:

[١] الحُكْم.

[٢] والأمر.

[٣] والقدَر السابق.

[٤] وفعل الشيء.

[٥] والفراغ منه.

[٦] والموت.

[٧] والإعلام بالشيء؛ ومنه: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ﴾ [الحجر: ٦٦].

٤٦٢- قَدَرَ: له خمسة معان:

[١] من القُدْرة.

[٢] ومن التَّقدير.

[٣] ومن المِقْدار.

[٤] ومن القدر والقضاء.

[٥] وبمعنى التَّضييق؛ نحو: ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ﴾ [الفجر: ١٦].

وقد يشدَّد الفعل ويخفَّف.

والقدرُ -بفتح الدال وإسكانها-: القضاء، والمقدار.

وبالفتح لا غير: من القضاء.

٤٦٣- قام: له ثلاثة معان:

[١] من القيام على الرِّجلين.

[٢] ومن القيام بالأمر بتدبيره وإصلاحه؛ ومنه: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٣٤].

[٣] وقام الأمرُ: ظهر واستقام؛ ومنه: ﴿ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ [التوبة: ٣٦]، و﴿دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥].

٤٦٤- أقام: له ثلاثة معان:

[١] أقام الرجل غيرَه؛ من القيام.

[٢] ومن التقويم؛ ومنه: ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ﴾ [الكهف: ٧٧].

[٣] وأقام في الموضع: سكَن؛ ومنه: ﴿مُّقِيمٌ﴾ أي: دائم.

٤٦٥- قيُّوم: اسم الله تعالى؛ وزنه فَيْعُول؛ وهو بناءُ مبالغةٍ؛ من القيام على الأمور، معناه: مدبِّر الخلائق في الدنيا والآخرة؛ ومنه: ﴿قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ﴾ [الرعد: ٣٣].

٤٦٦- قِيام: له معنيان:

[١] مصدر قام على اختلاف معانيه.

[٢] وبمعنى: قِوَام الأمر ومِلَاكه.

وقِيَم - بغير ألف -: جمع قِيمَةٍ.

٤٦٧- قرضٌ: سلفٌ؛ والفعل منه: أقرض يُقرِض.

٤٦٨- أقسطَ - بالألف - قِسْطًا[1]: عدَل في الحكم؛ ومنه: ﴿يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [المائدة: ٤٢].

وقَسَط - بغير ألف -: جارَ؛ ومنه: ﴿وَأَمَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [الجن: ١٥].

---

(١) في د: «يُقسِط».

٤٦٩- مقاليد: فيه قولان: خزائن، ومفاتح[1].

٤٧٠- قدَّس يُقدِّس: من التنزيه والطهارة.

وقيل: من التعظيم.

والقُدُّوس: اسم الله تعالى، فُعُّول؛ من النزاهة عما لا يليق به.

٤٧١- قال يقول: من القول.

وقد يكون بمعنى الظن.

ومصدره: قَوْلٌ، وقِيلٌ.

وقال يَقِيل: من القائلة؛ ومنه: ﴿أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ﴾ [الأعراف: ٤]، و﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٤].

٤٧٢- قفَى: اتَّبع؛ وأصله: من القفا؛ يقال: قَفوته: إذا جئتَ في أثَره.

وقفَّيت - بالتشديد -: إذا سقتَ شيئًا في أثَره؛ ومنه: ﴿وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ﴾ [البقرة: ٨٧].

٤٧٣- قرْنٌ: جماعة من الناس، وجمعه: قرون.

٤٧٤- قواعد البيت: أساسُه، واحده: قاعدة.

و﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النور: ٦٠]: واحدهُ: قاعدٌ؛ وهي العجوز.

٤٧٥- قُربانٌ: ما يتقرَّب به إلى الله تعالى من الذبائح وغيرها.

وقربان -أيضًا-: من القَرابة.

---

(١) في ج، هـ: «ومفاتيح».

٤٧٦- قَلَى يَقلِي: أبغض؛ ومنه: ﴿وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ٣]، و﴿لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ﴾ [الشعراء: ١٦٨].

٤٧٧- اقترف: اكتسب حسنةً، أو سيئة.

٤٧٨- قَصصٌ: له معنيان:

[١] من الحديث.

[٢] ومن قصِّ الأثر؛ ومنه: ﴿عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤]، و﴿قُصِّيهِ﴾ [القصص: ١١].

٤٧٩- قَرِرْتُ به عينًا أَقَرُّ: بالكسر في الماضي والفتح في المضارع.

وقَرَرْتُ في المكان: بالفتح في الماضي والكسر في المضارع.

٤٨٠- قسطاسٌ: ميزان.

٤٨١- قتَر وقَترةٌ: غبار.

وهو عبارة عن تغيُّر الوجه.

٤٨٢- قُتورٌ: من التقتير.

٤٨٣- قارعة: داهية وأمر عظيم.

٤٨٤- قبسٌ: شعلة نارٍ.

٤٨٥- قَنِطَ: يئس من الخير.

٤٨٦- قرطاس: صحيفة، وجمعها: قراطيس.

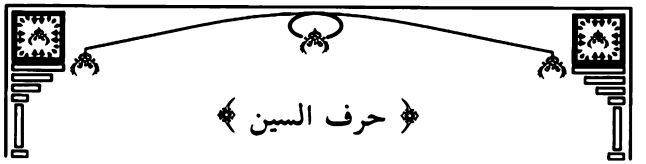

﴿ حرف السين ﴾

٤٨٧- أسباطٌ: جمع سِبطٍ؛ وهم ذرية يعقوب عليه السلام، كان له اثنا عشر ولدًا ذكرًا، فأعقب كلُّ واحد منهم عَقبًا.

والأسباط في بني إسرائيل: كالقبائل في العرب.

٤٨٨- سبيل: هو الطريق، وجمعه: سُبُلٌ.

ثم استعمل في طريق الخير والشر.

وسبيل الله: الجهاد.

وابن السبيل: الضيف، وقيل: الغريب.

٤٨٩- سَوَّى - بالتشديد -: له معنيان:

[١] من التسوية بين الأشياء وجعلها سواء.

[٢] وبمعنى: اتقن وأحسن؛ ومنه: ﴿فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ﴾ [الانفطار: ٧].

٤٩٠- سَواءٌ - بالفتح والهمز -: من التسوية بين الأشياء.

و﴿سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٥٥]: وسَطها.

و﴿سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ﴾ [ص: ٢٢]: قَصْدَ الطريق.

٤٩١- سوَى -بالكسر أو الضم مع ترك الهمز-: استثناءٌ.

وقد يكون من التسوية.

٤٩٢- سفهاء: جمع سفيه؛ وهو الناقص العقل.

وأصل السَّفَهِ: الخفَّة؛ ولذلك قيل لمبذر المال: سفيه، وللكفار والمنافقين: سفهاء.

٤٩٣- سلوى: طائرٌ يشبه السُّمَانَى، وكان ينزل على بني إسرائيل مع المنِّ.

٤٩٤- سأل: له معنيان:

[١] طلب الشيء.

[٢] والاستفهام عنه.

وسال -بغير همز-: من المعنيين المذكورين، ومن السَّيل.

٤٩٥- سبحان: تنزيه، وسبَّحتُ الله أي: نزَّهتُه عما لا يليق به من الصاحبة والولد والشركاء والأنداد وصفاتِ الحدوث[1] وجميعِ العيوب والنقائص.

---

(١) قال الشيخ عبد الرحمن البراك: «قوله: «وصفات الحدوث» أقول: هذا لفظ مجملٌ يحتمل حقا وباطلا؛ فإن أريد به تنزيهُه تعالى عن وصفه بشيء من خصائص المخلوق مما يستلزم تمثيله سبحانه بخلقه فهو حقٌّ، وإن أريد به تنزيهُه عما يكون بمشيئته تعالى من أفعاله، وهو ما يعبرون عنه بحلول الحوادث، ويقصدون نفي قيام الأفعال الاختيارية به؛ فإن ذلك باطلٌ. وهذا أصل عند أكثر المتكلمين، فإنه يقولون: إنه تعالى منزه عن حلول الحوادث، يريدون نفي قيام الأفعال الاختيارية به سبحانه؛ كالمجيء والنزول والاستواء على العرش، والله أعلم».

٤٩٦- سار يسير: مشى ليلًا أو نهارًا.

٤٩٧- سرَى يَسرِي: مشى ليلًا.

ويقال -أيضًا-: أسرى -بالألف-.

٤٩٨- سَخِر يَسخَر -بالكسر في الماضي والفتح في المضارع- أي: استهزأ.

٤٩٩- سخَّرَ -بالتشديد-: من التسخير.

٥٠٠- سخريًا بضم السين: من السُّخْرَة؛ وهو تكليف الأعمال.

وبالكسر: من الاستهزاء.

٥٠١- سلطان: له معنيان:

[١] البرهان.

[٢] والقوة؛ ومنه: ﴿لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾ [الرحمن: ٣٣].

٥٠٢- سام يسوم: أي: كُلِّف الأمرَ وأُلزِمَه؛ ومنه: ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ [البقرة: ٤٩].

وأصله: من سوم السلعة في البيع.

٥٠٣- سئِم يَسأم: أي: ملَّ؛ ومنه: ﴿وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ﴾ [فصلت: ٣٨].

٥٠٤- سُنَّة: أي: عادة.

٥٠٥- سلَف الأمرُ: أي: تقدَّم.

وأسلفه الرجلُ: أي: قدَّمه؛ ومنه: ﴿هَنِيٓـًٔا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ﴾ [الحاقة: ٢٤].

٥٠٦- سرَّاء: فَعْلاء؛ من السرور.

٥٠٧- سارع إلى الشيء: بادر إليه.

٥٠٨- إسراف: إفراط.

والمسرفون: أي: المبذرون، أو المفْرِطون في الكفر والمعاصي.

٥٠٩- سَوأة: عورة.

والسوءُ: ما يسوءُ -بالفتح والضم-.

و﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ [الروم: ١٠]: فُعْلى؛ من السوء.

و﴿سِيٓءَ بِهِمْ﴾ [هود: ٧٧]: فُعِل بهم السوء.

٥١٠- سَنَةٌ -بفتح السين-: عامٌ، ولامها محذوفة، وجمعها: سنين.

وقد تقال بمعنى: القحط والجدب.

٥١١- سِنَةٌ -بكسر السين-: ابتداءُ النوم، وفاؤها واو محذوفة؛ لأنها من الوسَن.

٥١٢- سلَك يسلُك: له معنيان:

[١] أدخل؛ ومنه: ﴿ٱسْلُكْ يَدَكَ﴾ [القصص: ٣٢] و﴿فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ﴾ [الزمر: ٢١].

[٢] ومِن: سلوك الطريق.

٥١٣- أسفارٌ: جمع: سَفَرٍ -بفتحتين-.

وجمع: سِفْرٍ؛ وهو الكتاب.

٥١٤- ساح يسيح: أي: سار؛ ومنه: ﴿فَسِيحُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [التوبة: ٢].

و﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾ [التوبة: ١١٢]: الصائمون.

٥١٥- سوَّل - بتشديد الواو -: زيَّن؛ ومنه: ﴿سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ﴾ [يوسف: ١٨].

٥١٦- سرابيل: جمع سربال؛ وهو القميص.

٥١٧- سبأ: قبيلة من العرب.

٥١٨- سَموم: شدَّةُ الحرِّ.

٥١٩- سلام: له ثلاثة معان:

[١] التحية.

[٢] والسلامة.

[٣] والقول الحسن؛ ومنه: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا﴾ [الفرقان: ٦٣].

٥٢٠- سلام: اسم الله تعالى؛ معناه: ذو السلامة من كل نقص؛ فهو من أسماء التنزيه.

وقيل: مُسلِّم العباد من المهالك.

وقيل: ذو السلام على المؤمنين في الجنة.

٥٢١- سَلَمٌ - بفتحتين -: انقيادٌ، وإلقاءٌ باليد.

وهو -أيضًا- بَيعٌ.

٥٢٢- سَلْم - بفتح السين وإسكان اللام - : صُلح ومهادنة.

٥٢٣- سِلْم - بكسر السين وإسكان اللام - : معناه: الإسلام.

٥٢٤- سُلَّم - بضم السين وفتح اللام مشددةً - : هو الذي يُصعَد فيه.

٥٢٥- أسلم يُسلِم: له ثلاثة معان:

[١] الدُّخول في الإسلام.

[٢] والإخلاص لله.

[٣] والانقياد؛ ومنه: ﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا﴾ [الصافات: ١٠٣].

٥٢٦- سعى يسعى: له ثلاثة معان:

[١] عَمِل عمَلًا؛ ومنه: ﴿وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۝٣٩﴾ [النجم: ٣٩].

[٢] ومشى؛ ومنه: ﴿فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩].

[٣] وأسرع في مَشيه؛ ومنه: ﴿رَجُلٞ يَسۡعَىٰ﴾ [يس: ٢٠].

٥٢٧- سكن يسكن: له معنيان:

[١] من السكون ضد الحركة.

[٢] ومن السُّكْنى في الموضع.

٥٢٨- سكينة: وقار وطُمَأنينة.

٥٢٩- سائغ: سهل للشَّراب[1]، لا يَغَصُّ به من شربه.

---

(١) في ب: «للشرب».

٥٣٠- سابغات: دروع واسعات طوال.

٥٣١- أساطير الأولين: ما كتبه المتقدمون.

٥٣٢- مسيطر: أي مُسَلَّط.

و﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٧] أي: الأرباب.

٥٣٣- سندس وإستبرق: ثياب حرير.

وقيل: السندس: رقيق الديباج، والإستبرق: صفيقه.

٥٣٤- سحقًا: بُعْدًا؛ ومنه: ﴿مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: ٣١] أي: بعيد.

٥٣٥- سعير: جهنم.

و﴿سُعِّرَتْ﴾ [التكوير: ١٢]: أُوقدت.

٥٣٦- سبب - وجمعه: أسباب -: له خمسة معان:

[١] الحبل؛ ومنه: ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [الحج: ١٥].

[٢] والاستعارة من الحبل في المودَّة والقرابة؛ ومنه: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦].

[٣] والطريق؛ ومنه: ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٥].

[٤] والباب؛ ومنه: ﴿أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [غافر: ٣٧].

[٥] وسبب الأمر: مُوجِبه.

﴿ حرف الشين ﴾

٥٣٧- شعَر: بالأمر يشعُر: أي: عَلِمه.

والشعور: العلم من طريق الحسِّ؛ ومنه: ﴿لَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٢].

٥٣٨- شهِد يَشهَد: له معنيان:

[١] من الشهادة على الشيء.

[٢] ومن الحضور.

٥٣٩- شهداء: جمع شهيد؛ وله ثلاثة معان:

[١] من الشهادة على الشيء.

[٢] ومن الحضور.

[٣] ومن الشهادة في سبيل الله.

٥٤٠- شكر: قد تقدم في الحمد[١].

والشَّاكر والشَّكور: اسم الله المجازي لعباده على أعمالهم بجزيل الثواب.

وقيل: المثني على العباد.

---

(١) انظر المادة (١٢٦).

٥٤١- شرَى: أي: باع.

وقد يكون بمعنى: اشترى.

٥٤٢- شِقاقٌ: عداوة ومعاندة؛ ومنه: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ﴾ [الأنفال: ١٣].

٥٤٣- شهاب: كوكب.

وقد يطلق على شعلة النار.

٥٤٤- شجر: هو كل ما ينبت في الأرض.

و﴿شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥] أي: اختلفوا فيه.

٥٤٥- شنآن: عداوة وشرٌّ، ويجوز فيه فتح النون وإسكانها.

٥٤٦- شرَع الله الأمرَ: أي: أمر به.

والشريعة والشرعة: الملة.

وشَرَعت الدَّوابُّ في الماء.

٥٤٧- شعائرُ الله: معالم دينه، واحدها: شَعيرة أو شِعارة.

٥٤٨- شِرْكٌ: له معنيان:

[١] من الإشراك.

[٢] وهو -أيضًا- النصيب؛ ومنه: ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [فاطر: ٤٠].

٥٤٩- شركاء: جمع شريك.

٥٥٠- مشحون: أي: مملوء.

﴿ حرف الهاء ﴾

٥٥١- الهُدَى: له معنيان:

[١] الإرشاد.

[٢] والبيان.

ومِن البيان: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ﴾ [فصلت: ١٧].

والإرشاد قد يكون:

إلى الطريق.

وإلى الدين.

وبمعنى التوفيق والإلهام.

٥٥٢- الهَدْيُ -بفتح الهاء وإسكان الدال-: ما يُهدَى إلى الكعبة من البهائم.

٥٥٣- هاد يهود: أي: تاب؛ ومنه: ﴿هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

و﴿وَٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾ [البقرة: ٦٢] أي: تهوَّدوا؛ أي: صاروا يهودًا، وأصله من قولهم: ﴿هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾.

٥٥٤- هود: له معنيان:

[١] اسم نبي عادٍ عليه السلام.

[٢] وبمعنى اليهود؛ ومنه: ﴿كُونُوا۟ هُودًا﴾ [البقرة: ١٣٥].

٥٥٥- هوَى النفسِ - مقصور -؛ وهو ما تحبُّه وتميل إليه.

والفعل منه: بكسر الواو في الماضي، وفتحها في المضارع.

والهواء -بالمد والهمز-: ما بين السماء والأرض.

و﴿وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ [إبراهيم: ٤٣] أي: مُنْخَرِقةٌ لا تَعي[1] شيئا.

وهوَى يهوِي -بالفتح في الماضي والكسر في المضارع-: وقع من علْوٍ.

ويقال - أيضًا - بمعنى الميل؛ ومنه: ﴿أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم: ٣٧].

٥٥٦- هاجر: خرج من بلاده؛ ومنه سمِّي: المهاجرون.

٥٥٧- هجَر: من الهِجران.

ومن الهُجْر -أيضًا-؛ وهو: فحش الكلام.

وقد يقال في هذا: أَهجر -بالألف-.

٥٥٨- أُهِلَّ لغير الله به: أي: صِيح، والإهلال: الصياح.

ثم استعمل في:

الكلام بغير صياح.

---

(١) في ب، د: «لا تغني».

وفي النية؛ أي: أُرِيدَ به غيرُ الله.

٥٥٩- مهيمن عليه: أي شاهدٌ. وقيل: مؤتمَن.

والمهيمن: اسم الله القائم على خلقه بأعمالهم وآجالهم وأرزاقهم.

وقيل: الشاهد.

وقيل: الرقيب.

٥٦٠- هَوانٌ وهُونٌ: أي: ذلٌّ.

٥٦١- مُهين -بضم الميم-: مُفعِل مشتق من الهوان؛ أي: مُذِلٌّ.

وأما مَهين -بفتح الميم-: فمعناه: ضعيف، أو ذليل.

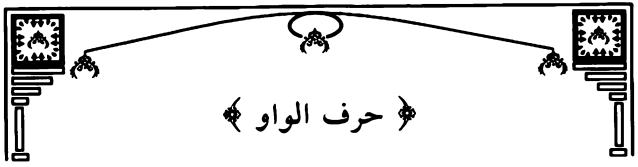

﴿ حرف الواو ﴾

٥٦٢- وَقود النارِ -بفتح الواو-: ما توقد به من الحطب وشبهه.

والوُقود -بالضم-: المصدر.

٥٦٣- وجهٌ: له معنيان:

[١] الجارحة.

[٢] والجهة؛ ومنه: ﴿وِجْهَةٌ﴾ [البقرة: ١٤٨].

وأما وجه الله:

ففي قوله: ﴿ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٢]، أي: طلب رضاه.

وفي قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨]، ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن: ٢٧]:

قيل: الوجه: الذَّات.

وقيل: صفةٌ كاليدين؛ وهو من المتشابه[١].

٥٦٤- وعَد يَعِد وعْدًا: بالخير.

---

(١) انظر تعليق الشيخ عبد الرحمن البراك عند تفسير المؤلف قولَه تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ صفحة ٣٥٢.

وقد يقال في الشرِّ إذا قُيِّد.

وأوعد -بالألف- يُوعِد وَعيدًا: بالشرِّ لا غير.

٥٦٥- ودَّ يوَدُّ: له معنيان:

[١] من المودَّة والمحبة.

[٢] وبمعنى: تمنَّى، نحو: ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ [النساء: ٨٩].

والوُدُّ بالضم: المحبة.

و﴿وَدًّا﴾ [نوح: ٢٣]: اسم صنم، بضم الواو وفتحها.

٥٦٦- ودود: اسم الله تعالى؛ أي: محبٌّ لأوليائه.

وقيل: محبوب.

٥٦٧- ويلٌ: كلمة شر.

وقيل: إن الويل وادٍ في جهنم.

٥٦٨- وجَب: له معنيان:

[١] من وجوب الحق.

[٢] وبمعنى: سقط، كقولهم: وجب الحائط: إذا سقط؛ ومنه: ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ [الحج: ٣٦].

٥٦٩- وسَطٌ وأوسطٌ: له معنيان:

[١] من التوسُّط بين الشيئين.

[٢] وبمعنى: الخيار والأحسن[١].

٥٧٠- وسِع يسَع سعةً: من الاتساع ضد الضيق.

والسعة: الغِنَى.

والواسع: اسم الله تعالى؛ أي: واسع العلم والقدرة والغنى والرحمة.

وقيل: واسعٌ: جواد.

٥٧١- مُوسِع: غنيٌّ؛ أي: واسع الحال، وهو ضد المُقْتِر.

و﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧]: قيل: أغنياء، وقيل: قادرون.

و﴿إِلَّا وُسْعَهَآ﴾: طاقتَها.

٥٧٢- ولَّى: له معنيان:

[١] أدبر.

[٢] وجَعل واليًا.

٥٧٣- تولَّى: له ثلاثة معان:

[١] أدبر وأعرض بالبدن، أو بالقلب.

[٢] وصار واليًا.

[٣] واتخذ وليًّا؛ ومنه: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المائدة: ٥٦].

٥٧٤- وليٌّ: ناصر.

---

(١) في ج، د: «والإحسان».

والولي: اسم الله؛ قيل: ناصر، وقيل: متولي أمرَ الخلائق.

٥٧٥- مولى: له سبعة معان:

[١] السيد الأعظم.

[٢] والناصر.

[٣] والوليُّ -أي القريب-.

[٤] والمالك.

[٥] والمعتِق.

[٦] والمعتَق.

[٧] وبمعنى: أَولى؛ ومنه: ﴿مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ هِيَ مَوْلَىٰكُمْ﴾ [الحديد: ١٥].

٥٧٦- ولَجَ يلِج: أي: دخل؛ ومنه: ﴿مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ﴾.

وأولج يُولِج: أدخل؛ ومنه: ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ﴾.

٥٧٧- وهَن يهِن: ضعف؛ ومنه: ﴿وَهَنَ ٱلْعَظْمُ﴾ [مريم: ٤]، والوَهن: الضعف.

٥٧٨- ورَد الماءَ يَرده: إذا جاء إليه.

وأورده غيرُه.

و﴿فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ﴾ [يوسف: ١٩]: الذي يتقدمهم إلى الماء فيستقي لهم.

٥٧٩- أوزعني: أي: ألهمني ووفقني.

٥٨٠- يوزعون: يدفعون.

٥٨١- وليد: صبيٌّ، وجمعه: ولدان.

٥٨٢- وجِل: يَوْجَلُ وجَلًا: خاف، ومنه: ﴿لَا تَوْجَلْ﴾ [الحجر: ٥٣]، و﴿وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ و﴿وَجِلُونَ﴾ [الحجر: ٥٢].

٥٨٣- أوجس: وجَد في نفسه وأضمر.

٥٨٤- وارَى يُواري: أي: ستَر؛ ومنه: ﴿يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾ [المائدة: ٣١] و﴿مَا وُرِيَ عَنْهُمَا﴾ [الأعراف: ٢٠].

وتوارى: أي: استتر واستخفى.

٥٨٥- وطِئ يَطَأ: له ثلاثة معان:

[١] جماع المرأة.

[٢] ومن الوطء بالأقدام؛ ومنه: ﴿وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا﴾ [الاحزاب: ٢٧].

[٣] والإهلاك؛ ومنه: ﴿لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَئُوهُمْ﴾ [الفتح: ٢٥].

٥٨٦- وَقْرٌ -بفتح الواو-: هو الصمم والثِّقَل في الأذن.

والوِقْر -بكسر الواو-: الحِمْل؛ ومنه: ﴿فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا﴾ [الذاريات: ٢].

٥٨٧- وذْقٌ: هو المطر.

٥٨٨- واصب: أي: دائم.

٥٨٩- وكيل: كفيل بالأمر.

وقيل: كافٍ.

٥٩٠- وِزْرٌ -بكسر الواو وإسكان الزاي-: له معنيان:

[١] الذنب؛ ومنه: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾.

[٢] والحِمل الثقيل، وهو الأصل؛ ومنه: ﴿أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ﴾ [طه: ٨٧]؛ أي: أحمالًا.

٥٩١- وَزَرٌ -بفتحتين-: أي: ملجأٌ.

٥٩٢- وزير: أي: مُعين، وأصله: من الوِزْر بمعنى: الثِّقَل؛ لأن الوزير يحمل عن الملك أثقالَه.

٥٩٣- وسوس الشيطان إلى الإنسان: ألقى في نفسه.

والوَسواس: الشيطان.

٥٩٤- أوحَى يُوحِي وحيًا: له ثلاثة معان:

[١] كلام الملَك عن الله للأنبياء؛ ومنه قيل للقرآن: وحْيٌ.

[٢] وبمعنى الإلهام؛ ومنه: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ [النحل: ٦٨].

[٣] وبمعنى الإشارة؛ ومنه: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١] أي: أشار.

٥٩٥- وعَى العلمَ يعِي[1]: حفظه؛ ومنه: ﴿أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٢].

وأوعى -بالألف- يُوعِي: جمع المال في وعاءٍ؛ ومنه: ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ﴾ [المعارج: ١٨].

---

(١) في أ، ب: «يعني».

﴿ حرف الياء ﴾

٥٩٦- يمين: له أربعة معان:

[١] اليد اليمنى.

[٢] والجهة اليمنى.

[٣] وبمعنى القوة.

[٤] وبمعنى الحلف.

٥٩٧- أيمن: أي: إلى الجهة اليمنى.

٥٩٨- يسيرٌ: له معنيان:

[١] قليل؛ ومنه: ﴿كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾ [يوسف: ٦٥].

[٢] وهيِّنٌ؛ ومنه: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾.

واليُسر: ضد العسر.

٥٩٩- يئس من الأمر يَيأس: أي: انقطع رجاؤه؛ ومنه: ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٧]، و﴿إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ﴾ [هود: ٩].

وأما ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [الرعد: ٣١]: فمعناه: ألم يعلم.

٦٠٠- يمٌّ: هو البحر.

٦٠١- مَيسِرٌ: هو القمار في النرد والشطرنج وغير ذلك.

وهو مأخوذ من: يَسُرَ لي كذا: إذا وجَب.

واليَسَر -بفتح الياء والسين-: الرجل الذي يشتغل بالميسر، وجمعه: أيسار.

وميسر العرب: أنهم كان لهم عشرة قِداح -وهي الأزلام- لكل واحد منها[1] نصيب معلوم من ناقة ينحرونها، وبعضها[2] لا نصيب له، ويجزِّؤونها عشرة أجزاء، ثم يُدخِلون الأزلامَ في خريطة ويضعونها على يدَي عدلٍ، ثم يُدخِل يده فيها فيُخرج باسم رجل قِدْحًا، فمن خرج له قِدْحٌ له نصيب: أخذ ذلك النصيب، ومن خرج له قدح لا نصيب له: غَرِم ثمن الناقة كلِّها.

٦٠٢- يَنبوعٌ: أي: عينٌ من ماء، والجمع ينابيع.

(١) في د: «منهم».

(٢) في د: «وبعضهم».

﴿ الكلام على الاستعاذة ﴾

★ **فيه عشرُ فوائد من فنونٍ مختلفة:**

- **الأولى**: لفظ التعوُّذ على خمسة أوجهٍ:

[١] «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، وهو المرويُّ عن النبي ﷺ[(١)]، والمختار عند القرَّاء.

[٢] و«أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم»، وهو مرويٌّ عن النبي ﷺ[(٢)].

[٣] و«أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم».

[٤] و«أعوذ بالله القويِّ من الشيطان الغويِّ».

[٥] و«أعوذ بالله المجيد من الشيطان المَريد»=

وهي محدثة.

- **الثانية**: يؤمر القارئُ بالاستعاذة قبل القراءة؛ سواء ابتدأ أول سورة، أو جزءَ سورة.

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢/ ١٧٧)، (ح: ٢٦١٠) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٢) أخرجه أبو داود (٧٨٥) من حديث عائشة رضي الله عنها.

والأمر بذلك على الندب.

- **الثالثة**: يُجهَر بالاستعاذة عند الجمهور، وهو المختار.

وروي الإخفاء عن حمزة ونافع.

- **الرابعة**: لا يتعوَّذ في الصلاة عند مالك.

ويتعوَّذ في أوَّل ركعةٍ عند الشافعي وأبي حنيفة.

وفي كلِّ ركعةٍ عند قوم.

فحجة مالك: عملُ أهل المدينة.

وحجة غيره: قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾ [النحل: ٩٨]؛ وذلك يعم الصلاةَ وغيرَها[1].

- **الخامسة**: إنما جاء «أعوذ» بالمضارع دون الماضي؛ لأنَّ معنى الاستعاذة لا يتعلق إلَّا بالمستقبل؛ لأنها كالدعاء.

وإنما جاء بهمزة المتكلم وحده؛ مشاكلةً للأمر به في قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَعِذْ﴾.

- **السادسة**: ﴿ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ يحتمل أن يراد به:

الجنسُ؛ فتكون الاستعاذة من جميع الشياطين.

أو العهد؛ فالاستعاذة من إبليس.

---

(١) انظر: المحرر الوجيز (١/ ٥٥).

وهو مِن:

شَطَنَ: إذا بعُدَ؛ فالنون أصلية، والياء زائدة، ووزنه: «فَيعال».

وقيل: مِن شاط: إذا هاج؛ فالنون زائدة، والياء أصلية، ووزنه: «فَعْلان».

وإن سَمَّيتَ به: لم ينصرف على الثاني؛ لزيادة الألف والنون، وانصرف على الأوَّل.

- **السابعة**: ﴿ٱلرَّجِيمِ﴾: فَعيل بمعنى مفعول، ويحتمل معنيين:

أن يكون بمعنى: لعين وطريد؛ وهذا يناسب إبليس؛ لقوله: ﴿فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ [الحجر: ٣٤].

وأن يكون من: الرَّجم بالنجوم؛ وهذا يناسب الجنس؛ لقوله: ﴿وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾ [الملك: ٥].

والأول أظهر.

- **الثامنة**: من استعاذ بالله صادقًا أعاذه، فعليك بالصدق، ألَا ترى امرأةَ عمران لما أعاذت مريم وذرِّيَّتها عصمها الله!؛ ففي الحديث الصحيح أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**ما من مولود إلَّا نخَسه الشيطان فيستهل صارخًا، إلَّا ابن مريم وأمَّه**»[(١)].

- **التاسعة**: الشيطان عدوٌّ حذَّر الله منه؛ إذ لا مطمع في زوال عَادِيَتِه[(٢)]، وهو يجري من ابن آدم مجرى الدم، فيأمره -أوَّلًا- بالكفر ويشكِّكه في

---

(١) أخرجه البخاري (٤٥٤٨)، ومسلم (٢٣٦٦) من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٢) قال في «لسان العرب» (١٩/ ٢٦٤): «ويقال: كفَّ عنَّا عاديَتك: أي: ظلمك وشرَّك».

الإيمان، فإن قدَر عليه وإلَّا أمره بالمعاصي، فإن أطاعه وإلَّا ثبَّطه عن الطاعة، فإن سلِم من ذلك أفسدها عليه بالرياء والعجب.

- **العاشرة**: القواطع عن الله أربعة: الشيطان، والنفس، والدنيا، والخلْق.

فعلاجُ الشيطان: بالاستعاذة منه، والمخالفة له.

وعلاج النفس: بالقهر.

وعلاج الدنيا: بالزهد.

وعلاج الخلق: بالانقباض والعزلة.

﴿ الكلام على البسملة ﴾

★ **فيه عشر فوائد**[١]:

- **الأولى**: ليست البسملة عند مالك بآية من الفاتحة ولا من غيرها، إلَّا من النمل خاصة.

وهي عند الشافعي: آية من الفاتحة.

وعند ابن عباس: آية من كل سورة.

فحجة مالك: ما ورد في الحديث الصحيح: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**أنزلت عليَّ سورة ليس في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مثلها، ثم قال: الحمد لله رب العالمين**»[٢]؛ ولم يذكر البسملة، وكذلك ما ورد في الحديث الصحيح: «**إنَّ الله يقول: قسَمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين: يقول العبد: الحمد لله رب العالمين..**»[٣] فبدأ بهذا دون البسملة.

وحجة الشافعي: ما ورد في الحديث أنَّ رسول الله ﷺ كان يقرأ: «بسم

---

(١) انظر: المحرر الوجيز (١/٥٨).

(٢) أخرجه مالك في الموطأ (٢٣١)، والترمذي (٢٨٧٥)، وأحمد في مسنده (٩٣٤٥) في ضمن حديث طويل.

(٣) أخرجه مسلم (٣٩٥).

الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين»[١].

وحجة ابن عباس: ثبوت البسملة مع كل سورة في المصحف.

- **الثانية**: إذا ابتدأت أوَّل سورة بسملت، إلَّا «براءة»، وسنذكر علَّة سقوطها من «براءة» في موضعه.

وإذا ابتدأت جزءَ سورة:

فأنت مخير بين البسملة وتركها عند أبي عمرٍو الداني[٢].

وتترك البسملة عند غيره.

وإذا أتممت سورة وابتدأت أخرى: فاختلف القرَّاء في البسملة وتركها.

- **الثالثة**: لا يبسمل في الصلاة عند مالك.

ويبسمل عند الشافعي جهرًا في الجهر، وسرًّا في السرِّ.

وعند أبي حنيفة: سرًّا في الجهر والسرِّ.

فحجة مالك من وجهين:

أحدهما: أنها ليست عنده آيةً من الفاتحة حسَبما ذكرنا.

والآخر: الحديث الصحيح عن أنس أنه قال: «صلَّيت خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فكانوا يفتتحون بـ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾،

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٤٥).

(٢) انظر: التيسير في القراءات السبع، للداني (١٨).

لا يذكرون: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ في أوَّل الفاتحة ولا في آخرها»[١].

وحجة الشافعي من وجهين:

أحدهما: أنَّ البسملة عنده آية من الفاتحة.

والآخر: ما ورد في الحديث من قراءتها حسَبما ذكرناه.

- **الرابعة**: كانوا يكتبون: «باسمك اللهم»، حتى نزل: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا﴾ [هود: ٤١] فكتبوا: «بسم الله»، حتى نزل: ﴿أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ [الإسراء: ١١٠] فكتبوا: «بسم الله الرحمن»، حتى نزل: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾﴾ [النمل: ٣٠] فكتبوها.

وحذفت الألف من ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾؛ لكثرة الاستعمال.

- **الخامسة**: الباء من ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾: متعلقة باسم محذوف عند البصريين، والتقدير: ابتدائي كائنٌ بسم الله؛ فموضعها: رفعٌ.

وعند الكوفيين: تتعلق بفعل، تقديره: أَبدأُ أو أَتلو؛ فموضعها: نصب.

وينبغي أن يقدَّر متأخِّرًا؛ لوجهين:

أحدهما: إفادة الحصر والاختصاص.

والآخر: تقديم اسم الله اعتناءً؛ كما قدم في ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا﴾ [هود: ٤١].

---

(١) أخرجه مسلم (٣٩٩).

- **السادسة**: الاسم مشتق من السموّ عند البصريين؛ فلامه واوٌ محذوفة.

وعند الكوفيين: مشتقٌّ من السِّمة -وهي العلامة-؛ ففاؤه واوٌ محذوفة.

ودليل البصريين: التصغير والتكسير؛ لأنهما يردَّان الكلمات إلى أصولها، فقول العرب: أسماءٌ وسُمَيٌّ دليلٌ على أن الفاء هي السين، وأن اللام حرف علة.

وقول الكوفيين أظهر في المعنى؛ لأنَّ الاسم علامةٌ على المسمى.

- **السابعة**: قولك «الله» اسم مرتجل جامد، والألف واللام فيه لازمة، لا للتعريف.

وقيل: إنه مشتق من التألُّه، وهو التعبد.

وقيل: من الولَهان، وهي الحَيرة؛ لتحيُّر العقول في شأنه.

وقيل: أصله «إله» من غير ألف ولام، ثم حذفت الهمزة من أوَّله على غير قياس، ثم أدخلت الألف واللام عليه.

وقيل: أصله «الإله» بالألف واللام، ثم حذفت الهمزة، ونقلت حركتها إلى اللام؛ كما تنقل في «الَارض» وشبهه، فاجتمع لامان، فأدغمت إحداهما في الأخرى.

وفُخِّم؛ للتعظيم، إلَّا إذا كان قبله كسرة.

- **الثامنة**: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ صفتان، من الرحمة، ومعناهما: الإحسان؛ فهي صفة فعل.

وقيل: إرادة الإحسان؛ فهي صفة ذات[١].

- **التاسعة**: الفرق بين الرحمن والرحيم على ما روي عن رسول الله ﷺ: أنَّ الرحمن في الدنيا والآخرة، والرحيم في الآخرة[٢].

---

(١) قال الشيخ عبد الرحمن البراك حفظه الله: قوله: «ومعناهما: الإحسان» إلخ، أقول: هذا يتضمن تفسير الرحمة إما بالإحسان أو بإرادة الإحسان، قال: «والإحسان صفة فعل»، والذين يقولون هذا يريدون ما يخلقه الله من النعم؛ فالرحمة -إذن- عبارة عن مخلوقاته سبحانه، وإن سموها صفة فعلٍ فهو غلطٌ في العقل؛ فإن المفعول لا يكون صفة للفاعل، بل أثر فعله، وهم لا يثبتون فعلا يقوم بالفاعل بمشيئته، فليس عندهم إلا فاعل ومفعول، وقد يفسرون الرحمة بإرادة الإحسان، وعليه فهي صفةٌ ذاتيةٌ، كما قال المؤلف، أي إنها قائمة بذاته تعالى، وكلٌّ من التفسيرين فيه صرفٌ للفظ عن ظاهره؛ فإن الرحمة لها معنى يقابل الغضب؛ كما جاء في الحديث القدسي: «إن رحمتي سبقت غضبي»، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة التدمرية (ص٣١) في الذين ينفون صفة الرحمة والمحبة والغضب والرضا: «إنهم يفسرون ذلك إما بالإرادة، وإما ببعض المفعولات من النعم والعقوبات» أهـ. وعليه فالواجب إثبات الرحمة صفةً لله حقيقة، وتفسيرها بالإحسان تفسير لها بأثرها. والرحمة في صفات الله نوعان: صفة ذاتية، وصفة فعلية، وذهب ابن القيم إلى أن الصفة الذاتية مدلولُ اسمه الرحمن، والفعلية مدلول اسمه الرحيم. وينبغي أن يعلم أن الرحمة المضافة إلى الله نوعان: نوع هو صفة له سبحانه، ذاتيةٌ أو فعليةٌ، كما تقدم، وإضافتها إليه من إضافة الصفة إلى الموصوف، وهي مدلول الاسمين الشريفين، والنوع الثاني رحمة مخلوقة، وإضافتها إلى الله من إضافة المخلوق إلى خالقه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾، فالرحمة هنا المطر، وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾﴾، والرحمة هنا الجنة، وفي الحديث القدسي أن الله قال للجنة: «أنت رحمتي أرحم بك من أشاء»، ومن النوع الأول قول سليمان عليه السلام متوسلا: ﴿وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾، والله أعلم.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ١٢٧).

وقيل: الرحمن عام في رحمة المؤمنين والكافرين، والرحيم خاص بالمؤمنين؛ لقوله: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الاحزاب: ٤٣]؛ فالرحمن أعمُّ وأبلغ.

وقيل: الرحيم أبلغ؛ لوقوعه بعده على طريقة الارتقاء إلى الأعلى.

- **العاشرة**: إنما قدَّم الرحمن لوجهين:

اختصاصه بالله.

وجريانه مجرى الأسماء التي ليست بصفات.